مآذن القاهرة في الربع الأول من القرن (١٤ هـ / ٢٠ م)
دراسة أثرية معمارية

د. نجوى محمد إسماعيل الطواب
مدرس العمارة الإسلامية بقسم الآثار الإسلامية – كلية الآثار بالأقصر
جامعة جنوب الوادي

الملخص

مقدمة:

تعد المئذنة عنصراً أساسيا من عناصر العمارة الإسلامية فلا يكاد يخلو جامع أو مدرسة من وجودها وتعد المئذنة هي العنصر المعماري المتسامي في السماء بعلوه وارتفاعه وجماله المعماري[1].

إشكالية البحث:

عدم تناول الباحثين دراسة طراز مآذن الربع الأول من القرن ١٤ هـ / ٢٠ م من قبل ، والحفاظ علي إظهار الدور الوظيفي والجمالي لمآذن القاهرة في تلك الفترة .

أهداف البحث:

- **إلقاء الضوء علي نشأة وتكوين مآذن القاهرة في تلك الفترة .**
- **إلقاء الضوء علي طبيعة الوحدات الزخرفية ومردودها الأصلي .**
- **التعرف علي التأثير والتأثر المتبادل بين مآذن القاهرة في تلك القاهرة والمآذن الأخري .**
- **تهدف الدراسة إلي توضيح طراز هام من طرز مآذن الربع الأول من القرن العشرين موضحا سماتها من حيث التكوين العام وشكل قمتها .**

أهمية البحث :

تكمن أهمية البحث في إحياء طرز مآذن القاهرة في تلك الفترة في العمارة الإسلامية وإبراز أهم العناصر الزخرفية والمعمارية لمآذن القاهرة في تلك الفترة .

- **البحث في التكوين العام لمآذن القاهرة في تلك الفترة .**
- **إبراز الدور الوظيفي والجمالي لمآذن القاهرة في تلك الفترة .**

---

(١) سيف ، علي سعيد : مآذن مدينة صنعاء حتي نهاية القرن الثاني عشر الهجري / الثامن عشر الميلادي، دراسة أثرية معمارية ، الجمهورية اليمنية ، وزارة الثقافة والسياحة ، صنعاء ، ١٤٢٥ - ٢٠٠٤ ، ص ٢٥
-Abouseif,D.B, The minarets of Cairo , the American University in Cairo , Cairo 1982,p:10-13

منهج البحث :

اعتمدت الدراسة علي المنهج الوصفي والتحليلي ومن ثم الاستنتاجات التي ظهرت من خلال تحليل مآذن القاهرة في تلك الفترة .

محاور البحث :-

يتناول البحث حصر لأهم مآذن القاهرة في تلك الفترة .

الفصل الأول : الدراسة الوصفية لمآذن القاهرة في تلك الفترة .

الفصل الثاني : الدراسة التحليلية لمآذن القاهرة في تلك الفترة .

المبحث الأول : الدراسة التحليلية للعناصر المعمارية في مآذن القاهرة في تلك الفترة

المبحث الثاني : الدراسة التحليلية للعناصر الزخرفية في مآذن القاهرة في تلك الفترة

مخرجات البحث :-

دراسة مآذن القاهرة في تلك الفترة وعناصر المعمارية والزخرفية المتنوعة التي تحمل قيم جمالية من التنوع والتباين والإيقاع الهندسي مع درجات عالية من الدقة في التنفيذ لتلك المآذن بالقاهرة بالعمارة الإسلامية .

الكلمات الدالة:

مآذن ؛ قاعدة ؛ بدن ؛ شرفة ؛ الجوسق .

Minarets of Cairo at the first quarter of the (14th A.H. /20 A.D) century Archaeological study of architectural

Dr. Nagwa Mohamed Ismail El Tawab

Lecturer of Islamic architecture – Faculty of archaeology

Abstract

Introduction :

Minaret is an essential element of Islamic architecture,almost no collector or a school of existence, minaret is pain Sublimation in Heaven by taller , height and beauty of the architect and painter (1) .

- Context of the problem:

Keep the show job role and the aesthetic of the minarets of Cairo in the first quarter of the 14th century/20 m minarets were not addressed in this study.

Significance of research:

The importance of research in Cairo minarets model survival in this period in Islamic architecture and high light the most important architectural and decorative elements of the minarets of in this period .

Search in the over all composition of the minarets of Cairo in this period Functional and aesthetic role of minarets of Cairo .

-Research objectives:

Illuminate the origins and composition of the minarets of Cairo in this period .

(1)seif, Ali said: minarets Sanaa city until the end ofthe 12th century Hijri/Gregoria n 18th, an architectural survey, Republic of Yemen, Ministry of culture and tourism, Sana'a, 1425-2004, p 25,

Abouseif, D.B, The minarets of cairo, the AmericanUniversity in Cairo, cairo 1982 , p:10-13

-High light the nature of decorative and original dividend

Identify the mutual influence between the minarets of Cairo in this period and minarets Study aims to clarify an important model of models of minarets of the first quarter of the twentieth century, explaining its characteristics in terms of overall composition and form peaks.

-Research methodology:

The study relied on descriptive and analytical work and then the conclusions that emerged from the analysis ofthe minarets of Cai ro in this period .

research axes:-

The most important survey research deals with the minarets of the first quarter of the twentieth century.

Chapter 1: descriptive study of minarets of Cairo in this period

Chapter II : analytical study of minarets of Cairo in this period

I: analysis of architectural elements in the minarets of Cairo in this period .

II. analysis of decorative elements in the minarets of Cairo in this period research output .

Study of minarets in Cairo in this period and the architectural and decorative elements that hold diverse aesthetic values of diversity and contrast geometric rhythm with high degrees of accuracy in the execution of such minarets in Cairo by Islamic architecture.

Key words:

Minarets – Base – Hull – Balcony – Algosk .

الفصل الأول

الدراسة الوصفية لمآذن القاهرة في الربع الأول من القرن ١٤هـ - ٢٠م

مئذنة مسجد إبراهيم كتخدا عزبان (١٣١٩ هـ / ١٩٠٢م)

الموقع : شكل رقم (١)

يقع هذا المسجد في حارة عزبان بالعتبة[١] ، يشتمل المسجد علي واجهتان، الجنوبية هي الواجهة الرئيسية وتشرف علي شارع جامع عزبان، والواجهة الشرقية وتطل علي شارع فخري، أما الواجهتان الشمالية والغربية فتلاصقها مبان مجاورة .

المنشئ وتاريخ الإنشاء :

يوجد نقش كتابي في المسجد القائم حاليا باسم الأمير إبراهيم كتخدا عزبان [٢] علي الرغم أنه ليس من إنشائه ، حيث أن المسجد القديم تصدع وهدم وشيد مسجد جديد هو (المسجد الحالي) في سنة ١٣١٩هـ /١٩٠٢م في عصر الخديوي عباس حلمي الثاني كما كتب في النقش أعلي فتحة باب الدخول للمسجد .

---

(١) ميدان العتبة الخضراء : ذكره علي مبارك ضمن الميادين المستجدة فيما نصه :" تجاه سراي العتبة الخضراء"
ولمزيد من التفاصيل أنظر :
مبارك ، علي باشا : الخطط التوفيقية الجديدة لمصر القاهرة ومدنها وبلادها القديمة والشهيرة ، ج٣، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، طبعة مصورة عن الطبعة الثانية بالقاهرة سنة ١٩٧٠، ١٩٨٣، ص٤١٥.
: الخطط التوفيقية الجديدة لمصر القاهرة ومدنها وبلادها القديمة والشهيرة، ج٤، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط٢، ١٩٨٠ .

(٢) إبراهيم كتخدا عزبان : هو الأمير ابراهيم كتخدا عزبان البركاوي، وأصله مملوك يوسف كتخدا عزبان البركاوي، نشأ في رعاية سيده وتدرج في مناصب وجاق العزب (أي رئاسة طائفة العزب)، قام بقراءة القرآن وهو صغير وجود الخط وحبب اليه العلم وأهله ، وعندما توفي سيده كان هو متولي رئاسة طائفته نظرا لقدرته علي القيادة وانضم اليه زملائه وأتباعه ، واشتري المماليك ودربهم علي الآداب و القراءة وتجويد الخط . وكان بيته مأوي الفضلاء وأهل المعارف والمزايا والخطاطين، واقتني كتبا كثيرة جدا في مختلف الفنون والعلوم حتي أن الكتاب النادر اذا احتيج إليه لا يوجد إلا عنده، ويعير الناس ما يريدونه من الكتب للاستفادة في البحث والمطالعة ، وفي آخر أيامه اعتكف في بيته وقطع أوقاته في تلاوة القرآن وصلاة النوافل، إلي أن توفي في سنة ثمان وتسعين ومائة وألف(١١٩٨ هـ / ١٧٨٣ م)، وقد تبددت كتبه وذخائره رحمه الله تعالي ، وأنشأ مسجدا عرف باسمه في منطقة بركة الأزبكية .
ولمزيد من التفاصيل أنظر :
الجبرتي، عبد الرحمن : عجائب الآثار بذكر الخطط والأخبار، ج١، ص ص ٥٩٠ – ٥٩١ ،
سليمان، أحمد السعيد : تأصيل ما ورد في تاريخ الجبرتي من الدخيل، طبعة دار المعارف ١٩٧٩م، ص ١٩٤

مادة البناء : لوحة رقم (١)

تم بناء هذه المئذنة من الحجر الجيري والرخام، استخدم الحجر الجيري الفص النحيت في بناء المسجد والغالبية العظمي من اجزاء المئذنة من الخارج والداخل وذلك بداية من القاعدة وحتي القمة ، أما الرخام فقد استخدم فقط في عمل الأعمدة الثمانية التي تحمل الجوسق وقمة المئذنة .

أولا : المئذنة من الخارج :

التكوين العام : لوحة رقم (١) شكل رقم (٤)

تتكون من قاعدة مربعة قصيرة البدن ويعلوها مناطق الإنتقال ثم الطابق الأول وهو مثمن الشكل وبه ثمانية دخلات أربعة منها نافذه ويتقدمها أربع مشترفات أما الأضلاع الأربعة الأخري فبها مضاهيات غير نافذة، ويعلو الطابق الأول أربعة حطات من المقرنصات الحاملة لشرفة الأذان الأولي والتي يعلوها الطابق الثاني وهو أسطواني الشكل ويعلوه شرفة الأذان الثانية المحمولة علي ثلاث حطات من المقرنصات ، ويعلو أرضية شرفة الأذان الثانية ثلاثة مداميك حجرية ويرتكز عليها ثمانية أعمدة رخامية تحمل الجوسق وقمة المئذنة ذات الشكل البصلي والتي ينطلق منها قائم نحاسي مكون من انتفاخان كرويان يتوجهما هلال المئذنة، ويحيط بالقمة شرفة صغيرة تشبه الشرفتان الآخرتان في الشكل ولكنها أصغر وهي للزينة فقط .

القاعدة : لوحة رقم (١)

عبارة عن بدن مكعب لا يتجاوز إرتفاعه من سطح المسجد (٩) مداميك من الحجر ارتفاع المدماك (٣٠ سم) وهو أيضاً مربع المسقط ويبلغ طول ضلعه ٢٦٠سم

كما قام المعماري بتزيين الجوانب الثلاثة للقاعدة (الجنوبي الشرقي – الشمالي الشرقي – الشمالي الغربي) بالحفر البارز في الحجر، عبارة عن مساحات مربعة طول ضلعها ١٢٠سم وقد تم زخرفتها بأسلوب الحفر البارز وقوام هذه الزخرفة عبارة عن أشكال هندسية تتكون من أطباق نجمية ثمانية الفصوص يتوسطها نجمة ثمانية الزوايا، ويلاحظ أنه في الوسط يوجد طبق نجمي كامل، ويوجد في منتصف كل ضلع من المربع أربعة أنصاف أطباق نجمية، وفي أركان المربع يوجد أرباع أطباق نجمية، وتجدر الإشارة إلي أن المعماري أوجد فتحة الدخول للمئذنة في الضلع الشمالي الشرقي من بدن القاعدة وهي عبارة عن فتحة باب مستطيلة معقودة عرضها(٦٠سم) وارتفاعها (١٨٠سم) ويتقدمه درجة سلم .

مناطق الإنتقال : لوحة رقم (١) (شكل رقم ٥)

أوجد المعماري في نهاية كل ركن من أركان القاعدة منطقة إنتقال بإرتفاع ثلاثة مداميك من الحجر بارتفاع ٣٠ سم للمدماك تبدأ من نهاية المدماك التاسع للقاعدة، وهي لتحويل مربع القاعدة إلي بدن مثمن في الطابق الأول وقد جاء تصميم منطقة الإنتقال عبارة عن أربعة مثلثات منزلقة مقلوبة قاعدتها لأعلي ورأسها لأسفل وهي مزخرفة بالتقعير والتحديب، بواقع مثلث في كل ركن .

الطابق الأول : لوحة رقم (١)

وهذا الطابق عبارة عن بدن مثمن الأضلاع ويبدأ من بعد مناطق الإنتقال مباشرة، والأضلاع الثمانية لهذا الطابق يوجد بها ثمانية دخلات مستطيلة منها أربعة دخلات نافذة بشكل مدبب منكسر وهذه الدخلات توجد في كل من الجانب الجنوبي الشرقي، والجنوبي الغربي، والشمالي الغربي، والشمالي الشرقي، أما الأضلاع الأربعة الأخري فهي مضاهيات غير نافذة وتوجد في الإتجاهات الجغرافية الأصلية .

أما عن الأضلاع الأربعة ذات الدخلات النافذة فقد زينت بعمل أشكال عقود منكسرة ويرتكز كل عقد من تلك العقود علي عمودين في كل جانب خالي من الزخارف أبدانهما أسطوانية بارتفاع خمسة مداميك حجرية ولها قواعد وتيجان إسلامية الطراز علي هيئة ناقوسية، ويبلغ إجمالي الأعمدة المدمجة في هذا الطابق ستة عشر عموداً، ويتقدم كل دخلة من الدخلات الأربعة النافذة مشترفة صغيرة بطول (٧٥سم) وبعرض (٣٠سم) محمولة علي ثلاثة صفوف من المقرنصات ولكل مشترفة سياج حجري صغير مزخرف بزخارف ورقة نباتية مفرغة بالتناوب مع طبق نجمي سداسي، وقد أوجد المعماري بابتين صغيرتين في ركني سياج كل مشترفة بارتفاع (٢٠ سم) .

أما عن الأضلاع الأربعة الغير نافذة والتي بها المضاهيات فتكاد زخرفتها تتطابق مع زخرفة الأضلاع النافذة ، ولكن تختلف عنها في أن المساحة الغير نافذة سطحها يرتد قليلاً إلي الداخل وتعلو منطقة الإنتقال مباشرة ، ويعلو هذه الدخلات الثمانية بداية حطات المقرنصات الحاملة لشرفة الآذان الأولي .

شرفة الآذان الأولي : (لوحة رقم ١)

عبارة عن شرفة حجرية محمولة علي اربعة حطات من المقرنصات ، وهذه الشرفة تستدير حول بدن الطابق الثاني الأسطواني، ويتوصل إليها عن طريق الدرجة (٣٣) من السلم الحلزوني

الداخلي للمئذنة من خلال فتحة مستطيلة معقودة بعقد موتور وهي تقع في الجانب الشمالي الشرقي من الطابق الثاني الأسطواني ، وهذه الفتحة بالارتفاع ١٥٥سم واتساع ٦٠سم من الداخل والخارج ، وتمتد أرضية الشرفة بمقدار ٦٠ سم من بدن الطابق الثاني حتي الدرابزين الحجري .

أما عن الدرابزين فهو مقسم إلي ثماني أضلاع طول الضلع ١٣٥سم تحتوي علي ست عشرة شقة حجرية مستطيلة المساحة، بواقع شقتين حجريتين في كل ضلع من أضلاع مثمن الشرفة، أبعادها هي ١٠٠سم ارتفاع، وبعرض ٤٧ سم وسمك ١٠سم، ويفصل بين هذه الشقق قوائم حجرية عددها (١٦) وهي مربعة المسقط ويبلغ طول ضلعها ٢٠ سم ويعلو كل قائم منها شكل بابة حجرية بصلية الشكل بارتفاع ٤٠سم، ويبلغ إرتفاع القائم الواحد منها ١,٤٠م وذلك من أرضية شرفة الآذان حتي النهاية العلوية للبابات . وبالنسبة للشقق الحجرية تم زخرفتها بزخارف هندسية مفرغة وقوامها أشكال أطباق نجمية كل منها يحتوي علي ثمانية كندات يتوسطها نجمة تتكون من ثمانية زوايا وأنصاف أطباق نجمية (لوحة رقم ٦)، بالتناوب مع زخارف ورقة نباتية ثلاثية وأنصافها (لوحة رقم ٥) .

الطابق الثاني : (لوحة رقم ١) (شكل رقم ٥)

يعلو مباشرة أرضية شرفة الأذان الأولي وهو عبارة عن بدن إسطواني، ويوجد في جانبه الشمالي الشرقي الفتحة المؤدية إلي شرفة الآذان الأولي التي سبق ذكرها، وقد قام المعماري بتقسيم بدن هذا الطابق علي مستويين الأول سفلي بإرتفاع ستة مداميك حجرية من أرضية الشرفة وهو خالي تماماً من الزخارف، أما القسم الثاني العلوي فقد تم زخرفته بمجموعة من الزخارف النباتية (أرابيسك) المنفذة بالحفر البارز وهذه النقوش عبارة أوراق نباتية ثلاثية وأنصاف مراوح نخيلية متداخلة ومتقاطعة في شكل جميل ورائع، ويشغل النهاية العلوية لهذا الطابق شريط خالي من الكتابات يستدير مع أضلاع الطابق، ويعلو هذا الشريط بداية حطات المقرنصات الحاملة لشرفة الأذان الثانية.

شرفة الآذان الثانية : (لوحة رقم ١)

تعتبر هذه الشرفة نموذج مصغر للشرفة السابقة، وهي أيضاً شرفة حجرية ومحمولة علي ثلاث حطات من المقرنصات علي شكل عقود نصف دائرية .

ويتوصل إلي شرفة الأذان الثانية من الدرجة الأخيرة في السلم الحلزوني الداخلي للمئذنة وهي الدرجة رقم (٥٧) والتي يعلوها ثلاثة مداميك حجرية، وهذه المداميك تستدير حولها الشرفة كما أنها يرتكز عليها الأعمدة الرخامية الثمانية التي يتكون منها الجوسق وتحمل قمة المئذنة.

وتمتد أرضية هذه الشرفة من بدن هذه المداميك الثلاثة بمقدار ٣٠ سم حتي الدرابزين الحجري، أي أنها تبلغ فقط نصف مساحة شرفة الآذان الأولي، أما عن الدرابزين فهو مقسم إلي ست عشرة شقة حجرية ولكن بشكل أصغر وكل منها عبارة عن مساحة مستطيلة بطول ٧٠ سم × ٦٠ سم عرض، ويفصل بينها قوائم حجرية بإرتفاع ٦٩ سم ويعلوها أيضاً بابات حجرية بصلية الشكل مضلعة، وقد تم زخرفة الشقق بزخارف هندسية مفرغة قوامها أشكال أطباق نجمية في ثمان شقات حجرية بالتناوب مع أشكال أوراق نباتية ثلاثية وأنصاف مراوح نخيلية.

هذه الشرفة أنشأت لتكمل الشكل المعماري الخارجي للمئذنة لصغر مساحتها، وإنخفاض الدرابزين الحجري الخاص بها.

الجوسق والقمة : (لوحة رقم ١) (شكل رقم ٥)

يتكون من ثمانية أعمدة من مادة الرخام ترتكز علي جلسة حجرية تتكون من ثلاثة مداميك، أما الأعمدة الرخامية فيبلغ إرتفاع الواحد منها ٢,٤٠ م من القاعدة حتي تاج العمود، وهي مضلعة الأبدان ويتكون كل عمود من ثمانية أضلاع ويبلغ عرض الضلع الواحد ١٠ سم، ويفصل بين كل عمودين مسافة قدرها ٥٠ سم، وينتهي الجوسق علي شكل دروة ذات اثني عشر ضلع تشبه الدروة التي توجد فوق البدن الثاني، وهي تستند علي صف من المقرنصات الحلبية ذات الدلايات. أما القمة فهي تبدأ ببدن حجري قصير يرتكز علي سطح الجوسق وهذا البدن يشبه شكل القدر، وهو يحمل القمة البصلية الشكل قطاعها عقد مدبب حدوي مخموس، والتي ينطلق منها قائم نحاسي مكون من انتفاخين كرويين يتوجهما هلال المئذنة .

المئذنة من الداخل : (لوحة رقم ١) (شكل رقم ٥)

يتوصل إلي المئذنة من خلال فتحة مدخل علي يسار الرئيسي للمسجد بالضلع الجنوبي الغربي المطل علي حارة جامع عزبان، وتؤدي هذه الفتحة إلي دورة المياه حيث يوجد مجموعة من

درجات السلم الخشبي المتهالك وعددها (٣٦) درجة توصلنا إلي سطح المسجد عرض الدرجة ٧٠سم وارتفاعها ٢٠سم وعلي اليسار درابزين من الخشب عبارة عن قوائم مستطيلة.

وتوجد المئذنة في أقصي الزاوية الجنوبية للمسجد عند إلتقاء الضلع الجنوبي الشرقي مع الضلع الجنوبي الغربي من سطح المسجد، ويتم الدخول إليها من خلال فتحة توجد في الجانب الشمالي الشرقي من قاعدتها، وهذه الفتحة مستطيلة ومعقودة بعقد نصف دائري ، وهي بإرتفاع ١٨٠سم من مستوي أرضية المئذنة من الداخل حتي باطن العقد، كما أنها بإتساع ٦٠ سم وبعمق ٣٠ سم، وتؤدي هذه الفتحة مباشرة إلي بداية السلم الحلزوني للمئذنة والذي يتكون من مجموعة من الدرجات الحجرية المثلثة الشكل والتي يبلغ طول قاعدتها ٣٦ سم وترتكز علي بدن المئذنة من الداخل، أما ضلعي المثلث فهما بطول ٦٥ سم ويرتكز رأس المثلث علي العمود الحجري الأوسط، وبالصعود داخل المئذنة نجد عند الدرجة رقم (٦) الفتحة النافذة الأولي وهي علي شكل مستطيل ويبلغ إرتفاعها ١٥٥سم وبعرض ٢٥ سم، أما عند الدرجة رقم (٩) نجد فتحة ثانية تتطابق في الشكل مع الفتحة السابقة، أما عند الدرجة رقم (١٢) نجد فتحة ثالثة تتطابق أيضاً في الشكل مع الفتحتين السابقيتين، أما عند الدرجة (١٥) نجد الفتحة النافذة الرابعة وهي أيضاً علي نفس نمط الفتحات الثلاثة السابقة من حيث التكوين، وتجدر الإشارة إلي أن الفتحات الأربعة السابقة يتقدمها من الخارج أربعة مشترفات صغيرة، وأن قياس إرتفاع كل فتحة يبدأ من سطح أرضية هذه المشترفات.

وعند الدرجة (١٨) فنجد الأجزاء العلوية للفتحة الأولي –كما سبق الذكر – التي تبدأ عند الدرجة رقم (٦)، أما عند الدرجة (٢٢) نجد الأجزاء العلوية للفتحة الثانية .

أما عند الدرجة (٣٣) نصل إلي الفتحة التي تؤدي إلي شرفة الآذان الأولي، أما الدرجة رقم (٥٧) فتمثل نهاية السلم الحلزوني الحجري للمئذنة والذي يعلوه مباشرة قائم حديدي يرتكز علي العمود الحجري الأوسط، وهذا القائم يرتبط به مجموعة من العوارض والأسياخ الحديدية عددها (١٥) التي يتكون منها سلم حلزوني بسيط يرتفع حتي قمة المئذنة من الداخل (لوحة رقم ١) .

أما عن القمة فهي ترتكز علي جوسق يتكون من ثمانية أعمدة رخامية بإرتفاع ، والقمة من الداخل عبارة عن تجويف كروي يتناسب مع الشكل البصلي لهذه القمة من الخارج (لوحة رقم ١) .

وينتهي الجوسق في أعلاه بحطتين من المقرنصات التي تلتف حول قمة المئذنة نموذج مصغر للشرفة السابقة، وهي أيضاً شرفة حجرية مقسم إلي ست عشرة شقة حجرية ولكن بشكل أصغر وكل منها عبارة عن مساحة مستطيلة بطول ٥٠ سم × ٤٠ سم عرض، ويفصل بينها قوائم حجرية بإرتفاع ٦٠ سم ويعلوها أيضاً بابات حجرية بصلية الشكل مضلعة، وقد تم زخرفة الشقق بزخارف هندسية مفرغة قوامها أشكال أطباق نجمية في ثمان شقات حجرية بالتناوب مع أشكال أوراق نباتية ثلاثية وأنصاف مراوح نخيلية، هذه الشرفة أنشأت لتكمل الشكل المعماري الخارجي للمئذنة (شكل رقم ٥) .

مئذنة مسجد السيدة سكينة (١٣٢٢هـ/ ١٩٠٥م)

الموقع : (شكل رقم ٧)

يقع هذا المسجد في شارع الخليفة علي ناصية شارع السيدة سكينة[١] في الطريق المؤدية من الصليبة إلي القرافة الصغري بالقرب من مسجد السيدة نفيسة .

المنشيء وتاريخ الإنشاء :

أنشأه الأمير عبد الرحمن كتخدا القزدوغلي سنة ١١٧٣هـ/١٧٦٠م [٢]، ثم جدده عباس باشا الأول سنة ١٢٦٦هـ / ١٨٥٠م[٣]، وبه ضريحها كان للمشهد (المسجد) منارة عثمانية

---

(١) هى السيدة آمنة بنت الحسين بن على بن أبى طالب - رضوان الله عليهم أجمعين - أمها رباب بنت إمرئ القيس بن عدى بن أوس سيد بني كلب وكانت ولادتها سنة ٤٧ هجرية وسميت باسم جدتها أم النبى - صلى الله عليه وسلم - ثم لقبتها أمها رباب بسكينة وذلك لأن نفوس أهلها وأسرتها كانت تسكن إليها لفرط مرحها وحيويتها فقد شاعت الطرة السكينية فلم تبق شابة حسناء إلا وحاولت أن تقلد تصفيف شعرها. ولم يقتصر التقليد للسيدة سكينة على النساء فحسب، بل شمل الرجال كذلك إذ يقال أن الخليفة عمر بن عبد العزيز إذا وجد رجلا يصفف جمته - قصته- السكينية جلده وأمر بحلقها، وخرجت سكينة من المدينة فى الركب مع أبيها سنة ٦٠ هجرية يريد الكوفة ساق والى الكوفة زياد ابن أبيه السيدة سكينة مع باقى نساء آل البيت
ولمزيد من التفاصيل أنظر :
محمد : مساجد مصر، ج ١، ص ٩٨ – ١٠٣ .
شارع السيدة سكينة أوله من باب درب الحصر وينتهي إلي تكية السيدة رقية .
ولمزيد من التفاصيل أنظر :
مبارك : الخطط التوفيقية، ج٢، مطبعة دار الكتب ، ١٩٦٩ ، ص٥٩ .

(٢) أنشأه الأمير عبد الرحمن كتخدا سنة ثلاث وسبعين ومائة وألف ثم أجري فيه المرحوم عباس باشا رحمة الله تعالي عليه عمارة وله ثلاث أبواب غير باب الميضأة اثنان علي الشارع مكتوب علي وجه أحدهما :
حرم به بنت الحسين مؤرخ * بسكينة تصب المواهب بحساب الجمل = سنة ١١٧٥
ذا مسجد يا آل طه مؤرخ * شمس هدي بنت الحسين سكينة بحساب الجمل = سنة ١١٧٥
لك مظهر بنت الحسين مؤرخ * لج ههنا التابوت فيه سكينة بحساب الجمل = سنة ١١٧٤

(٣) وبأعلي شباك المقصورة : تذيع همة منشيها مؤرخة * من بعض طيب إحسان لعباس = سنة ١٢٦٦
مبارك : الخطط التوفيقية، ج ٥، ط٢، ١٣٠٥ هـ ، ص ١٣٣-١٣٧ .

علي نسق المنارات التي أنشأها الأمير عبد الرحمن كتخدا، وقد أزيل هذا المسجد وأعيد بناؤه في عصر عباس باشا حلمي الثاني سنة ١٣٢٢ هـ / ١٩٠٤ م

مادة البناء : (لوحة رقم ٢)

تم بناء هذه المئذنة من الحجر الجيري والرخام، أما الحجر فقد استخدم في بناء الغالبية العظمي من اجزاء المئذنة من الخارج والداخل وذلك بداية من القاعدة وحتي القمة، أما الرخام فقد استخدم فقط في عمل الاعمدة الثمانية التي تحمل الجوسق وقمة المئذنة .

أولا : المئذنة من الخارج :

التكوين العام : (لوحة رقم ٢)، (شكل رقم ١١)

تعتبر مئذنة مسجد السيدة سكينة مماثلة لمئذنة مسجد الإمام الشافعي من حيث التكوين المعماري والزخرفة والكتابات .

تقع المئذنة علي يسار كتلة المدخل الرئيسية بالواجهة الرئيسية الجنوبية الغربية المطلة علي شارع السيدة سكينة، وتتكون من قاعدة مربعة قصيرة البدن ويعلوها مناطق الإنتقال ثم الطابق الأول وهو مثمن الشكل وبه ثمانية دخلات أربعة منها نافذه ويتقدمها أربع مشترفات أما الأضلاع الأربعة الأخري فبها مضاهيات غير نافذة، ويعلو الطابق الأول ثلاثة من حطات المقرنصات الحاملة لشرفة الأذان الأولي والتي يعلوها الطابق الثاني وهو إسطواني البدن ويعلوه شرفة الأذان الثانية المحمولة علي ثلاث حطات من المقرنصات، ويعلو أرضية شرفة الأذان الثانية ثلاثة مداميك حجرية يبلغ ارتفاعها ٨٠ سم ويرتكز عليها ثمانية أعمدة رخامية تحمل الجوسق وقمة المئذنة ذات الشكل البصلي والتي ينطلق منها قائم نحاسي مكون من ثلاثة انتفاخات كروية يتوجها هلال المئذنة

القاعدة : (لوحة رقم ٢)

عبارة عن بدن قصير لا يتجاوز إرتفاعها من سطح المسجد ٢٤٠ سم بارتفاع ٨مداميك من الحجر، وهو أيضاً مربع المسقط ويبلغ طول ضلعه ٢٩٠ سم، وقد قام المعماري بتزيين الأركان الأربعة للقاعدة بعمل أربعة أعمدة مخلقة أبدانها إسطوانية بطول ١٢٠ سم ويرتفع كل منها بمقدار سنة مداميك حجرية ولها قواعد وتيجان بطول ٣٠ سم إسلامية الطراز علي هيئة ناقوسية، كما قام المعماري بتزيين الجانبين الجنوبي الشرقي والشمالي الشرقي بعمل طبقة من الحجر تبرز

عن سطح بدن القاعدة بمقدار ٣سم، وهذه الطبقة مستطيلة الشكل بمساحة ١٥٠سم طول × ٢٠٠ سم عرض وقد تم زخرفتها بأسلوب الحفر الغائر وقوام هذه الزخرفة عبارة عن أشكال هندسية تتكون من ثلاثة أطباق نجمية ثمانية الفصوص يتوسطها نجمة ثمانية الزوايا، ويلاحظ أن هذه الأطباق موزعة في ثلاث صفوف أفقية، والصف الأوسط يحتوي علي ثلاثة أطباق نجمية كاملة، أما الصفين العلوي والسفلي فكل منهما يحتوي علي ثلاثة أنصاف أطباق نجمية . وتجدر الإشارة إلي أن المعماري أوجد فتحة الدخول للمئذنة في الضلع الشمالي الغربي من بدن القاعدة، أما الضلع الرابع وهو الجنوبي الغربي فهو ملاصق للنهاية العلوية لجدران الواجهة الجنوبية الغربية للمسجد ويجاور الشرفات (شكل رقم ١٣) .

مناطق الإنتقال : (لوحة رقم ٢)

أوجد المعماري في نهاية كل ركن من أركان القاعدة منطقة إنتقال بإرتفاع ١٤٠ سم وهي لتحويل مربع القاعدة إلي بدن مثمن في الطابق الأول وقد جاء تصميم منطقة الإنتقال عبارة عن أربعة مثلثات منزلقة ومقلوبة إلي أسفل بواقع مثلث في كل ركن، ويبلغ طول قاعدة كل مثلث ١٣٠ سم أما طول ضلعيه ١٦٠ سم وقد قام المعماري بزخرفة مثلثات مناطق الإنتقال والجوانب الأربعة المحصورة بينها بمجموعة من الزخارف المنفذة بإسلوب الحفر البارز علي الحجر، وهذه الزخارف عباره عن تحديد للمثلثات الاربعة لمناطق الإنتقال والمناطق المحصورة بينها بواسطة إطار من الجفوت اللاعبة ذات الميمات الدائرية، وقد كونت هذه الجفوت شكل بيضاوي في المثلثات الأربعة يعلوها ميمة دائرية كبيرة، أما في الأضلاع الأربعة المحصورة بين هذه المثلثات فقد تم تقسيمها من خلال الجفوت اللاعبة ذات الميمات إلي مربع في الوسط وعلي جانبيه مثلثين قائمي الزاوية، وبالنسبة للمربع الأوسط قد تم زخرفته بشكل معين محاط أيضاً بجفوت لاعبة ذات ميمات دائرية كما أن هذا المربع يوجد به أربعة مثلثات محصورة بين أضلاع الشكل المعين وبين أركان المربع، وقد تم زخرفة مساحة هذا المعين بشكل طبق نجمي مكون من ثمانية كندات يتوسطه نجمة لها ثمانية زوايا، أما عن المثلثين القائمي الزاوية فكل منهما مزين في داخله بزخرفة نباتية قوامها ورقة نباتية محورة.

طابق المئذنة : هذا الطابق عبارة عن بدن مثمن الأضلاع ويبدأ من بعد مناطق الإنتقال مباشرة بشريط من الكتابات القرآنية بخط الثلث ويبلغ عرضه ٣١سم وهو يستدير مع أضلاع

الطابق كما أنه محصور بين شريطين من الجفوت اللاعبة ذات الميمات، والآيات القرآنية نصها: بسم الله الرحمن الرحيم " رَبَّنَا وَآتِنَا مَا وَعَدتَّنَا عَلَى رُسُلِكَ وَلاَ تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّكَ لاَ تُخْلِفُ الْمِيعَادَ، رَبَّنَا وَآتِنَا مَا وَعَدتَّنَا عَلَى رُسُلِكَ وَلاَ تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّكَ لاَ تُخْلِفُ الْمِيعَادَ، لاَ يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلاَدِ"[1] .

والأضلاع الثمانية لهذا الطابق يوجد بها ثمانية دخلات مستطيلة منها أربعة دخلات نافذة بشكل ورقة نباتية خماسية وهذه الدخلات توجد في كل من الجانب الجنوبي الشرقي، والجنوبي الغربي، والشمالي الغربي، والشمالي الشرقي، أما الأضلاع الأربعة الأخري فهي مضاهيات غير نافذة وتوجد في الإتجاهات الجغرافية الأصلية .

أما عن الأضلاع الأربعة ذات الدخلات النافذة فقد زينت بعمل أشكال عقود منكسرة محلي باطنها بزخرفة أشعاعية تشبه زخرفة باطن المحاريب، وقد تم تحديد تلك العقود بأشرطة من الجفوت اللاعبة ذات الميمات، ويوجد في أعلي العقود المنكسرة شكل ميمة كبيرة الحجم ولكنها خماسية الأضلاع، ويرتكز كل عقد من تلك العقود علي عمودين في كل جانب مزخرفين بزخرفة زجاجية، وكل عمودين يحصران فيما بينهما عمود ثالث مزخرف بزخارف هندسية متداخلة بشكل مضفور، مما يجعل هذه الأعمدة في شكل حزمة كل منها يتكون من ثلاثة أعمدة مدمجة وجميعها ذات قواعد وتيجان إسلامية الطراز علي هيئة ناقوسية، ويبلغ إجمالي الأعمدة المدمجة في هذا الطابق أربعة وعشرين عموداً، ويتقدم كل دخلة من الدخلات الأربعة النافذة مشترفة صغيرة محمولة علي ثلاثة حطات من المقرنصات المجوفة ولكل مشترفة سياج حجري صغير مستطيل المساحة بطول ٦٠ سم وعرض ٥٠ سم وارتفاع ٣٠ سم مزخرف بزخارف نباتية مفرغة، وقد أوجد المعماري بابتين صغيرتين في ركني سياج كل مشترفة بارتفاع ١٥ سم، ويلاحظ أن الجزء السفلي من المشترقات يقع داخل مساحة مربعة محددة بأشرطة بارزة تتكون من جفوت لاعبة ذات ميمات.

أما عن الأضلاع الأربعة الغير نافذة والتي بها المضاهيات فتكاد زخرفتها تتطابق مع زخرفة الأضلاع النافذة، ولكن تختلف عنها في أن المساحة الغير نافذة ذات الورقة النباتية الخماسية سطحها يرتد قليلاً إلي الداخل كما أنها مزخرفة بزخارف نباتية محورة لأوراق نباتية متداخلة مع

(١) سورة آل عمران، الآيات (١٩٤ – ١٩٦) .

بعضها البعض، وقد قام المعماري بزخرفة المساحة المربعة الواقعة أسفل كل دخلة من الدخلات الغير نافذة والتي تعلو مثلثات مناطق الإنتقال بزخرفة قوامها شكل نصف طبق نجمي كبير مكون من ثمان كندات ويتوسطه نصف نجمة مكونة من ثمان زوايا، ويشغل كوشات العقود المنكسرة زخارف بالحفر البارو في الحجر عبارة عن أوراق نباتية محورة .

ويشغل النهاية العلوية لهذا الطابق شريط آخر من الكتابات القرآنية بخط الثلث علي نمط الشريط السابق وهو أيضاً محصور بين شريطين من الجفوت اللاعبة ذات الميمات كما أنه يستدير مع أضلاع الطابق ولكن يتميز بأنه أكبر قليلاً في الحجم، والآيات القرآنية في هذا الشريط العلوي نصها: بسم الله الرحمن الرحيم "وَأَذِّن فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالاً وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللهِ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ عَلَى مَا رَزَقَهُم مِّن بَهِيمَةِ الأَنْعَامِ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ، ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ"[1] ويعلو الشريط العلوي من الكتابات القرآنية زخارف بشكل ورقة نباتية مكررة تلتف حول الأضلاع الثمانية للطابق الأول، ويعلو هذا الشريط الزخرفي بداية حطات المقرنصات الحاملة لشرفة الأذان الأولي .

شرفة الآذان الأولي : (لوحة رقم ٢)، (شكل رقم ١١)

عبارة عن شرفة حجرية محمولة علي ثلاث حطات من المقرنصات ذات الدلايات والمجوفة الشكل، وهذه الشرفة تستدير حول بدن الطابق الثاني الإسطواني، ويتوصل إليها عن طريق الدرجة رقم ١١٧ من السلم الحلزوني الداخلي للمئذنة من خلال فتحة مستطيلة معقودة بعقد موتور، وهذه الفتحة بالأرتفاع ١٧٠ سم واتساع ٦٥سم من الداخل والخارج وبعمق ٥٠سم، وتمتد أرضية الشرفة بمقدار ٧٥ سم من بدن الطابق الثاني حتي الدرابزين الحجري.

أما عن الدرابزين فهو مقسم إلي ست عشرة شقة حجرية مستطيلة مساحة ١٠٠ سم طول، وبعرض يتراوح بين ٦٠ سم وسمك ٧ سم، ويفصل بين هذه الشقق قوائم حجرية مربعة المسقط ويبلغ طول ضلعها ٢٠ سم ويعلو كل قائم منها شكل بابة حجرية مفصصة بارتفاع ٣٠ سم، ويبلغ إرتفاع القائم الواحد منها ١٣٠ سم وذلك من أرضية شرفة الأذان حتي النهاية العلوية للبابات.

(١) سورة الحج، الآيات (٢٨ – ٢٩)

وبالنسبة للشقق الحجرية فقد تم زخرفتها بزخارف هندسية مفرغة وقوامها أشكال أطباق نجمية كل منها يحتوي علي ثمانية كندات يتوسطها نجمة تتكون من ثمانية زوايا وذلك بمعدل طبقين كاملين في كل شقة.

يعلو مباشرة أرضية شرفة الأذان الأولي وهو عبارة عن بدن إسطواني بارتفاع ٢١مدماك حجري من أرضية الشرفة، ويوجد، وقد قام المعماري بتقسيم بدن هذا الطابق علي مستويين الأول سفلي بإرتفاع ١٢٠ سم (أربعة مداميك حجرية) من أرضية الشرفة وهو خالي تماماً من الزخارف، أما القسم الثاني العلوي فقد تم زخرفته بمجموعة من الزخارف المنفذة بالحفر البارز وهذه النقوش عبارة عن إزار حجري بعرض مدماك حجري واحد وقوامه أشرطة مستطيلة مائلة ومنفذة بشكل متقاطع تكون أشكال معينات، ويعلوه إزار آخر بنفس الحجم ولكن زخرفته عبارة عن رؤوس أسهم متلاحقة خلف بعضها ويعلو هاذين الشريطين مساحة كبيرة تتوسط بدن الطابق من الخارج وهي بزخرفة المعقلي المائل بأشرطة مستطيلة متقطعة وغير متصلة وهي أيضاً مائلة ومنفذة بشكل متقاطع وتكون أشكال معينات، ويعلو هذه المساحة المتوسطة شريطين آخرين علي غرار الشريطين السفليين السابق الإشارة إليهما(لوحة رقم ١٦) .

وتصميم هذه الزخرفة يوجد بها تناغم وإنسجام رائع حيث جعل المساحة الكبري للزخرفة في الوسط ويحدها مباشرة من أعلي ومن أسفل الشريط الذي يحتوي علي زخرفة بشكل الأسهم ويحد هذا الشريط من أعلي ومن أسفل أيضاً الزخرفة ذات المستطيلات المائلة.

شرفة الآذان الثانية : لوحة رقم (٢)

تعتبر هذه الشرفة نموذج مصغر للشرفة السابقة ولكنها أصغر وتتكون من ١٢ شقة حجرية، وهي أيضاً شرفة حجرية ومحمولة علي ثلاث حطات من المقرنصات ذات الدلايات والمجوفة الشكل. ويتوصل إلي شرفة الأذان الثانية من الدرجة الأخيرة في السلم الحلزوني الداخلي للمئذنة وهي الدرجة رقم (١٤٩) والتي يعلوها ثلاثة مداميك حجرية يبلغ إرتفاعها ٨٠ سم، وهذه المداميك تستدير حولها الشرفة كما أنها يرتكز عليها الأعمدة الرخامية الثمانية التي يتكون منها الجوسق وتحمل قمة المئذنة. وتمتد أرضية هذه الشرفة من بدن هذه المداميك الثلاثة بمقدار ٤٥ سم حتي الدرابزين الحجري، أما عن الدرابزين فهو مقسم إلي أثني عشر شقة حجرية وليست ست

عشرة مثلما كانت في الشرفة الأولي، ولكن تتطابق هذه الشقق في التصميم والزخارف مع مثيلتها في الشرفة الأولي ولكن بشكل أصغر وكل منها عبارة عن مساحة مستطيلة بطول ٧٠ سم × ٧٠ سم عرض، ويفصل بينها قوائم حجرية بعرض ٢٠ سم ويعلوها أيضاً بابات حجرية مفصصة بارتفاع ٣٠ سم، ويبلغ إرتفاع القائم الواحد منها ١٠٠ سم وذلك من أرضية شرفة الأذان حتي النهاية العلوية للبابات، وقد تم زخرفة الشقق بزخارف هندسية مفرغة قوامها أشكال نصف أطباق نجمية كل منها يحتوي علي ثمانية كندات يتوسطها نجمة تتكون من ثمانية زوايا بالتناوب مع زخرفة عبارة عن أوراق نباتية محورة .

الجوسق والقمة : لوحة رقم (٢)

الجوسق يتكون من ثمانية أعمدة من مادة الرخام ترتكز علي جلسة حجرية تتكون من ثلاثة مداميك يبلغ إرتفاعها ٨٠ سم، أما الأعمدة الرخامية فيبلغ إرتفاع الواحد منها ٢٣٠سم (القاعدة ٣٠ سم، البدن ١٧٠ سم، تاج العمود ٣٠ سم)، ويتكون كل عمود من ثمانية أضلاع، ويفصل بين كل عمودين مسافة قدرها ٥٥ سم، وينتهي الجوسق في أعلاه بحطتين من المقرنصات التي تلتف حول قمة المئذنة، وتتميز هذه المقرنصات بأنها تبرز عن القمة فهي تبدأ ببدن حجري قصير يرتكز علي سطح الجوسق وهذا البدن يشبه شكل القدر، وهو يحمل القمة البصلية الشكل وقطاعها عقد مدبب حدوي مخموس ويوجد أسفلها ترس حجري، والتي ينطلق منها قائم نحاسي مكون من ثلاثة إنتفاخات كروية يتوجها هلال المئذنة.

ثانيا : المئذنة من الداخل: لوحة رقم (٢)

يتوصل إلي المئذنة من خلال فتحة مدخل علي يسار المدخل الموجود بالضلع الجنوبي الغربي للمسجد وهي فتحة معقودة بعقد نصف دائري باتساع ١١٠ سم وارتفاع ٢١٠ سم ويغلق عليها من داخل المسجد ضلفتا باب من الخشب بعرض ١٢٠ سم وارتفاع ٣٠٠ سم، وتؤدي هذه الفتحة مباشرة إلي بداية السلم الحلزوني الصاعد للسطح والمئذنة والذي يتكون من مجموعة من الدرجات الحجرية المثلثة الشكل والتي يبلغ طول قاعدتها ٤٠ سم وترتكز علي بدن المئذنة من الداخل، أما ضلعي المثلث فهما بطول يتراوح من ٥٥ سم ويرتكز رأس المثلث علي العمود الحجري الأوسط . وتوجد المئذنة في الضلع الجنوبي الغربي من سطح المسجد وتميل أكثر في إتجاه الغرب، ويتم الدخول إليها من خلال فتحة الباب السابق .

حيث يوجد عند الدرجة (٢٢) فتحة باب معقودة تؤدي إلي دكة المبلغ وهي بارتفاع ٢٠٥ سم واتساع ٨٠ سم .عند الدرجة (٦٠) توجد في الجانب الجنوبي الغربي من قاعدة المئذنة فتحة باب السطح، وهذه الفتحة مستطيلة ومعقودة بعقد نصف دائري (لوحة رقم ١٨)، وهي بإرتفاع ١٨٠ سم من مستوي أرضية المئذنة من الداخل حتي باطن العقد، كما أنها بإتساع ٧٠ سم وبعمق ٣٠ سم وقد قام المعماري بتزيين باطن هذه الفتحة علي الجانبين الأيمن والأيسر بزخرفة بسيطة منفذة بالحفر البارز علي الحجر قوامها صف واحد من ثلاثة عقود زخرفية صغيرة نصف دائرية ويتدلي منها ذيلين صغيرين أيضاً.

نجد عند الدرجة رقم (٧٨) الفتحة النافذة الأولي وهي علي شكل ورقة نباتية خماسية من الداخل والخارج أيضاً، ويبلغ إرتفاعها ١٧٠ سم وبعرض ٣٠ سم وعمق ٥١ سم، ويلاحظ أن هذه الفتحة تمتد داخل المئذنة فنجد الأجزاء العلوية منها تظهر أعلي الدرجة رقم (٢) .

أما عند الدرجة رقم (٨٠) نجد فتحة ثانية تتطابق في الشكل الزخرفي مع الفتحة السابقة وبنفس الأبعاد، كما نجد الأجزاء العلوية منها تظهر عند الدرجة (٩٢).أما عند الدرجة رقم (٨٣) نجد فتحة ثالثة تتطابق أيضاً في الشكل الزخرفي وبنفس الأبعاد مع الفتحتين السابقيتين .

أما عند الدرجة (٨٦) نجد الفتحة النافذة الرابعة وهي أيضاً علي نفس نمط الفتحات الثلاثة السابقة من حيث التكوين الزخرفي والأبعاد، والفتحات الأربعة السابقة يتقدمها من الخارج أربعة مشترفات صغيرة، وأن قياس إرتفاع كل فتحة يبدأ من سطح أرضية هذه المشترفات .

أما عند الدرجة (١١٧) نصل إلي الفتحة التي تؤدي إلي شرفة الأذان الأولي وقد سبق ذكرها.

أما الدرجة رقم (١٤٩) فتمثل نهاية السلم الحلزوني الحجري للمئذنة والذي يعلوه مباشرة قائم حديدي يرتكز علي العمود الحجري الأوسط، وهذا القائم يرتبط به مجموعة من العوارض والأسياخ الحديدية التي يتكون منها سلم حلزوني بسيط مكون من (١٧) درجة يرتفع حتي قمة المئذنة من الداخل (لوحة رقم ٢٠) .

أما عن القمة فهي ترتكز علي جوسق يتكون من ثمانية أعمدة رخامية، والقمة من الداخل عبارة عن تجويف كروي يتناسب مع الشكل البصلي لهذه القمة من الخارج (لوحة رقم ٢).

مئذنة مسجد منصور بك خير الله (١٣٢٤هـ/ ١٩٠٧م)

الموقع :

يقع هذا المسجد في حي العباسية[١] ويشتمل الجامع علي واجهتين جنوبية شرقية وتشرف علي شارع عزب القشلاق، وشمالية شرقية وتشرف علي حارة منصور، أما الواجهتان الشمالية الغربية والجنوبية الغربية فهي حدود جار حيث يجاور الواجهة الشمالية الغربية منزل أوقفه منصور بك خير الله للصرف من ريعه علي المسجد، يجاور الواجهة الجنوبية الغربية منزل أحد الأهالي.

موقع المئذنة: لوحة رقم (٣)

تقع المئذنة في زاوية المسجد الشمالية،عند إلتقاء الواجهة الجنوبية الشرقية الرئيسية للمسجد المطلة علي شارع غرب القشلاق مع الواجهة الجانبية الشمالية الشرقية المطلة علي حارة منصور، وهي علي يمين المدخل الرئيسي للمسجد وهي عثمانية الطراز أسطوانية الشكل مكونة من دورين يفصل بينهما شرفة مستديرة.

المنشيء وتاريخ الانشاء :

أنشأ هذا المسجد منصور بك خير الله المقاولجي[٢] سنة ١٣٢٤هـ / ١٩٠٧م[٣]

(لوحة رقم ٣)

مادة البناء : لوحة رقم (٣)

تم بناء هذه المئذنة من الحجر والحديد والخشب، أما الحجر فقد استخدم في جميع أجزاء المئذنة، أما الخشب فقد استخدم في بناء القمة المخروطية من الداخل والتي تم تغطيتها من الخارج برقائق من الرصاص، بينما استخدم الحديد في عمل الدرابزين الذي يحيط بشرفة المؤذن .

---

(١) العباسية نسبة إلي الخديوي الحاج عباس حلمي الأول بن طوسون بن محمد علي الذي تولي الحكم سنة ١٢٦٥هـ /١٨٤٨م حتي قتل في قصره في بنها سنة ١٢٦٩هـ /١٨٥٣م، هو الذي أمر بتعمير منطقة الحصوة وبني فيها قصره وأمر الأعيان بتعمير هذه المنطقة، وفي سنة ١٢٦٧هـ /١٨٥١م أصدر أمر بإطلاق اسم العباسية علي هذه المنطقة التي كانت حدودها من الشمال الشرقي منطقة الويلية الصغري، والحسينية من الجنوب، وشارع غرب القشلاق وشارع العباسية، ومنطقة عرب المحمدي غربا (مستشفي الدمرداش) .
ولمزيد من التفاصيل أنظر :
الطرابيلي، عباس : أحياء القاهرة المحروسة ص ٢٠٧ -٢٢٦.

(٢) المقاولجي : عرف منصور بك خير الله بهذا اللقب لأنه كان يعمل مقاول وقام بإنشاء عدة مباني بالعباسية الشرقية (القسم الذي به كلية الشرطة الآن) وشارك في بناء كوبري عباس .

(٣) النص التأسيسي علي عضادتى المدخل : أنشأ في عصر خديوينا السامي عباس باشا حلمي الثاني هذا المسجد المبارك منصور بك خير الله المقاول ١٣٢٤ هجرية

أولا: المئذنة من الخارج:

التكوين العام : لوحة رقم (٣)، شكل رقم (١٥)

تتكون المئذنة من قاعدة طويلة ممتدة بارتفاع (٢٥) مدماك وهي تعلو نهاية الواجهة الرئيسية بمقدار خمسة مداميك حجرية، وهذه القاعدة مربعة المسقط وقد تم شطف أركانها بأربعة مثلثات مقلوبة يتم من خلالها تحويل مربع القاعدة لمثمن ثم يتم تحويله إلي بدن إسطواني في الطابق الأول الذي ينتهي بشرفة الأذان والتي تلتف حول بدن الجوسق ذو الشكل الإسطواني، ويعلو الجوسق قمة المئذنة المخروطية الشكل والتي يعلوها قائم نحاسي مكون من أربع انتفاخات تميل إلي الشكل الكروي ويتوجهما هلال المئذنة النحاسي .

القاعدة : لوحة رقم (٣)

عبارة عن بدن طويل ممتد بارتفاع (٢٥) مدماك ويبلغ طول المدماك الواحد ٣٠سم مع امتداد الواجهة الرئيسية للمسجد التي تنتهي بإزار حجري بارز يعلوه مباشرة صف من الشرافات الحجرية علي شكل ورقة نباتية ثلاثية، وقد أوجد المعماري في ناصية بدن القاعدة عمود حجري مدمج بالواجهة، وتجدر الإشارة إلي أن هذه القاعدة ترتفع من فوق سطح المسجد بمقدار خمسة مداميك حجرية بارتفاع ١٣٥ سم، يمتد طول ضلع القاعدة أعلي سطح المسجد بطول ٢٧٠ سم. الضلع الشمالي الغربي للقاعدة الذى يمكن مشاهدته من سطح المسجد هو الذى يوجد به فتحة باب الدخول إلي سطح المسجد .

مناطق الإنتقال : لوحة رقم (٣)

عبارة عن أربعة مثلثات منزلقة ومقلوبة بواقع مثلث في كل ركن تبدأ من نهاية المدماك الخامس للقاعدة وترتفع ثلاثة مداميك ويتم بها شطف أركان القاعدة المربعة وتحويلها إلي بدن مثمنعن طريق مثلث متساوي الساقين طول ضلع قاعدته التي تمثل ضلع المثمن بطول ٩٠ سم ، بينما الضلعين الأخرين لمثلث منطقة الإنتقال ١١٥ سم .

الطابق الأول : لوحة رقم (٣)

يعلو منطقة الإنتقال مباشرة وهو عبارة عن بدن أسطواني، ويرتفع بمقدار (١٨) مدماكاً حجرياً خالية تماما من الزخارف، وقد تم عمل شريط من الحجر البارز يستدير مع البدن

الأسطواني مع نهاية منطقة الإنتقال وبداية البد الأسطواني، كما قام المعماري بتكرار هذا الشريط الحجري البارز ولكن أقل منه في السمك مرتين، حيث أوجد الشريط الحجري الثاني بعد مدماكين من الشريط الحجري البارز الأول للبدن الأسطواني، بينما أوجد الشريط الحجري الثالث مع نهاية المدماك (١٦) من أعلي البدن الأسطواني الذي ينتهي في المدماك (١٨) برفرف حجري بارز مكون من ثلاث أشلاطة حجرية بارزة خالية من الزخارف.

شرفة الآذان : لوحة رقم (٣)

تعلو الطابق الأول مباشرة عند الدرجة (٧٧) ، وهي تستدير حول بدن جوسق المئذنة، للمئذنة من الداخل، فتحة مستطيلة معقودة بعقد موتور بعرض ٧٠ سم وارتفاع ١٨ سم وبعمق ٤٥ سم، تمتد أرضية الشرفة من بدن الجوسق حتي الدرابزين الحديدي بمقدار ٥٠ سم أما عن الدرابزين فهو دائري الشكل مصنوع من الحديد بارتفاع ١٠٠ سم ، وقد تم تقسيمه إلي (٨) مساحات مستطيلة الشكل بارتفاع ١٠٠سم، وعرض ١٣٠ سم، ويفصل بينها قوائم حديدية مربعة المسقط بطول ١٠ سم وتمتد بارتفاع الدرابزين .

الجوسق والقمة : لوحة رقم (٢٢)

يعلو جوسق المئذنة أرضية شرفة الأذان مباشرة ، وهو عبارة عن بدن إسطواني وبارتفاع (١١) مدماك حجرياً، والبدن خالي تماماً من أية زخارف .

ينتهي الجوسق من أعلي بالقمة التي تعلوه مباشرة وتتكون من مجموعة من ألواح الخشب تلتقي جميعاً في الرأس لتكون شكل مخروطي للقمة، وقد تم بناؤها من مادة الخشب مغطي من الخارج بطبقة رقيقة من صفائح الرصاص مفقود منها أجزاء كثيرة وهي في حاجة لإستكمال الناقص من ألواح الرصاص من الخارج، يعلو القمة قائم نحاسي مكون من أربعة انتفاخات تميل إلي الشكل الكروي ويتوجها هلال المئذنة النحاسي .

ثانيا: المئذنة من الداخل : لوحة رقم (٣)

يتوصل إلي المئذنة من داخل المسجد، حيث يوجد في الضلع الجنوبي الشرقي علي يسار فتحة باب الدخول للمسجد من الداخل فتحة باب مستطيلة بعرض ٧٠ سم وارتفاع ١٥٥ سم ويتوجها عقد موتور ويغلق عليها ضلفة باب خشبي (لوحات ٢٥ ، ٢٦)، وتؤدي هذه الفتحة

مباشرةً إلي سلم حجري حلزوني يتكون من مجموعة من الدرجات الحجرية والتي ترتكز قاعدتها علي بدن قاعدة المئذنة من الداخل بطول ٤٠ سم، أما ضلعي المثلث فهما بطول ٦٥ سم، ويرتكز رأس المثلث علي العمود الحجري الأوسط، وارتفاع الدرجة بمتوسط ٢٠ سم، ويبلغ عدد الدرجات حتي نهايته داخل المئذنة (٧٧) درجة .

عند الدرجة رقم (١٠) فتحة شباك مزغلية تفتح في قاعدة المئذنة علي الواجهة الجانبية، وهذه النافذة بغرض الإضاءة والتهوية وهي مستطيلة الشكل ذات عقد زخرفي مدبب، وهي بعرض ٤٥ سم بارتفاع ١١٠ سم من الداخل، وبعرض ١٥ سم وبارتفاع ١٠٠سم من الخارج وبعمق ٢٧ سم، وتستخدم للإضاءة والتهوية .

عند الدرجة (٣٥) يوجد فتحة الباب المستطيل المؤدية إلي سطح المسجد في الضلع الشمالي الغربي لقاعدة المئذنة أعلي سطح المسجد وهي باتساع ٧٠ سم وارتفاع ٢٠٠ سم وبعمق ٦٠ سم ومعقودة بعقد موتور.

عند الدرجة (٤٩) فتحة شباك تفتح في البدن الأسطواني للمئذنة بالجهة الجنوبية الغربية للبدن الأسطواني للطابق الأول وتطل علي سطح المسجد، وهي فتحة مزغلية بعرض ٣٠ سم بارتفاع ١١٠ سم من الداخل، وبعرض ٢٠ سم وبارتفاع ١٠٠سم من الخارج وبعمق ٦٠ سم، وتستخدم للإضاءة والتهوية .

عند الدرجة (٧٧) يوجد فتحة الباب المستطيل المؤدية إلي شرفة الأذان الحجرية وهي بعرض ٧٠ سم وارتفاع ١٨٠ سم وبعمق ٤٥ سم، ومعقودة بعقد موتور وتطل علي الواجهة الرئيسية بالضلع الجنوبي الشرقي للمسجد، وتمثل الدرجة (٧٧) الدرجة الأخيرة في السلم الحلزوني الداخلي للمئذنة (لوحة رقم ٣٠)، ويتوسط فضاء الجوسق قائم خشبي مستطيل القطاع بطول ١٥ سم وعرض ١٠ سم، يرتكز علي العمود الحجري الأوسط ويرتكز عليه أربع عوارض من الخشب متقاطعة لتكون شكل صليبي ترتكز علي جدران بدن الجوسق، ويمتد هذا القائم الخشبي حتي نهاية قمة المئذنة من الداخل التي تم بناؤها من الخشب وفي حاجة للترميم حيث أن التغطية الخارجية من ألواح الرصاص معظمها مفقود وفي حاجة لإستكماله للحفاظ عليها من العوامل الجوية المختلفة مثل الشمس والمطر (لوحة رقم ٣) .

مئذنة مسجد عزبة الجبل (الشفا) (١٣٢٧ هـ/ ١٩٠٩ م)

الموقع :

يقع هذا المسجد بمنطقة سراي القبة، وتشرف واجهته الشمالية الغربية وهي الرئيسية علي شارع الشفا، والواجهة الجنوبية الغربية علي شارع بني عقيل، وتشرف الواجهة الجنوبية الشرقية علي حارة الجامع

موقع المئذنة :- تقع بالركن الغربي من المسجد (لوحة رقم ٤).

المنشيء وتاريخ الانشاء :-

شيد هذا المسجد الخديو عباس حلمي الثاني في سنة ١٣٢٨ هـ / ١٩٠٩ م

يقوم الأهالي حاليا بإعادة بناء المسجد بالكامل ويتم حاليا إعادة بناء المئذنة في أعمال التجديد بالخراسانة المسلحة والأسمنت (لوحة رقم ٤) .

مادة البناء :

استخدم الحجر الجيري الفص النحيت في البناء بجانب الطوب الأحمر أما الأبواب والشبابيك فهي من الخشب وخالية من الزخارف .

الوصف المعماري للمئذنة القديمة قبل الهدم : (لوحة رقم ٤)

شيدت المئذنة علي غرار المآذن المملوكية، تتكون من قاعدة مربعة بها باب في الجهة الشمالية الشرقية، يوجد فوق القاعدة بدن مثمن فتح بأربعة أضلاع منه فتحات تتوجها عقود مدببة وهذه الفتحات في دخلات قليلة الغور تتوجها عقود مدببة بسيطة (جمالونية)، وبالأضلاع الأخري أربع مضاهيات ويتوج هذا البدن دروه ترتكز علي ثلاث حطات من المقرنصات البلدية، وللدروه درابزين خشبي مثمن له بابات، يعلو البدن المثمن بدن آخر مستدير بالقرب من نهايته ثمان دخلات أربع منها مفتوحة ومتوجة بعقود ذات حليات والأربع الأخري مسدودة، القمة ترتكز علي البدن المستدير مباشرة وهي علي هيئة القلة قطاعها عقد مدبب حدوي مخموس .

مئذنة مسجد أبو اليسر (كعب الأحبار) (١٣٢٨هـ/ ١٩١٠م)

الموقع : شكل رقم (١٩)

يقع هذا المسجد في شارع الناصرية[١] بالقرب من ضريح كعب الأحبار[٢]، أنشأه الأمير قرا سنقر الظاهري برقوق مدرسة ووقف عليه أوقافا وذلك قبل سنة ثلاثين وثمانمائة [٣] شيد هذا المسجد الخديو عباس حلمي الثاني في عام (١٣٢٨هـ/ ١٩١٠م) وهو عامر الأن وشعائره مقامة بمعرفة الأوقاف.

ضريح الشيخ كعب الأحبار :

يوجد بالركن الشمالي من المسجد ضريح مغطي بقبة من الحجر تشبه قبة يونس الدوادار التي يرجع تارخها الي العصر المملوكي الجركسي بمنطقة باب الوداع بأسلوبها السمرقندي .

وقد ذكر علي باشا مبارك[٤] ضريح كعب الأحبار في كلامه عن زاوية الكومي بشارع الناصرية فيما نصه : " وبه ضريح يعرف بين الناس بضريح كعب الأحبار، وآخر يعرف بالشيخ الزفيتي، وحمام الناصرية برسم الرجال والنساء، وجار في ملك بعض الأهالي، وعمارة محمد بيك التتونجي، وهي عمارة كبيرة وفي مقابلتها جباسة تعرف بجباسة التتونجي معدة لطحن الجبس وبيعه".

مادة البناء : لوحة رقم (٥)

تم بناء هذه المئذنة من الحجر الجيري الذي تم استخدمه في بناء جميع اجزاء المئذنة من الخارج والداخل وذلك بداية من القاعدة وحتي قمة المئذنة .

---

(١) شارع الناصرية يبتدئ من آخر شارع سويقة السباعيين وينتهي لشارع الكومي وسكة القصر العالي وطوله خمسمائة وثمانون متراً . علي باشا مبارك الخطط التوفيقية ج ٣ ص ٩٦.

٢) يوجد بالركن الشمالي من المسجد ضريح مغطي بقبة من الحجر تشبه قبة يونس الدوادار التي يرجع تارخها الي العصر المملوكي الجركسي بمنطقة باب الوداع بأسلوبها السمرقندي .
وقد ذكر علي باشا مبارك(٢) ضريح كعب الأحبار في كلامه عن زاوية الكومي بشارع الناصرية فيما نصه : " وبه ضريح يعرف بين الناس بضريح كعب الأحبار، وآخر يعرف بالشيخ الزفيتي، وحمام الناصرية برسم الرجال والنساء، وجار في ملك بعض الأهالي، وعمارة محمد بيك التتونجي، وهي عمارة كبيرة وفي مقابلتها جباسة تعرف بجباسة التتونجي معدة لطحن الجبس وبيعه " .

(٣) هذه المدرسة أنشأها الأمير قرا سنقر الظاهري برقوق وهو كما في السخاوي قراسنقر الشمسي الظاهري برقوق ترقي في أيام ابن أستاذه ثم صار في أيام المؤيد طبلخانة وسافر أمير علي الحج في الدولة الأشرفية غير مرة ثم مرض وأخرج الأشرف إقطاعه فلم يلبث أن مات في التاسع والعشرين من ذي الحجة سنة تسع وثلاثين وثمان مائة وكان مشكور السيرة وله صدقات . علي باشا مبارك الخطط التوفيقية ج ٢ ص ٥٤، ج ٦ ص ١٣

(٤) مبارك ، علي باشا : الخطط التوفيقية ، ج٣، ص ٣٤٩

أولا : المئذنة من الخارج:

التكوين العام : لوحة رقم (٥)، شكل رقم (٢٣)

تقع المئذنة علي يسار كتلة المدخل الرئيسية وتتوسط الواجهة الرئيسية الجنوبية الشرقي والمطلة علي شارع الناصرية، هذه المئذنة تعتبر واحدة من المآذن ذات الشكل المميز، حيث أنها تتكون من كرسي المئذنة ويمثل أيضاً القاعدة حيث يمتد بكامل ارتفاع الواجهة الرئيسية للمسجد بارتفاع ٣٦ مدماك حجري بمتوسط ارتفاع ٣٠ سم للمدماك الواحد (لوحة رقم ٥)، يلي ذلك الطابق الأول وهو مربع الشكل وبه أربعة منها نافذه ويتقدمها أربع مشترفات، ويعلو الطابق الأول أربع صفوف من المقرنصات الحاملة لشرفة الآذان الأولي وهي مربع الشكل، والتي يعلوها الطابق الثاني وهو مثمن الشكل يوجد به ثمان دخلات معقودة أربعة منها بها فتحات نوافذ والأربعة الأخري مضاهيات، ويعلوه شرفة الأذان الثانية المثمنة الشكل والمحمولة علي أربع صفوف من المقرنصات، ويعلو أرضية شرفة الآذان الثانية بدن الجوسق وهو عبارة عن شكل مخروطي يستدق كلما اتجهنا لأعلي وهو مضلع من الخارج، وقمة المئذنة علي طراز المبخرة ويعلوها قائم نحاسي مكون من ثلاث انتفاخات كروية يتوجها هلال المئذنة ، وهي تشبه في الشكل قمة مئذنة مسجد الناصر محمد بن قلاوون بالقلعة .

الطابق الأول: لوحة رقم (٤)

عبارة عن بدن مكعب يبلغ إرتفاعه من سطح المسجد (٢٣) مدماك من الحجر ارتفاع المدماك (٣٠ سم) وهو عبارة عن مربع المسقط بطول ضلع ٢٩٠ سم .

وقد تم تقسيم هذا الطابق إلي ثلاث مستويات وهي :

- المستوي الأول السفلي بارتفاع ثمان مداميك حجرية، وقد قام المعماري بتزيين الأركان الأربعة له بعمل أربعة أعمدة مدمجة في الأركان تبدأ بعد المدماك الثاني أبدانها بارتفاع ثلاث مداميك حجرية ولها قواعد وتيجان ناقوسية الشكل، ينتهي هذا المستوي بزخارف من الحجر البارز عبارة عن جفت لاعب ذو ميمات دائرية .
- المستوي الثاني الأوسط من بدن الطابق الأول بارتفاع أحد عشر مدماك من الحجر، قام المعماري بعمل أربعة أعمدة مدمجة في الأركان تبدأ من المدماك السادس لهذا المستوي

وتمتد أبدانها بارتفاع ثلاث مداميك حجرية ولها قواعد وتيجان ناقوسية الشكل، وقد أوجد المعمار بالأضلاع الأربعة من هذا المستوي أربع دخلات مستطيلة الشكل تنتهي من أعلاها بصدر مقرنص يتوسط كل منها نافذة بشكل ورقة نباتية خماسية، ويتقدم كل منها مشترفة صغيرة محمولة علي ثلاثة حطات من المقرنصات المجوفة ولكل مشترفة سياج حجري مصمت، ويوجد بابتين صغيرتين في ركني سياج كل مشترفة ينتهي هذا المستوي بزخارف من الحجر البارز عبارة عن جفت لاعب ذو ميمات دائرية .

- المستوي الثالث الأعلي من بدن الطابق الأول بارتفاع أربع مداميك من الحجر خالي من الزخارف ويتوسطه بحر خالي من الكتابات .

وقد أوجد المعماري فتحة الدخول للمئذنة من أعلي السطح في الضلع الشمالي من بدن الطابق الأول وهي عبارة عن فتحة باب مستطيلة معقودة بعقد مدبب عرضها ٧٠سم وارتفاعها ١٨٥ سم وبسمك ٧٥سم .

شرفة الآذان الأولي: لوحة رقم (٥)

عبارة عن شرفة حجرية مربعة المسقط محمولة علي أربع حطات من المقرنصات، وهذه الشرفة تستدير حول بدن الطابق الثاني المثمن، ويتوصل إليها عن طريق الدرجة رقم (٩٣) من السلم الحلزوني الداخلي للمئذنة من خلال فتحة باب مستطيلة معقودة بعقد مدبب وهي تقع في الجانب الغربي من الطابق الثاني المثمن، وهذه الفتحة بارتفاع ١٩٠سم واتساع ٦٠سم وبعمق ٧٥ سم، وتمتد أرضية الشرفة بمقدار ٧٠ سم من بدن الطابق الثاني المثمن حتي الدرابزين الحجري.

أما عن الدرابزين فهو عبارة عن أربع أضلاع بطول ٣٩٠ سم وارتفاع ١٠٠ سم وسمك ٢٠ سم، كل ضلع مقسم إلي خمس شقات حجرية يفصل بينها أربع قوائم مربعة المسقط بطول ضلع ٢٥ سم ويعلوها أيضاً بابات حجرية بارتفاع ٣٠ سم، الشقة الوسطي عرضها ٧٠ سم وقد تم زخرفتها بزخارف هندسية مفرغة عبارة عن طبق نجمي من ثمان كندات يتوسطه نجمة من ثمان رؤوس، أما الشقتين علي جانبي الشقة الوسطي عرض كل منهما ٥٠ سم وقد شغلهما بزخارف نباتية محورة منفذة بالتفريغ في الحجر، بينما الشقتين الأخيرتين في أطراف ضلع الشرفة فهما بعرض ٥٠ سم وتمت زخرفتهما بأشكال طبق نجمي من ست كندات يتوسطه نجمة من ستة رؤوس، وبذلك يكون المجموع عشرين شقة حجرية بدائر الشرفة الأولي

الطابق الثاني : لوحة رقم (٥)

يعلو مباشرة أرضية شرفة الأذان الأولي وهو عبارة عن بدن مثمن يبلغ طول ضلعه ١١٠ سم، وقد قام المعماري بتقسيم بدن هذا الطابق علي مستويين الأول سفلي بإرتفاع ثمان مداميك حجرية من أرضية الشرفة وهو خالي تماماً من الزخارف، أما القسم الثاني العلوي يوجد بها ثمانية دخلات ذات عقد حدوة الفرس، وقد فتح في أربعة دخلات منها نافذة معقودة بعقد مدبب زخرفي، وهذه الدخلات تقع علي نفس محور فتحات شبابيك المشترفات في الطابق الأول، أما الأضلاع الأربعة الأخري فهي مضاهيات غير نافذة ، وقد أوجد المعماري في أركان البدن المصمت ثمان أعمدة حجرية مدمجة ذات قواعد وتيجان ناقوسية الشكل . وفي نهاية هذا الطابق نجد شريطين من الزخارف الحجرية البارزة عبارة عن جفت لاعب ذو ميمات دائرية يحصران بينهما مساحة مستطيلة تستدير مع البدن المثمن ولا يوجد بها كتابات أو زخارف، ويعلو ذلك البدن المثمن بداية حطات المقرنصات الحاملة لشرفة الأذان الثانية .

شرفة الآذان الثانية : لوحة رقم (٥)

هي شرفة حجرية مثمنة الشكل، ويتوصل إليها عن طريق الدرجة رقم (١٣٣) من السلم الحلزوني الداخلي للمئذنة من خلال فتحة باب مستطيلة معقودة بعقد موتور وهي تقع في الجانب الغربي من الطابق الثاني المثمن، وهذه الفتحة بارتفاع ١٦٠سم واتساع ٦٠سم وبعمق ٦٠ سم، وتمتد أرضية الشرفة بمقدار ٦٠ سم من بدن الطابق الثاني المثمن حتي الدرابزين الحجري.

أما عن الدرابزين الحجري فهو مقسم إلي ثمان أضلاع بطول ١٠٠ سم، كل منها مقسم إلي شقتين بمجموع ست عشرة شقة حجرية مستطيلة المساحة ويفصل بين هذه الشقق قوائم حجرية مربعة المسقط ويبلغ طول ضلعها ٢٥ سم ويعلو كل قائم منها شكل بابة حجرية مضلعة علي شكل المبخرة بارتفاع ٣٠ سم، ويبلغ إرتفاع القائم الواحد منها ١٣٠ سم وذلك من أرضية شرفة الآذان حتي النهاية العلوية للبابات

أبعاد هذه الشقق هي ١٠٠ سم ارتفاع، وبعرض ٤٠ سم وسمك٢٠ سم، تمت زخرفتها بالتفريغ في الحجر، قوام الزخارف أشكال هندسية مفرغة عبارة عن أشكال أطباق نجمية كل منها يحتوي علي ستة كندات يتوسطها نجمة تتكون من ستة زوايا، بالتناوب مع شكل دائرة يتوسطها خمس دوائر مفرغة .

الجوسق والقمة : لوحة رقم (٥)

بدن الجوسق عبارة عن شكل مخروطي يستدق كلما اتجهنا لأعلي وهو مخروطي الشكل وينتهي بإطارين حجريين بارزين عن الجوسق، وبه تضليع يشبه البدن الثالث الموجود في مئذنة مسجد السلطان الناصر محمد بن قلاوون بالقلعة وهي التي تعلو الواجهة الشمالية الغربية بهذا المسجد، ثم يلي ذلك قمة المئذنة مفصصة من الخارج علي طراز المبخرة، ويعلوها قائم نحاسي مكون من ثلاث انتفاخات كروية يتوجها هلال المئذنة .

وتشبه هذه المئذنة مئذنة مسجد السلطان الحنفي بالاضافة الي زخرفة الواجهات والشرافات وتخطيط المسجد حيث أن المهندس الذي رسم تخطيطهما واحد هو سعادة محمود بك فهمي.

ثانيا : المئذنة من الداخل : لوحة رقم (٥)

يتوصل إلي المئذنة عن طريق فتحة باب في الضلع الشمالي الغربي للمسجد من الداخل وهو باب مستطيل باتساع ٦٠ سم وارتفاع ٢٧٠ سم ويغلق عليه باب من ضلفة واحدة من الخشب، وتؤدي هذه الفتحة مباشرة إلي بداية السلم الحلزوني للمئذنة والذي يتكون من مجموعة من الدرجات الحجرية المثلثة الشكل والتي يبلغ طول قاعدتها ٣٨ سم وترتكز علي بدن المئذنة من الداخل، أما ضلعي المثلث فهما بطول ٦٥ سم وبارتفاع ٣٠سم للدرجة، ويرتكز رأس المثلث علي العمود الحجري الأوسط، وبالصعود داخل المئذنة نجد عند الدرجة رقم (٥٠) فتحة باب من أعلي سطح المسجد وهذه الفتحة مستطيلة ومعقودة بإرتفاع ١٨٥ سم من مستوي أرضية المئذنة من الداخل حتي باطن العقد، كما أنها بإتساع ٧٠ سم وبعمق ٧٥سم.

عند الدرجة رقم (٥٩) نجد بداية الفتحة النافذة الأولي وهي ذات عقد زخرفي بشكل ورقة نباتية خماسية ويبلغ إرتفاعها ١٣٠ سم وبعرض ٤٠ سم وعمق ٦٠ سم، أما عند الدرجة رقم (٦٢) نجد فتحة ثانية تتطابق في الشكل الزخرفي مع الفتحة السابقة وبنفس الأبعاد (لوحة رقم ٣٠٩)، أما عند الدرجة رقم (٦٥) نجد فتحة ثالثة تتطابق أيضاً مع الفتحتين السابقتين، أما عند الدرجة (٦٨) نجد الفتحة النافذة الرابعة وهي أيضاً علي نفس نمط الفتحات الثلاثة السابقة من حيث التكوين الزخرفي والأبعاد، وتجدر الإشارة إلي أن الفتحات الأربعة السابقة يتقدمها من

الخارج أربعة مشترفات صغيرة ، وأن قياس إرتفاع كل فتحة يبدأ من سطح أرضية هذه المشترفات، عند الدرجة (٧١) الجزء العلوي من النافذة الأولي.

أما عند الدرجة (٩٣) نصل إلي فتحة الباب التي تؤدي إلي شرفة الأذان الأولي وقد سبق ذكرها بعرض ٦٠ سم وارتفاع ١٩٠ سم ، أما عند الدرجة رقم (١٠٢) نجد فتحة النافذة الأولي المستطيلة الشكل في البدن الثاني المثمن باتساع ٢٠ سم وارتفاع ١٣٠ سم وبعمق ٥٠ سم، أماعند الدرجة (١٠٥) نجد النافذة الثانية بنفس الشكل والأبعاد، وعند الدرجة (١٠٨) تظهر فتحة النافذة الثالثة تتطابق مع النافذتين السابقتين، عند الدرجة (١١١) تظهر النافذة الرابعة مطابقة للسابقة في الشكل والأبعاد .

أما الدرجة رقم (١٣٣) فتمثل نهاية السلم الحلزوني الحجري للمئذنة وتؤدي إلي فتحة الباب المستطيل المعقود بعقد موتور الموصل إلي شرفة الأذان الثانية بعرض ٦٠سم وارتفاع ١٦٠سم وعمق ٦٠سم .

أما عن القمة فهي ترتكز علي الجوسق مباشرةً وهي عبارة عن شكل اسطواني مكون من ثلاث مداميك يعلوه قبة حجرية من خالية من الزخارف من الداخل .

مئذنة مسجد السلطان الحنفي (١٣٣٣هـ/ ١٩١٤م)

الموقع : شكل رقم (٢٤)

يقع هذا المسجد في شارع خليل طينة (مجلس الأمة الآن) [١] بالناصرية .

المنشيء وتاريخ الانشاء :

أنشأه الشيخ شمس الدين محمد بن حسن بن علي الحنفي سنة ٨١٧هـ/١٤١٥م، جدده الأمير سليمان أفندي تابع محمد علي باشا سنة ١٢٣٧هـ/١٨٢٢م، وبه مدفن الشيخ عمر شاه

(١) شارع خليل طينة أوله شارع درب الجماميز ويقطعه الخليج المصري وآخره بجوار مسجد الشيخ صالح أبي حديد من الجهة القبلية وطوله ثلثمائة وثمانون متر ويعرف أيضا بشارع الحنفي .
ولمزيد من التفاصيل :
مبارك : الخطط التوفيقية، ج ٣، ص٩١،٩٢ .

والشيخ عمر الركني وضريح الحنفي[1]، أما البناء الحالي لهذا المسجد فهو يعود إلي عهد الخديوي عباس حلمي الثاني[2] .

موقع المئذنة: تقع المئذنة علي يسار كتلة المدخل الرئيسي بالواجهة الغربية (لوحة رقم ٤٤).

مادة البناء : لوحة رقم (٦)

تم بناء هذه المئذنة من الحجر الجيري الذي تم استخدمه في بناء جميع اجزاء المئذنة من الخارج والداخل وذلك بداية من القاعدة وحتي قمة المئذنة .

أولا : المئذنة من الخارج:

التكوين العام : لوحة رقم (٦)، شكل رقم (٢٤)

تقع المئذنة بالواجهة الرئيسية الشمالية الغربية المطلة علي شارع الحنفي مجاورة للسبيل الملحق بالمسجد الموجود بالزاوية الغربية للمسجد، تعتبر هذه المئذنة إحدي المآذن الرائعة ليس بالزخارف والنقوش فقط، ولكنها تعتبر واحدة من المآذن ذات الشكل المميز والجديد، حيث أنها تتكون من كرسي للقاعدة يمتد بكامل ارتفاع الواجهة الرئسيية للمسجد يلي ذلك قاعدة مربعة قصيرة البدن مشطوفة الأركان، ويعلوها مناطق الإنتقال ثم الطابق الأول وهو مثمن الشكل وبه ثمانية دخلات أربعة منها نافذه ويتقدمها أربع مشترفات أما الأضلاع الأربعة الأخري فبها مضاهيات غير نافذة، ويعلو الطابق الأول صف من العقود الثلاثية المدائنية بداخل كل منها صفين من المقرنصات ذات الدلايات الحاملة لشرفة الآذان الأولي والتي يعلوها الطابق الثاني وهو مثمن

(١) هو سيدنا ومولانا شمس الدين محمد الحنفي رضي الله عنه كان من أجلاء مشايخ مصر وسادات العارفين له الباع الطويل في التصريف واليد البيضاء في الولاية والقدم الراسخة في درجات النهاية وهو أحد أركان الطريق وكان ظريفا جميلا في بدنه وهو من ذرية أبي بكر الصديق رضي الله عنه تربي يتيما من أمه وأبيه فحفظ القرآن وكان ابن حجر رفيقه في المكتب، ثم دخل خلوة تحت الأرض وهو ابن ١٤ سنة فاختلي بها سبع سنين فخرج من الخلوة إلي الزاوية فكان يجلس يعظ الناس وكان حنفي المذهب وعلي خده الأيمن خال وهو أبيض مشرب بحمرة وفي عينيه حور، وكان يرتدي الملابس المثمنة الفاخرة ولا ترد له شفاعة عند الملوك والأمراء وأرباب الدولة ، وكانت ملوك الأرض ترسل له الهدايا فيقبلها، وكان به عدة أمراض منها البلغم الحار والبلغم البارد واستمر به المرض سبع سنين حتي توفي سنة ٨٤٧ هـ . ولمزيد من التفاصيل :
مبارك : الخطط التوفيقية، ج٤، ص ٩٩ - ١٠٢.

(٢) إسماعيل : القاهرة من ولاية محمد علي إلي إسماعيل، ص ١٨٢ .

الشكل الذي تحول في نهايته إلي مربع ويعلوه شرفة الأذان الثانية المحمولة علي صفين من المقرنصات، ويعلو أرضية شرفة الأذان الثانية بدن الجوسق وهو مربع الشكل في أركانه أربع أعمدة مدمجة وهو شكل فريد ووحيد من نوعه في شكله لم يظهر من قبل في المآذن المصرية السابقة، وقمة المئذنة ذات شكل مميز أيضا عبارة عن أربع قمم علي طراز المبخرة أحدها سقط والباقي منها ثلاثة ويعلو كل منها قائم نحاسي مكون من ثلاث انتفاخات كروية يتوجها هلال المئذنة، وهذا الطراز من القمم يذكرنا بقمة مئذنة مدرسة السلطان الغوري بالغورية من عصر المماليك الجراكسة سنة ٩٠٩هـ ./١٥٠٤م من حيث تعدد الرؤوس والتي كان لها خمس قمم علي طراز القلة، وأيضا قمة مسجد محمد بك أبو الدهب من العصر العثماني سنة ١١٨٧هـ /١٧٧٤م ذات الخمس رؤوس، أما من حيث الشكل فتشبه رؤوس المآذن في العصر الأيوبي وأوائل العصر المملوكي البحري علي طراز المبخرة .

القاعدة : لوحة رقم (٦)

عبارة عن بدن مكعب لا يتجاوز إرتفاعه من سطح المسجد (١٨) مدماك من الحجر ارتفاع المدماك (٣٠ سم) وهو عبارة عن مربع المسقط بطول ضلع ٣٨٠ سم، وقد قام المعماري بتزيين الأركان الأربعة للقاعدة بعمل أربعة أضلاع مشطوفة في الأركان بطول ٧٥ سم، ينتهي كل شطف من أعلي بأربع صفوف من المقرنصات لتحويل القاعدة عند نهايتها إلي مربع.

كما قام المعماري بعمل دخلتين مستطيلتين بالضلعين الجنوبي الشرقي والضلع الشمالي الغربي للقاعدة تنتهيان بصدر مقرنص من حطتين أسفله فتحة معقودة بعقد ثلاثي بعرض ٨٥ سم وارتفاع ٢٠٠ سم محمول علي عمودين حجريين وهي مسدودة الآن بالطوب الأحمر الحديث، وقد أوجد المعماري فتحة الدخول للمئذنة من أعلي السطح في الضلع الجنوبي الغربي من بدن القاعدة وهي عبارة عن فتحة باب مستطيلة معقودة عرضها٧٠سم وارتفاعها ٢٢٠ سم وبسمك ٩٠سم ويغلق عليها باب خشبي حديث متهالك .

مناطق الإنتقال: لوحة رقم (٦)

أوجد المعماري في نهاية كل ركن من أركان القاعدة منطقة إنتقال بإرتفاع ثلاثة مداميك من الحجر، وهي لتحويل مربع القاعدة إلي بدن مثمن في الطابق الأول وقد جاء تصميم منطقة

الإنتقال عبارة عن أربعة مثلثات منزلقة ومقلوبة إلي أسفل بواقع مثلث في كل ركن، وقد قام المعماري بتحديد للمثلثات الاربعة لمناطق الإنتقال والمناطق المحصورة بينها بواسطة إطار من الجفوت اللاعبة ذات الميمات الدائرية، وقد كونت هذه الجفوت شكل بيضاوي في المثلثات الأربعة يعلوها ميمة دائرية كبيرة، أما في الأضلاع الأربعة المحصورة بين هذه المثلثات فقد تم تقسيمها من خلال الجفوت اللاعبة ذات الميمات إلي مربع في الوسط وعلي جانبيه مثلثين قائمي الزاوية، وبالنسبة للمربع الأوسط فقد شغله بالمقرنصات الحاملة للمشترفات الأربعة في البدن الطابق الأول المثمن .

الطابق الأول: لوحة رقم (٦)

عبارة عن بدن مثمن الأضلاع ويبدأ من بعد مناطق الإنتقال مباشرة، والأضلاع الثمانية لهذا الطابق يوجد بها ثمانية دخلات منها أربعة دخلات نافذة معقودة بعقد حدوة الفرس مخموس، وهذه الدخلات توجد في كل من الجانب الجنوبي الشرقي، والجنوبي الغربي، والشمالي الغربي، والشمالي الشرقي، أما الأضلاع الأربعة الأخري فهي مضاهيات غير نافذة وتوجد في الإتجاهات الجغرافية الأصلية .

أما عن الأضلاع الأربعة ذات الدخلات النافذة فقد زينت بعمل أشكال عقود منكسرة محلي باطنها بزخرفة إشعاعية (محارية)، وقد تم تحديد تلك العقود بأشرطة من الجفوت اللاعبة ذات الميمات، ويوجد في أعلي العقود المنكسرة شكل ميمة كبيرة الحجم، ويرتكز كل عقد من تلك العقود علي عمودين مدمجين لهما قواعد وتيجان إسلامية الطراز علي هيئة ناقوسية في كل جانب وهما خاليان من الزخارف، ويبلغ إجمالي الأعمدة المدمجة في هذا الطابق (١٦) عموداً، ويتقدم كل دخلة من الدخلات الأربعة النافذة مشترفة صغيرة بطول (٧٠سم) وبعرض (٤٠سم) محمولة علي ثلاث حطات من المقرنصات ذات عقود مدببة وملئت بزخارف هندسية بارزة، ولكل مشترفة سياج حجري صغير مزخرف بزخارف هندسية مفرغة بارتفاع ٣٠ سم، وقد أوجد المعماري بابتين صغيرتين في ركني سياج كل مشترفة بارتفاع (١٥سم)، وقد شغل كل نافذة حجاب من الخشب الخرط الميموني.

أما عن الأضلاع الأربعة الغير نافذة والتي بها المضاهيات تتطابق مع الأضلاع النافذة، ولكن تختلف في أن المساحة الغير نافذة سطحها يرتد قليلاً إلي الداخل .

ويشغل النهاية العلوية لهذا الطابق شريط خالي من الزخارف بعرض مدماك حجري واحد وهو محصور بين شريطين من الجفوت اللاعبة ذات الميمات كما أنه يستدير مع أضلاع الطابق، ويعلو هذا الشريط الزخرفي بداية حطات المقرنصات الحاملة لشرفة الآذان الأولي .

شرفة الآذان الأولي: لوحة رقم (٦)

عبارة عن شرفة حجرية محمولة علي حطات من المقرنصات، وهذه الشرفة تستدير حول بدن الطابق الثاني المثمن، ويتوصل إليها عن طريق الدرجة رقم ٨٦ من السلم الحلزوني الداخلي للمئذنة من خلال فتحة باب مستطيلة معقودة بعقد مدبب وهي تقع في الجانب الجنوبي الشرقي من الطابق الثاني المثمن، وهذه الفتحة بارتفاع ٢٢٠سم واتساع ٦٠سم من الداخل والخارج وبعمق ٧٥ سم، وتمتد أرضية الشرفة بمقدار ٧٠ سم من بدن الطابق الثاني حتي الدرابزين الحجري .

أما عن الدرابزين الحجري فهو مقسم إلي ثمان أضلاع بطول ١٧٠ سم، كل منها مقسم إلي شقتين بمجموع ست عشرة شقة حجرية مستطيلة المساحة أبعادها هي ١٠٠ سم طول، وبعرض ٧٥ سم وسمك ١٥ سم، ويفصل بين هذه الشقق قوائم حجرية مربعة المسقط ويبلغ طول ضلعها ٢٥ سم ويعلو كل قائم منها شكل بابة حجرية مضلعة علي شكل المبخرة بارتفاع ٤٥ سم، ويبلغ إرتفاع القائم الواحد منها ١٤٥ سم وذلك من أرضية شرفة الآذان حتي النهاية العلوية للبابات. وبالنسبة للشقق الحجرية تم زخرفتها بزخارف هندسية مفرغة وقوامها أشكال أطباق نجمية كل منها يحتوي علي ثمانية كندات يتوسطها نجمة تتكون من ثمانية زوايا .

الطابق الثاني: لوحة رقم (٦)

يعلو مباشرة أرضية شرفة الآذان الأولي وهو عبارة عن بدن مثمن يبلغ طول ضلعه ١٤٠ سم، ويوجد في جانبه الجنوبي الشرقي الفتحة المؤدية إلي شرفة الآذان الأولي التي سبق ذكرها، وقد قام المعماري بتقسيم بدن هذا الطابق علي مستويين الأول سفلي بإرتفاع ستة مداميك حجرية من أرضية الشرفة وهو خالي تماماً من الزخارف، أما القسم الثاني العلوي يوجد بها ثمانية دخلات ذات عقد حدوة الفرس وقد تم تحديد تلك العقود بأشرطة من الجفوت اللاعبة ذات الميمات، ويوجد في أعلي كل منها شكل ميمة كبيرة الحجم، وقد فتح في أربعة دخلات منها نافذة معقودة بعقد مدبب منكسر وقد شغل كل منها حجاب من الخشب الخرط الميموني (لوحة رقم ٣٢١)،

وهذه الدخلات تقع علي نفس محور فتحات شبابيك المشترفات في الطابق الأول، أما الأضلاع الأربعة الأخري فهي مضاهيات غير نافذة.

وقد أوجد المعماري أعلي الأضلاع الأربعة الموجود بها النوافذ أربع مثلثا معدولة ملئت بالمقرنصات ذات الدلايات لتحويل البدن المثمن إلي مربع، ويعلو ذلك المربع بداية حطات المقرنصات ذات الدلايات الحاملة لشرفة الآذان الثانية.

شرفة الآذان الثانية: لوحة رقم (٦)

هي شرفة حجرية مربعة المسقط ومحمولة علي صف من حطات المقرنصات علي شكل محاريب متجاورة، ويتوصل إليها من الدرجة الأخيرة في السلم الحلزوني الداخلي للمئذنة وهي الدرجة رقم (١٢٤) التي تؤدي إلي فتحة باب مستطيل معقودة بعقد مدبب بارتفاع ٢٢٠ سم واتساع ٦٠ وعمق ٦٥ سم، وتمتد أرضية هذه الشرفة من بدن الجوسق المربع حتي الدرابزين الحجري مسافة ٧٠ سم، أما عن الدرابزين فهو عبارة عن أربع أضلاع بطول ٤٢٥ سم وارتفاع ١٠٠ سم وسمك ٢٠ سم، كل ضلع مقسم إلي ثلاث شقات حجرية بطول ١٢٠ سم للواحدة يفصل بينها قائمين مربعي المسقط بطول ضلع ٣٠ سم ويعلوها أيضاً بابات حجرية بارتفاع ٤٥ سم، وقد تم زخرفة الشقق بزخارف هندسية مفرغة قوامها أشكال أطباق نجمية في الشقة الأولي والثالثة بينما الوسطي شغلها بزخارف نباتية محورة منفذة بالتفريغ في الحجر، وبذلك يكون المجموع اثني عشرة شقة حجرية بدائر الشرفة الثانية .

الجوسق والقمة: لوحة رقم (٦)

جوسق هذه المئذنة عبارة عن بدن مكعب مربع المسقط بطول ضلع ٣١٠ سم، وقد قام المعماري بتزيين الأركان الأربعة بعمل أربعة أعمدة مخلقة تبدأ من المدماك الرابع للجوسق جعل أبدانها أسطوانية عليها زخرفة خطوط مائلة بالحفر البارز في الحجر، ويرتفع بدن كل منها بمقدار ٢١٠ سم ولها قواعد وتيجان إسلامية الطراز علي هيئة ناقوسية بارتفاع ٣٠ سم، ويحيط بالقمة شرفة مربعة صغيرة تشبه الشرفة الثانية في الشكل ولكنها أصغر وهي للزينة فقط، كل ضلع من أضلاع الدرابزين الأربعة يوجد به شقتين حجريتين تمت زخرفتها بأشكال هندسية مفرغة عبارة عن أطباق نجمية، وقمة المئذنة عبارة عن أربع قمم علي طراز المبخرة أحدها سقط والباقي منها ثلاثة ويعلو كل منها قائم نحاسي مكون من ثلاث انتفاخات كروية يتوج كل منها هلال المئذنة .

ثانيا: المئذنة من الداخل : لوحة رقم (٦)

يتوصل إلي المئذنة عن طريق فتحة باب في الضلع الشمالي الغربي لمصلي السيدات الموجود بالجهة الجنوبية الغربية للسجد وهو باب مستطيل معقود بعقد مدبب باتساع ٨٠ سم وارتفاع ٢٢٠ سم وتؤدي هذه الفتحة مباشرة إلي بداية السلم الحلزوني للمئذنة والذي يتكون من مجموعة من الدرجات الحجرية المثلثة الشكل والتي يبلغ طول قاعدتها ٤٥ سم وترتكز علي بدن المئذنة من الداخل، أما ضلعي المثلث فهما بطول يتراوح من ٨٠ سم وبارتفاع ٣٠سم للدرجة ويرتكز رأس المثلث علي العمود الحجري الأوسط، وبالصعود داخل المئذنة نجد عند الدرجة رقم (٣٧) فتحة باب من أعلي سطح المسجد وهذه الفتحة مستطيلة ومعقودة بإرتفاع ٢٢٠ سم من مستوي أرضية المئذنة من الداخل حتي باطن العقد، كما أنها بإتساع ٧٠ سم وبعمق ٩٠ سم

عند الدرجة رقم (٣٩) نجد فتحة نافذة تم سدها حديثا بالطوب الأحمر بعرض ٤٠ سم وارتفاع ١٥٥ سم وتفتح علي الضلع الجنوبي الشرقي للقاعدة، وعند الدرجة (٤٢) نجد فتحة نافذة ثاني مشابهة للأولي تفتح بالضلع الشمالي الغربي للقاعدة .

عند الدرجة رقم (٥٥) نجد بداية الفتحة النافذة الأولي وهي ذات عقد حدوة الفرس مخموس يغشيها حجاب من الخشب الخرط الميموني من الخارج، ويبلغ إرتفاعها ١٧٥ سم وبعرض ٤٨ سم وعمق ٧٥ سم، أما عند الدرجة رقم (٥٨) نجد فتحة ثانية تتطابق في الشكل الزخرفي مع الفتحة السابقة، أما عند الدرجة رقم (٦٠) نجد فتحة ثالثة تتطابق أيضاً في الشكل الزخرفي مع الفتحتين السابقيتين، أما عند الدرجة (٦٣) نجد الفتحة النافذة الرابعة وهي أيضاً علي نفس نمط الفتحات الثلاثة السابقة من حيث التكوين الزخرفي، وتجدر الإشارة إلي أن الفتحات الأربعة السابقة يتقدمها من الخارج أربعة مشترفات صغيرة، وأن قياس إرتفاع كل فتحة يبدأ من سطح أرضية هذه المشترفات، عند الدرجة (٦٦) الجزء العلوي من النافذة الأولي، عند الدرجة (٦٩) الجزء العلوي الباقي من النافذة الثانية .

أما عند الدرجة (٨٣) نصل إلي فتحة الباب التي تؤدي إلي شرفة الآذان الأولي وقد سبق ذكرها بعرض ٦٠ سم وارتفاع ٢٢٠ سم .

أما عند الدرجة رقم (٨٦) نجد بداية فتحة النافذة الأولي ذات العقد المنكسر في البدن الثاني المثمن، عند الدرجة (٨٩) بداية النافذة الثانية، وعند الدرجة (٩٢) تظهر فتحة النافذة

الثالثة ذات العقد المنكسر بالكامل والتي يشغلها حجاب من الخشب الخرط وهي باتساع ٤٥ سم وارتفاع ٢٤٠ سم وسمك ٦٠ سم، عند الدرجة (٩٥) تظهر النافذة الرابعة مطابقة للسابقة في الشكل والأبعاد، عند الدرجة (٩٨) يظهر الجزء العلوي الباقي من النافذة الأولي، وعند الدرجة (١٠١) الجزء الباقي من النافذة الثانية

الدرجة رقم (١٢٤) فتمثل نهاية السلم الحلزوني الحجري للمئذنة والذي يعلوه مباشرة قائم حديدي يرتكز علي العمود الحجري الأوسط ، وهذا القائم يرتبط به مجموعة من العوارض والأسياخ الحديدية التي يتكون منها سلم حلزوني بسيط يرتفع حتي قمة المئذنة من الداخل (لوحة رقم٦).

أما عن القمة فهي ترتكز علي الجوسق المربع وهي عبارة عن شكل قبة حجرية ضحلة من الداخل ، أوجد بالجهة الجنوبية الشرقية منها فتحة مستطيلة بعرض ٥٠ سم وارتفاع ٦٠ سم توصل للشرفة الحجرية المربعة التي تعلو نهاية الجوسق المربع من الخارج .

الفصل الثاني : الدراسة التحليلية :-

١- موقع المئذنة بالنسبة للمنشأة :

حرص المعمار المسلم علي وضع وحدة المئذنة ضمن وحدات المنشأة المكونة للواجهة الرئيسية التي تشرف من خلالها المنشأة علي الشارع العمومي [(١)].

النوع الأول : المآذن المرتبطة بالواجهات الرئيسية، وتنقسم إلي :

أولا : مآذن توجد بالركن الأيسر للواجهة ومن أمثلتها:

مئذنة مسجد السلطان الحنفي (١٢٩٦ هـ/ ١٨٧٨م) التي تقع في علي يسار الواجهة الشمالية الغربية المطلة علي شارع الحنفي (لوحة رقم ٤٣) .

ثانيا: مآذن توجد في أركان المسجد بين واجهتين ومن أمثلتها :

مئذنة مسجد إبراهيم كتخدا عزبان (١٣١٩هـ/ ١٩٠٢م) تقع بين الواجهتين الجنوبية هي الواجهة الرئيسية وتشرف علي شارع جامع عزبان ، والواجهة الشرقية وتطل علي شارع فخري

(١) موسي، عبد الله كامل : تطور المئذنة المصرية بمدينة القاهرة منذ الفتح العربي وحتى نهاية العصر المملوكي، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة ١٤١٤ هـ/ ١٩٩٤ م، ص ٥٣٩.

(لوحة رقم ١) ، أما مئذنة مسجد منصور بك خير الله (١٣٢٤هـ /١٩٠٧م) تقع المئذنة في زاوية المسجد الشمالية ، عند إلتقاء الواجهة الجنوبية الشرقية الرئيسية للمسجد المطلة علي شارع غرب القشلاق مع الواجهة الجانبية الشمالية الشرقية المطلة علي حارة منصور (لوحة رقم ١).

ثالثا : مآذن توجد في منتصف الواجهة ومن أمثلتها :

مئذنة مسجد أبو اليسر (كعب الأحبار) (١٣٢٨ هـ/ ١٩١٠م) تتوسط الواجهة الرئيسية الجنوبية الشرقي والمطلة علي شارع الناصرية (لوحة رقم ١) .

النوع الثاني : المآذن المرتبطة بالمداخل الرئيسية وتنقسم إلي :-

- مئذنة مسجد السيدة سكينة (١٣٢٢ هـ/ ١٩٠٥م) تقع المئذنة علي يسار كتلة المدخل الرئيسية بالواجهة الرئيسية الجنوبية الغربية المطلة علي شارع السيدة سكينة (لوحة رقم ٢).
- مئذنة مسجد إبراهيم كتخدا عزبان (١٣١٩هـ/ ١٩٠٢م)، مئذنة مسجد السيدة سكينة (١٣٢٢هـ/ ١٩٠٥م)، مئذنة مسجد منصور بك خير الله (١٣٢٤هـ/ ١٩٠٧م ، مئذنة مسجد كعب الأحبار (١٣٢٨هـ/١٩١٠م) ، مئذنة مسجد السلطان الحنفي (١٣٣٣هـ/١٩١٤م) (لوحة رقم ٦) .
- مآذن القاهرة من حيث مادة البناء :

استخدم المعماري في بناء المآذن مادة الحجر فقط ومن اهمها :

مئذنة مسجد إبراهيم كتخدا عزبان (١٣١٩هـ/ ١٩٠٢م)، مئذنة مسجد السيدة سكينة (١٣٢٢هـ/ ١٩٠٥م)، مئذنة مسجد منصور بك خير الله (١٣٢٤هـ/ ١٩٠٧م ، مئذنة مسجد كعب الأحبار (١٣٢٨هـ/١٩١٠م)، مئذنة مسجد السلطان الحنفي (١٣٣٣هـ/١٩١٤م) (لوحة رقم ٦) .

٢- التكوين العام لمآذن مساجد القاهرة في الربع الأول من القرن ١٤هـ/ ٢٠م :

شيدت مآذن مساجد القاهرة خلال الربع الأول من القرن ١٤هـ /٢٠م وفق طرازين هما الطراز العثماني والطراز المصري

أولا: الطراز العثماني لمآذن مساجد القاهرة في الربع الأول من القرن ١٤هـ/٢٠م:
هو يشمل المآذن التي تنتهي بالقمة المخروطية وهي علي النحو التالي :

- مئذنة جامع منصور بك خير الله (١٣٢٤هـ/١٩٠٧م) تتكون المئذنة من قاعدة طويلة مربعة المسقط وقد تم شطف أركانها بأربعة مثلثات ثم بدن أسطواني في الطابق الأول الذي ينتهي بشرفة الآذان والتي تلتف حول بدن الجوسق ذو الشكل الأسطواني، ويعلو الجوسق قمة المئذنة المخروطية الشكل ، حيث يضم هذا الطراز ثلاث أشكال معمارية هي:

الشكل المعماري الأول :

- تشتمل فيه المئذنة في تكوينها العام علي قاعدة مربعة ممتدة يعلوها الطابق الأول أسطواني يعلوه شرفة الأذان ثم الجوسق الأسطواني يتوجه قمة مخروطية ومن أمثلته: (١)، مئذنة جامع منصور خير الله .

- النوع الثاني : هو عبارة عن مآذن تتكون من قاعدة مستطيلة يعلوها طابق مثمن يعلوه شرفة الأذان الأولي ثم طابق ثاني أسطواني يعلوه شرفة الأذان الثانية ثم جوسق من ثمان أعمدة يتوجه قمة علي طراز القلة مثل :

- مئذنة جامع السيدة سكينة (١٣٢٢هـ/ ١٩٠٥م) تتكون من قاعدة مربعة ويعلوها مناطق الإنتقال ثم الطابق الأول وهو مثمن الشكل وبه ثمانية دخلات أربعة منها نافذة ويتقدمها أربع مشترفات أما الأضلاع الأربعة الأخري فبها مضاهيات غير نافذة، ثم شرفة الأذان الأولي والتي يعلوها الطابق الثاني وهو أسطواني البدن ويعلوه شرفة الأذان الثانية، ويعلو أرضية شرفة الأذان الثانية ثلاثة مداميك حجرية يبلغ ارتفاعها ٨٠ سم ويرتكز عليها ثمانية أعمدة رخامية تحمل الجوسق وقمة المئذنة ذات الشكل البصلي (لوحة رقم ٢) .
- مئذنة جامع إبراهيم كتخدا عزبان (١٣١٩هـ/ ١٩٠٢م) تتكون من قاعدة مربعة ويعلوها مناطق الإنتقال ثم الطابق الأول وهو مثمن الشكل وبه ثمانية دخلات أربعة منها نافذه ويتقدمها أربع مشترفات أما الأضلاع الأربعة الأخري فبها مضاهيات غير نافذة ، ويعلو الطابق الأول شرفة الأذان الأولي والتي يعلوها الطابق الثاني وهو أسطواني الشكل ويعلوه شرفة

(١) محمد ، عبد الوهاب عبد الفتاح : الطراز المعماري والفني لمساجد القاهرة في القرن الثالث عشر الهجري (١٢١٥ – ١٣١٨هـ) التاسع عشر الميلادي (١٨٠٠ – ١٨٩٩م) ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة ، ص ٣٥٨

الأذان الثانية، ويعلو أرضية شرفة الأذان الثانية ثلاثة مداميك حجرية ويرتكز عليها ثمانية أعمدة رخامية تحمل الجوسق وقمة المئذنة ذات الشكل البصلي (لوحة رقم ١) .

النوع الثالث : المآذن ذات القمة علي طراز المبخرة مثل :

- مئذنة جامع السلطان الحنفي (١٣٣٣هـ / ١٩١٤م) التي تعتبر واحدة من المآذن ذات الشكل المميز ، حيث أنها تتكون من قاعدة مربعة مشطوفة الأركان، ويعلوها مناطق الإنتقال ثم الطابق الأول وهو مثمن الشكل وبه ثمانية دخلات أربعة منها نافذة ويتقدمها أربع مشترفات أما الأضلاع الأربعة الأخري فبها مضاهيات غير نافذة ، ويعلو الطابق الأول شرفة الآذان الأولي والتي يعلوها الطابق الثاني وهو مثمن الشكل الذي يتحول في نهايته إلي مربع ويعلوه شرفة الآذان الثانية، ويعلو أرضيتها بدن الجوسق وهو مربع الشكل في أركانه أربع أعمدة مدمجة وهو شكل فريد ووحيد من نوعه في شكله لم يظهر من قبل في المآذن المصرية السابقة، وقمة المئذنة ذات شكل مميز أيضا عبارة عن أربع قمم علي طراز المبخرة أحدها سقط، وهذا الطراز من القمم يذكرنا بقمة مئذنة مدرسة السلطان الغوري بالغورية من عصر المماليك الجراكسة سنة ٩٠٩هـ/١٥٠٤م من حيث تعدد الرؤوس والتي كان لها خمس قمم علي طراز القلة، وأيضا قمة مسجد محمد بك أبو الدهب من العصر العثماني سنة ١١٨٧هـ /١٧٧٤م ذات الخمس رؤوس، أما من حيث الشكل فتشبه رؤوس المآذن في العصر الأيوبي وأوائل العصر المملوكي البحري علي طراز المبخرة (لوحة رقم ٦) .
- مئذنة جامع كعب الأحبار (١٣٢٨هـ/ ١٩١٠م) تتكون من الطابق الأول وهو مربع الشكل وبه أربعة منها نافذه ويتقدمها أربع مشترفات ، ويعلو الطابق الأول شرفة الأذان الأولي وهي مربع الشكل، والتي يعلوها الطابق الثاني وهو مثمن الشكل يوجد به ثمان دخلات معقودة أربعة منها بها فتحات نوافذ والأربعة الأخري مضاهيات ، ويعلوه شرفة الأذان الثانية المثمنة، ثم بدن الجوسق وهو عبارة عن شكل مخروطي يستدق كلما اتجهنا لأعلي وهو مضلع من الخارج، وقمة المئذنة علي طراز المبخرة ويعلوها قائم نحاسي مكون من ثلاث انتفاخات كروية يتوجها هلال المئذنة، وهي تشبه في الشكل قمة مئذنة مسجد الناصر محمد بن قلاوون بالقلعة (لوحة رقم ٥) .

مناطق الانتقال في المآذن :

كانت مناطق الانتقال بسيطة في المئذنة في البداية لصغر حجم تربيعها السفلي وتثمينها العلوي علي هيئة مثلثات منزلقة مقلوبة ، وتعد مئذنة جامع الناصر محمد بن قلاوون الشمالية الغربية أول مثل باقي علي وضعه الحالي في عمارة مآذن القاهرة يشتمل علي مناطق انتقال ركنية عبارة عن مثلثات منزلقة مقلوبة حيث نجد مثلث في كل ركن من أركان القاعدة المربعة لتحويل مربع القاعدة إلي طابق مثمن قصير ثم يتحول هذا الطابق علي ارتفاع حوالي متر إلي بدن مستدير يمثل بقية الطابق الأول الذي يلي القاعدة المربعة[١]، تطورت مناطق الإنتقال في مئذنة جامع بشتاك حيث اتبع المعمار المسلم نظام النتؤات بالمآذن قبل اتباعه علي القباب فنجد مناطق الانتقال في مئذنة جامع بشتاك من مثلثات منزلقة مقلوبة مخلق بها ثلاث نتؤات تحصر ثلاث تقعيرات تنتهي بجناح[٢] .

تنقسم مناطق انتقال المآذن بالقاهرة إلي خمسة أنواع هي :

- أولا : مثلثات منزلقة مقلوبة قاعدتها لأعلي ورأسها لأسفل بحيث يوجد مثلث بكل ركن من الأركان العلوية للقاعدة، وتشتمل المئذنة الغربية بجامع الناصر محمد بالقلعة علي أول مثلث قائم لهذه المثلثات المنزلقة في عمارة المآذن[٣]،ومن أمثلته : مئذنة مسجد السيدة سكينة (لوحة رقم ٢)، مئذنة مسجد منصور بك خير الله (لوحة رقم ٣) بالإضافة إلي مثلثات منزلقة مقلوبة مزخرفة بالتقعير والتحديب مثل مئذنة مسجد إبراهيم كتخدا عزبان (لوحة رقم ١) .

الطابق الأول للمئذنة :

هو الطابق الذي يلي القاعدة ويعد الجزء الرئيسي في المئذنة الذي يبين تكوين المئذنة وطرازها وقد تنوع هذا الطابق في مآذن القاهرة في القرن ١٤ هـ / ٢٠ م من حيث الشكل الخارجي والتصميم .

---

(١) موسي : تطور المئذنة المصرية ، ص ٥٨٠ .
(٢) موسي : تطور المئذنة المصرية ، ص ٥٨١ .
(٣) محمد : الطراز المعماري ، ص ٣٦٠ .

أولا : الطابق الأول المثمن الشكل :

لقد وجد الطابق الأول مثمن الشكل في أربعة مآذن من مآذن القاهرة في هذه الفترة كمئذنة جامع إبراهيم كتخدا عزبان والأضلاع الثمانية لهذا الطابق يوجد بها ثمانية دخلات مستطيلة منها أربعة دخلات نافذة ذات عقد ثلاثي زخرفي، أما الأضلاع الأربعة الأخري فهي مضاهيات غير نافذة (لوحة رقم ١) .

- ومئذنة جامع السيدة سكينة والأضلاع الثمانية لهذا الطابق يوجد بها ثمانية دخلات مستطيلة منها أربعة دخلات نافذة ذات عقد ثلاثي زخرفي ، أما الأضلاع الأربعة الأخري فهي مضاهيات غير نافذة (لوحة رقم ٢)، ومئذنة جامع عزبة الجبل (الشفا) (لوحة رقم ٤) ، ومئذنة جامع السلطان الحنفي (لوحة رقم ٦)

ثانيا : الطابق الأول المربع الشكل :

وجد الطابق الأول المربع الشكل في مئذنة واحدة من مآذن القرن ١٤ هـ / ٢٠ م بالقاهرة هي : مئذنة جامع كعب الأحبار (أبو اليسر) الطابق الأول وهو مربع الشكل وبه أربعة منها نافذه ويتقدمها أربع مشترفات (لوحة رقم ٥) .

ثالثا : الطابق الأول الأسطواني الشكل :

وجد الطابق الأول أسطواني الشكل بمئذنة واحدة من مآذن القرن ١٤هـ/٢٠م بالقاهرة هي مئذنة جامع منصور خير الله خالي من الزخارف (لوحة رقم ٣) .

الطابق الثاني للمئذنة :

قد يأخذ الطابق الثاني شكل أسطواني أو شكل مثمن أو شكل مستدير .

الطابق الثاني أسطواني الشكل :

- وجد هذا الطابق الأسطواني الشكل في مئذنتين في القاهرة ترجع إلي القرن ١٤هـ / ٢٠م هما مئذنة جامع السيدة سكينة (لوحة رقم ٢)، ومئذنة جامع منصور خير الله (لوحة رقم ٣).

الطابق الثاني المثمن الشكل :

- **وجد هذا الطابق المثمن الشكل في مئذنتين هما مئذنة جامع أبو اليسر كعب الأحبار (لوحة رقم ٥)، ومئذنة جامع السلطان الحنفي (لوحة رقم ٦) .**

- **كما وجدت مئذنتين في القاهرة من مآذن القرن ١٤هـ /٢٠م تشتمل علي ثلاثة طوابق تعلو القاعدة هي مئذنتا ومئذنة جامع أبو اليسر كعب الأحبار (لوحة رقم ٥) ومئذنة جامع السلطان الحنفي (لوحة رقم ٦)**

الشرفات المثمنة :

وجدت الشرفات المثمنة الشكل في اربعة مآذن بالقاهرة في القرن ١٤هـ/ ٢٠م مثل مئذنة جامع إبراهيم كتخدا عزبان (لوحة رقم١)، ومئذنة جامع السيدة سكينة (لوحة رقم ٢) ، ومئذنة جامع عزبة الجبل (الشفا) (لوحة رقم ٣٣)، ومئذنة جامع السلطان الحنفي (لوحة رقم ٦) .

الشرفات المستديرة :

- **أما الشرفات المستديرة بمآذن القاهرة في تلك الفترة فوجدت في مئذنة جامع منصور بك خير الله (لوحة رقم ٣)، حيث وجدت من قبل في مئذنة مدرسة وخانقاة سنجر الجاولي، ومئذنتا جامع الناصر محمد بن قلاوون بالقلعة، ومئذنة مدرسة صرغتمش، ومئذنة مسجد قايتباي بصحراء المماليك، ومئذنة الغوري بمسجده بعرب اليسار، أما الشرفات المسدسة فقد وجدت في مدرسة قانيباي المحمدي[١].**

عدد شرفات الأذان بالمآذن :

- **أوجد المعماري شرفتين للآذان في ثلاث مآذن من القرن ١٤هـ/٢٠م مثل مئذنة جامع السيدة سكينة (لوحة رقم ٢)، ومئذنة مسجد أبو اليسر كعب الأحبار (لوحة رقم ٥) ، ومئذنة جامع السلطان الحنفي (لوحة رقم ٦) .**

(١) عبد اللطيف : موسوعة المآذن العثمانية، مج ٢، ص ٧٥٦.

الدربزينات :

- **هي قوائم منتظمة يعلوها متكأ وقد تكون من جص كالتي في أروقة الطبقة العلوية من قصر الحير الغربي أو خشب كالتي كانت تحيط بقبة مقامة فوق فوارة صحن مسجد بن طولون وكأكثر منابر المساجد ، وعندما تكون هذه حجرية أو رخامية يكون الدرابزين منها، كما في درابزين منبر المسجد الأموي في دمشق وفي العصر الحديث صنعت من حديد ومواد أخري[1]. وذكر المقريزي[2] عنه فيما نصه : " ... وكانت في وسط صحنه (مسجد ابن طولون) قبة مشبكة من جميع جوانبها، مفروشة كلها بالرخام ... علي سلمها وفي السطح علامات الزوال والسطح بدرابزين ساج" .**

- درابزينات الشرفات : تنقسم إلي :

– درابزينات معدنية مفرغة ، مثل درابزينات شرفات مآذن جامع منصور خير الله (لوحة رقم ٣)، وهي مصنوعة من الحديد المشغول بشكل أسياخ ممتدة طوليا

- **درابزينات من شقق حجرية مفرغة مثل درابزينات شرفات مآذن كل من جامع حسن باشا طاهر، جامع سليمان أغا السلحدار، وجامع الجوهري، وجامع حسين باشا أبي اصبع، وجامع الإمام الشافعي، وجامع السيدة نفيسة، وجامع عزبان، وجامع السيدة زينب، جامع السيدة سكينة، جامع كعب الأحبار، جامع الحنفي ، وقد تم زخرفتها بزخارف هندسية مفرغة عبارة عن طبق نجمي، وبزخارف نباتية محورة منفذة بالتفريغ في الحجر، يفصل بينها أربع قوائم مربعة المسقط ويعلو كل قائم منها شكل بابة حجرية .**

المقرنصات :

- **وجدت ثلاث حطات من المقرنصات ذات الدلايات ترتكز عليها الشرفة الأولي التي تتوج الطابق الأول المثمن وثلاث حطات من المقرنصات ذات الدلايات تتوج الطابق الثاني المستدير لمئذنة جامع إبراهيم كتخدا عزبان (لوحة رقم ١)، كما وجدت ثلاث حطات من المقرنصات ترتكز عليها الشرفة التي تتوج الطابق الأول المثمن وكذلك هناك ثلاث حطات**

---

(١) غالب : موسوعة العمارة الاسلامية، ص ١٨٤

(٢) المقريزي : الخطط، ج٢، ص ٢٦٨ .

ترتكز عليها الشرفة الثانية التي تتوج الطابق الثاني الأسطواني الشكل لمئذنة جامع السيدة سكينة وترتكز كل مشترفة صغيرة في مقدمة كل فتحة من الفتحات الأربع بأضلاع الطابق المثمن للمئذنة علي حطات من المقرنصات (لوحة رقم٢). وترتكز شرفة مئذنة جامع منصور بك خير الله علي حطات من المقرنصات (لوحة رقم ٣) وكذلك وجدت ثلاث حطات من المقرنصات البلدية ترتكز عليها الشرفة التي تتوج الطابق الأول المثمن لمئذنة جامع عزبة الجبل (الشفا) (٤).

- أوجد المعمار ثلاث حطات من المقرنصات ترتكز عليها الشرفة الأولي المربعة التي تتوج الطابق الأول المربع لمئذنة جامع كعب الأحبار كما وجدت أربع حطات من المقرنصات ترتكز عليها الشرفة المثمنة التي تتوج الطابق الثاني المثمن للمئذنة (لوحة رقم٥) . وجدت حطتين من المقرنصات ذات الدلايات ترتكز عليها الشرفة المثمنة التي تتوج الطابق الأول المثمن لمئذنة جامع السلطان الحنفي وكذلك وجدت حطتين من المقرنصات ذات الدلايات ترتكز عليها الشرفة المربعة الثانية التي تتوج الطابق الثاني المثمن للمئذنة (لوحة رقم ٦) .

المشترفات :

في ضوء الدراسة الميدانية لمآذن القاهرة في القرن ١٤هـ / ٢٠ م يتضح أن المعمار أوجد أربع مشترفات حجرية تتقدم من أسفل أربع نوافذ مستطيلة متوجة بعقود مفصصة ذو خمس فصوص نصف دائرية وهذه النوافذ تتصدر الأربع دخلات المستطيلة المتوجة بعقود منكسرة مشعة، وكل مشترفة منها ذات درابزين حجري مزخرف برسوم أوراق ثلاثية وأشكال قلوب منفذة بطريقة الحفر البارز ويتوجه بابات حجرية بالطابق الأول لمئذنة جامع السيدة سكينة (لوحة رقم ٢) .

- أوجد المعمار أربع مشترفات صغيرة ذات درابزين حجري مفرغ ومزخرف بزخارف نباتية يتوجه بابات من الحجر ترتكز علي صفين من المقرنصات ويحددها جفت لاعب ذو ميمات مستديرة وهي تتقدم أربع نوافذ مستطيلة متوجة بعقود زخرفية تنتهي بأشكال أوراق نباتية ثلاثية مفرغة بالطابق الأول المثمن لمئذنة جامع إبراهيم كتخدا عزبان (لوحة رقم١).

- وجدت مشترفة تتقدم فتحة معقودة بعقد ذي حليات بكل ضلع من أضلاع الطابق المربع الأول لمئذنة مسجد أبو اليسر كعب الأحبار(لوحة رقم ٥) .

الجواسق الأسطوانية : توجد منها ثلاثة أشكال مختلفة وهي :

الجواسق متعددة الأضلاع ، الجواسق الأسطوانية كاملة الإستدارة الخالية من الزخارف، الجواسق الأسطوانية غير المضلعة المزخرفة وفيما يلي أمثلة لها الجواسق الأسطوانية : توجد منها ثلاثة أشكال مختلفة ،وقد وجدت الجواسق الأسطوانية كاملة الإستدارة الخالية من الزخارف في مئذنة جامع منصور خير الله (لوحة رقم ٣) .

وجدت الجواسق الأسطوانية غير المضلعة المزخرفة في جوسق مئذنة كعب الأحبار (أبو اليسر) وهو مخروطي الشكل يستدق كلما اتجهنا لأعلي وينتهي بإطارين حجريين بارزين عن الجوسق، وبه تضليع يشبه البدن الثالث الموجود في مئذنة مسجد السلطان الناصر محمد بن قلاوون بالقلعة وهي التي تعلو الواجهة الشمالية الغربية بهذا المسجد (لوحة رقم ٥) .

الجواسق المربعة الأضلاع :

- **جوسق مئذنة جامع الحنفي عبارة عن بدن مكعب مربع المسقط، وقد قام المعماري بتزيين الأركان الأربعة بعمل أربعة أعمدة مخلقة جعل أبدانها أسطوانية عليها زخرفة خطوط مائلة بالحفر البارز في الحجر، ولها قواعد وتيجان إسلامية الطراز علي هيئة ناقوسية (لوحة رقم ٤٧)، أوجد المعمار هذا النوع من الجواسق في مئذنة مسجد محمد بك أبو الدهب فيعد جوسق فريد من نوعه حيث أن تكوينه مربع البدن ويشتمل في كل جهة من جهاته الأربعة علي ثلاث فتحات مستطيلة والفتحة الوسطي أعلي وأوسع من الفتحتين الجانبيتين ويتوج كل منها عقد حدوي، وقسم المعماري كل ركن إلي أربعة أعمدة مربعة الشكل وأوجد داخل بدن الجوسق سلم خشبي بسيط يليه درجتان حجريتان يتوصل بعدهما إلي سطح قمة المئذنة [(١)].**

الجواسق المكونة من ثمان أعمدة رخامية تحمل القمة علي الطراز المملوكي:

- **مئذنة جامع السيدة سكينة (لوحة رقم ٢) ، مئذنة جامع عزبان (لوحة رقم ١)، ظهر هذا النوع من الجواسق في مئذنة مسجد السيدة عائشة النبوية الذي تم تشييده علي طراز جواسق بعض مآذن العصر المملوكي، حيث أنه يتكون من ثمانية أعمدة رخامية يبلغ**

(١) عبد اللطيف : مآذن العصر العثماني، ص ٤٤٣.

إرتفاعها ٢.٤٢م، وهي ترتكز علي جلسة حجرية تتكون من ثلاثة مداميك، ويفصل بين كل عمودين مسافة قدرها ٥٣ سم، وينتهي الجوسق في أعلاه بحطتين من المقرنصات التي تلتف حول قمة المئذنة [١] .

القمة علي الطراز العثماني (المخروطي):

ويعد الشكل المخروطي هو الأكثر انتشارا في قمم مآذن القاهرة في القرن ١٣ هـ/ ١٩م التي تتبع طراز قمم المآذن العثمانية وقد وجد في ستة عشر قمة مئذنة .

أولا: القمم المصنوعة من الخشب ويغطيها ألواح من الرصاص من الخارج :

- تضم مئذنة مسجد منصور بك خير الله (لوحة رقم ٣) .

القمة علي الطراز المملوكي (القلة):

- وعلي الرغم مما تقدم إلا أن طراز المآذن المملوكية كان قائما وقد تمثل ذلك في القمم ذات الشكل البصلي أو الكمثري أو القلة وقد تنوعت بحسب مادة البناء والشكل العام وتشمل :
- القمم التي ترتكز علي ثمان أعمدة من الرخام ومادة بنائها من الحجر :
- وقد جاء هذا الشكل في اثنين من قمم مآذن القرن ١٤هـ/٢٠م ترتكز علي جوسق مكون من ثمان أعمدة من الرخام، وهي قمة كل من مئذنة مسجد إبراهيم كتخدا عزبان (لوحة رقم ٤)، ومئذنة مسجد السيدة سكينة (لوحة رقم ١٤).

القمة علي الطراز المبخرة :

- وقد جاء هذا الشكل في اثنتين من قمم مآذن القرن ١٤هـ/٢٠م وهما مئذنة مسجد كعب الأحبار ترتكز علي جوسق ذو بدن مستدير (لوحة رقم ٥)، وقمة مئذنة مسجد السلطان الحنفي ترتكز علي جوسق عبارة عن بدن مكعب مربع المسقط عبارة يعلوه قمة المئذنة متعددة الرؤوس مكونة من أربع قمم علي طراز المبخرة أحدها سقط والباقي منها ثلاثة (لوحة رقم ٦) .

---

(١) عبد اللطيف : مآذن العصر العثماني، ص ٤٤٢.

المئذنة من الداخل :

مئذنة جامع إبراهيم كتخدا عزبان يتوصل إلي المئذنة من خلال فتحة مدخل علي يسار الرئيسي للمسجد بالضلع الجنوبي الغربي المطل علي حارة جامع عزبان، وتؤدي هذه الفتحة إلي دورة المياة حيث يوجد مجموعة من درجات السلم الخشبي المتهالك وعددها (٣٦) درجة توصلنا إلي سطح المسجد عرض الدرجة ٧٠سم وارتفاعها ٢٠سم وعلي اليسار درابزين من الخشب عبارة عن قوائم مستطيلة، وتوجد المئذنة في أقصي الزاوية الجنوبية للمسجد عند إلتقاء الضلع الجنوبي الشرقي مع الضلع الجنوبي الغربي من سطح المسجد، ويتم الدخول إليها من خلال فتحة توجد في الجانب الشمالي الشرقي من قاعدتها، وهذه الفتحة مستطيلة ومعقودة بعقد نصف دائري، وهي بإرتفاع ١٨٠سم من مستوي أرضية المئذنة من الداخل حتي باطن العقد، كما أنها بإتساع ٦٠سم وبعمق ٣٠سم (لوحة رقم ١)، وتؤدي هذه الفتحة مباشرة إلي بداية السلم الحلزوني للمئذنة والذي يتكون من مجموعة من الدرجات الحجرية المثلثة الشكل والتي يبلغ طول قاعدتها ٣٦ سم وترتكز علي بدن المئذنة من الداخل، ويبلغ عدد الدرجات ٥٧ درجة .

الزخارف الهندسية :

أوجد المعمار العناصر الزخرفية الهندسية المتنوعة في زخرفة مآذن القرن ١٤هـ/ ٢٠م علي الطراز العثماني بمدينة القاهرة حيث إستخدم الجفوت اللاعبة والأطباق النجمية والخطوط بأنواعها المستقيمة والمائلة والمجدولة والمنكسرة والمتموجة والحلزونية والمتعرجة، كما إستخدم الأشكال الهندسية المعروفة مثل المربع والمستطيل والمعين والمثلث والدائرة وكذلك الأشكال السداسية والثمانية أيضا، والأشكال النجمية السداسية والثمانية أيضا، وكذلك إستخدم أنواع أخري من الزخارف الهندسية مثل الزخرفة المعروفة بإسم مسدس خاتم والزخرفة الدالية الزجزاجية وزخرفة المعقلي المائل عن طريق النحت في الحجر ويحدد هذه الزخرفة من أعلي وأسفل شريطان بهما زخرفة كرؤوس السهام المتتالية كما في زخرفة الطابق الأسطواني الثاني لمئذنة جامع السيدة سكينة[1] (لوحة رقم ٢) .

(١) عبد اللطيف : موسوعة المآذن العثمانية ، ص ٨٥١ ، ٨٥٢ .

البابات : هي عناصر زخرفية كروية الشكل تشبه الرمانة ومنها البابات الحجرية وهي قوائم حجرية ترتكز علي حطات من المقرنصات تتوج بدن المئذنة ودرابزينات المشترفات الحجرية الصغيرة وغالبا يحددها جفوت لاعبة ذات ميمات سداسية .

- **أن زخرفة المآذن بالأطباق النجمية إستخدمها المعماري في الشرفة الأولي لمئذنة جامع الإمام الشافعي حيث تشتمل علي طبق نجمي مثمن بالتبادل مع طبقين نجميين متداخلين ووجدت زخارف هندسية منفذة بالنحت علي الحجر عبارة عن أطباق نجمية ثمانية الرؤوس وأجزاء منها في قاعدة مئذنة إبراهيم كتخدا عزبان (لوحة رقم ١) السيدة سكينة (لوحة رقم ٢).**

- **وأوجد المعمار بابات حجرية تتوج درابزين الشرفة المتوجة للطابق المثمن الأول لمئذنة جامع السيدة سكينة وهي ترتكز علي ثلاث حطات من المقرنصات (لوحة رقم ٢) .**

نتائج البحث

تضمنت هذه الدراسة دراسة أثرية معمارية وفنية جديدة لمآذن الربع الأول من القرن ١٤ هـ / ٢٠ م في مدينة القاهرة ، ولقد احتوت الدراسة ست مآذن من الخارج والداخل وهي تدرس علي هذا النمط لأول مرة .

ويمكن إستخلاص أهم وأبرز النتائج التي كشفت عنها الدراسة وذلك فيما يتعلق بما تم التوصل إليه من نتائج الدراسة الأثرية المعمارية ، وكذلك يرتبط بما تم التوصل إليه من نتائج الدراسة التحليلية للعناصر المعمارية والتكوينات الزخرفية وذلك علي هذا النحو التالي :-

١- أثبتت الدراسة أن قمة مئذنة مسجد السلطان الحنفي ذات شكل مميز عبارة عن أربع قمم علي طراز المبخرة أحدها سقط والباقي منها ثلاثة ويعلو كل منها قائم نحاسي مكون من ثلاث انتفاخات كروية يتوجها هلال المئذنة ، وهذا الطراز من القمم يذكرنا بقمة مئذنة مدرسة السلطان الغوري بالغورية من عصر المماليك الجراكسة سنة ٩٠٩هـ/١٥٠٤م والتي كان لها خمس قمم علي طراز القلة ، وأيضا قمة مسجد محمد بك أبو الدهب من العصر العثماني سنة ١١٨٧هـ /١٧٧٤م ذات الخمس رؤوس .

٢- أوضحت الدراسة أن بأرضية شرفة الآذان الثانية لمئذنة مسجد السلطان الحنفي بدن الجوسق وهو مربع الشكل في أركانه أربع أعمدة مدمجة وهو شكل فريد ووحيد من نوعه في شكله لم يظهر من قبل في المآذن المصرية .

٣- توصلت الدراسة إلي أن زخرفة المآذن في تلك الفترة تتميز بالأطباق النجمية التي إستخدمها المعماري في الشرفة الأولي لمئذنة جامع الإمام الشافعي حيث تشتمل علي طبق نجمي مثمن بالتبادل مع طبقين نجميين متداخلين ووجدت زخارف هندسية منفذة بالنحت علي الحجر عبارة عن أطباق نجمية ثمانية الرؤوس وأجزاء منها في قاعدة مئذنة إبراهيم كتخدا عزبان (لوحة رقم١) السيدة سكينة (لوحة رقم ٢)

٤- توصلت الدراسة إلي تنوع في قمم مآذن القاهرة في تلك الفترة فمنها علي الطراز العثماني (المخروطي) وهو الأكثر انتشارا وكذلك القمة علي الطراز المملوكي (القلة)

والقمم التي ترتكز علي ثمان أعمدة من الرخام ومادة بنائها من الحجر وكذلك القمم المصنوعة من الخشب ويغطيها ألواح من الرصاص من الخارج مثل مئذنة مسجد منصور بك خير الله ، القمة علي الطراز المبخرة

٥- أوضحت الدراسة أن المآذن ذات القمة علي طراز المبخرة مثل : مئذنة جامع السلطان الحنفي (١٣٣٣هـ / ١٩١٤م) ، مئذنة جامع كعب الأحبار (١٣٢٨هـ/ ١٩١٠م)

٦- أثبتت الدراسة تنوع شرفات تلك المآذن من حيث الشكل حيث ظهرت ثلاثة أشكال لشرفات مآذن تلك الفترة هي الشرفات المثمنة الشكل في أربعة مآذن من مآذن القاهرة في القرن ١٤هـ/ ٢٠م ومئذنة جامع إبراهيم كتخدا عزبان (لوحة رقم ١) ، ومئذنة جامع السيدة سكينة (لوحة رقم ٢) ، ومئذنة جامع عزبة الجبل (الشفا) (لوحة رقم ٤)، ومئذنة جامع السلطان الحنفي (لوحة رقم ٥) . أما الشرفات المستديرة بمآذن القاهرة في تلك الفترة فوجدت في مئذنة جامع منصور بك خير الله (لوحة رقم ٣)، حيث وجدت من قبل في مئذنة مدرسة وخانقاة سنجر الجاولي ، ومئذنتا جامع الناصر محمد بن قلاوون بالقلعة ، أما الشرفات المسدسة فقد وجدت في مدرسة قانيباي المحمدي(١).

٧- توصلت الدراسة الي تعدد حطات المقرنصات في تلك المآذن حيث وجدت ثلاث حطات من المقرنصات ذات الدلايات ترتكز عليها الشرفة الأولي التي تتوج الطابق الأول المثمن وثلاث حطات من المقرنصات ذات الدلايات تتوج الطابق الثاني المستدير لمئذنة جامع إبراهيم كتخدا عزبان (لوحة رقم ١) ،كما أوضحت الدراسة أن المعمار أوجد أربعة أعمدة مخلقة من الحجر ذات قواعد وتيجان ناقوسية إسلامية بأركان القاعدة المربعة لمئذنة جامع السيدة سكينة ، كما وجد ثلاثة أعمدة ذات تيجان وقواعد ناقوسية بأركان كل ضلعين من الأضلاع الأربعة بالطابق المثمن الأول للمئذنة .

٨- تتميز زخارف مآذن القاهرة في الربع الأول من القرن١٤هـ/٢٠م بالبابات الحجرية وهي عناصر زخرفية كروية الشكل تشبه الرمانة ومنها البابات الحجرية وهي قوائم حجرية ترتكز علي حطات من المقرنصات تتوج بدن المئذنة ودرابزينات المشترفات الحجرية الصغيرة وغالبا يحددها جفوت لاعبة ذات ميمات سداسية .

(١) عبد اللطيف : موسوعة المآذن العثمانية، مج ٢، ص ٧٥٦.

المصادر والمراجع العربية والاجنبية

أولا المصادر العربية :

١- القرآن الكريم .

٢- الجبرتي (عبد الرحمن بن حسن) ت (١١٦٨ – ١٢٣٨هـ/١٧٥٥ – ١٨٢٣م) : عجائب الآثار في التراجم والأخبار المعروف بتاريخ الجبرتي، ج١، ج٣، ج ٧، طبعة دار الشعب، ط٢، ١٩٩٣ .

: المختار من تاريخ الجبرتي، اختيار محمد قنديل البقلي، مطابع الشعب، ١٩٥٨.

: عجائب الآثار في التراجم والأخبار، ج٢، دار الجيل ، بيروت ، ١٩٧٨ م .

: عجائب الآثار في التراجم والأخبار المعروف بتاريخ الجبرتي، طبعة دار الشعب ، ط٢، ١٩٩٣م ، ج٥.

: عجائب الآثار في التراجم والأخبار، تحقيق د.عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم ، ج٢ ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ١٤١٩ هـ / ١٩٩٨م .

٣- سليمان ، أحمد السعيد : تأصيل ما ورد في تاريخ الجبرتي من الدخيل ، طبعة دار المعارف ، ١٩٧٩م.

٤- المقريزي : المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار المعروف بالخطط المقريزية ، جزءان ، مكتبة الثقافة الدينية ، طبعة بولاق ، ١٢٧٠ هـ ، ج١.

٥- مبارك ، علي باشا: الخطط التوفيقية ، ج ٢، مطبعة دار الكتب ، ١٩٦٩.

٦- : الخطط التوفيقية الجديدة لمصر القاهرة ومدنها وبلادها القديمة والشهيرة ، ج٣ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، طبعة مصورة عن الطبعة الثانية بالقاهرة سنة ١٩٧٠، ١٩٨٣.

٧- : الخطط التوفيقية الجديدة لمصر القاهرة ومدنها وبلادها القديمة والشهيرة ، ج٤، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ط٢، ١٩٨٠ .

ثانيا : المراجع العربية والرسائل العلمية :

٨- سالم ، السيد عبد العزيز : المآذن المصرية ، نظرة عامة عن أصلها وتطورها منذ الفتح العربي حتي الفتح العثماني ، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية ، القاهرة ، ١٣٧٨ هـ /١٩٥٩م.

٩- فكري ، أحمد : مساجد القاهرة ومدارسها ، ج١، العصر الفاطمي ، دار المعارف، القاهرة ، ١٩٦٥م .

١٠-الطرابيلي ، عباس: أحياء القاهرة المحروسة، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ٢٠٠٣

١١-إسماعيل ، محمد حسام الدين : مدينة القاهرة من ولاية محمد علي إلي عصر إسماعيل ، القاهرة ، ١٩٩٧ م .

١٢-عبد اللطيف ، محمد أحمد : موسوعة المآذن العثمانية ، مج٢ ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ، ط١ ، ٢٠١٢ م .

١٠- غالب ، عبد الرحيم : موسوعة العمارة الإسلامية عربي – فرنسي – انكليزي، بيروت، ١٩٨٨ م ، جروس برس ، ط١، ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م .

١- عامر ، إبراهيم : العمائر الدينية بمدينة القاهرة في عصر إسماعيل وتوفيق وعباس حلمي، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة طنطا، ١٩٩٣

٢- عبد الحفيظ ، محمد علي : دور الجاليات الأجنبية والعربية في الحياة الفنية في مصر في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر دراسة أثرية حضارية وثائقية، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة القاهرة ، ١٤٢١ / ٢٠٠٠

٣- عبد اللطيف ، محمد أحمد : المآذن العثمانية ، رسالة دكتوراه ، كلية السياحة والفنادق ، جامعة حلوان ، ٢٠٠٦ م .

٤- محمد ، عبد الوهاب عبد الفتاح : الطراز المعماري والفني لمساجد القاهرة في القرن الثالث عشر الهجري (١٢١٥ – ١٣١٨هـ) التاسع عشر الميلادي (١٨٠٠ – ١٨٩٩م)، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآثار ، جامعة القاهرة .

٥- المليجي ، علي : الطراز العثماني علي عمائر القاهرة الدينية ، رسالة دكتوراة غير منشورة ، جامعة أسيوط ، ١٩٨٠ م .

٦- موسي ، عبد الله كامل : تطور المئذنة المصرية بمدينة القاهرة من الفتح العربي وحتي نهاية العصر المملوكي ، مخطوط رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآثار، جامعة القاهرة ، ١٤١٤هـ /١٩٩٤ م .

٧- أبو السعادات ، شريف حسين: القيم الرمزية والإبداعية للطراز الإسلامي في العمارة والتصميم والتصميم الداخلي، مجلة العمارة والفنون والحضارة الإسلامية ، الجمعية العربية للحضارة والفنون ، العدد الثاني رجب ١٤٣٧ ، ٢٠١٦ .

رابعا : المراجع الأجنبية :

(1) Creswell (k. A. C.) : the evolution of the minaret Burlington , magazine , (Mars , mai , june) , 1926 .

(2) – The Muslim architecture of Egypt , II , ayyupids and early Bahri mamluks , Oxford, 1959 .

(3) David Talbot Rice : Islamic Art , thames and hadson , spain (, 1992

أولا : الأشكال

١. مئذنة مسجد ابراهيم كتخداعزبان :

شكل رقم (١) موقع مسجد إبراهيم كتخدا عزبان على الخريطة

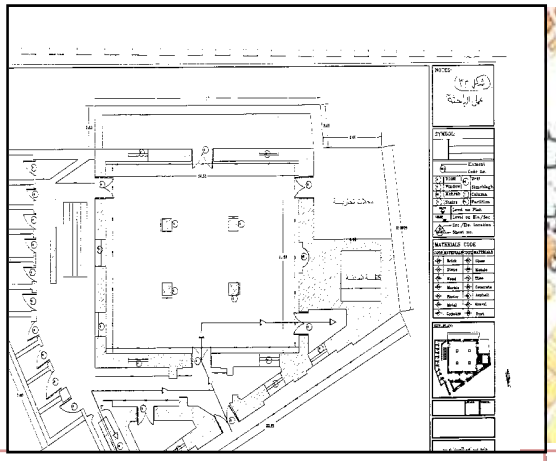

شكل رقم (٢) مسقط أفقى لمسجد إبراهيم كتخدا عزبان

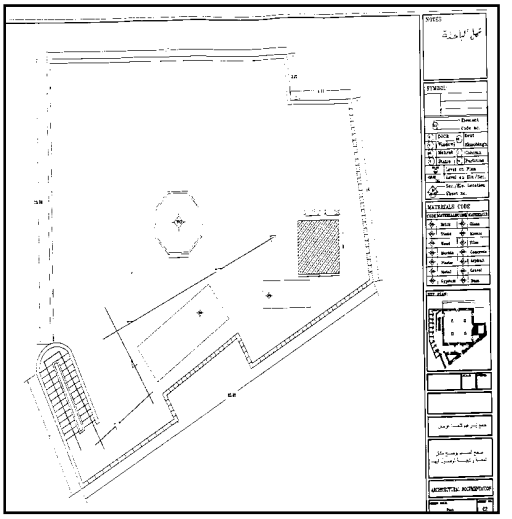

(شكل رقم ٣) موقع المئذنة في المسقط الافقي

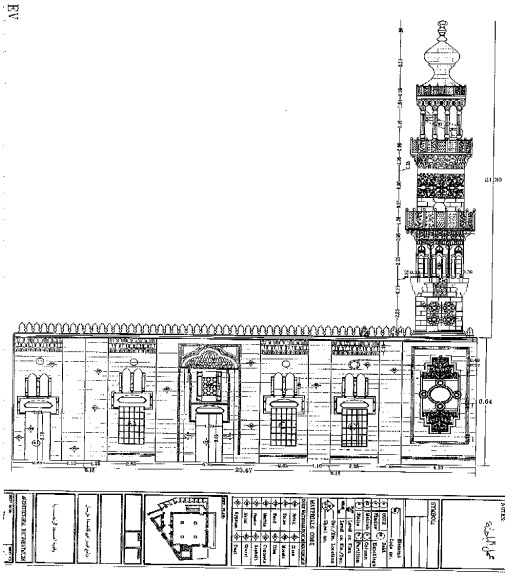

(شكل رقم٤) مئذنة مسجد ابراهيم كتخدا عزبان

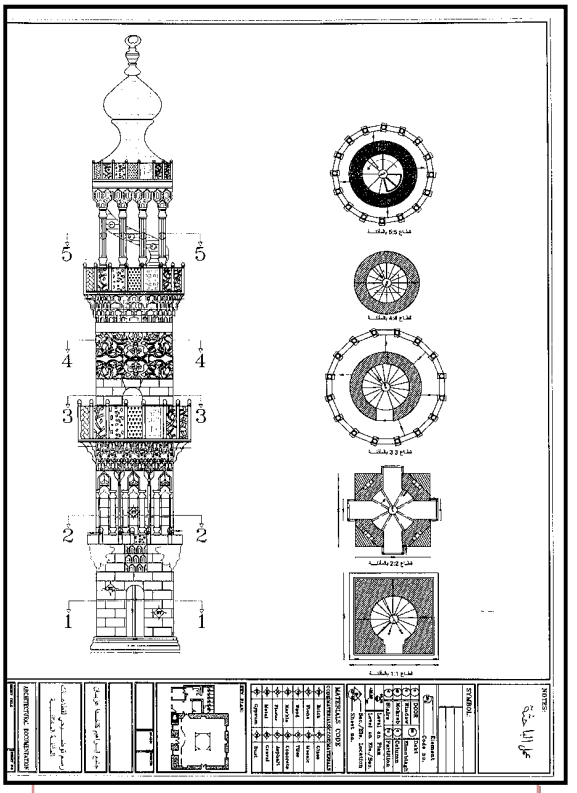

شكل رقم (٥) رسم توضيحي لقطاعات المئذنة المختلفة الباحثة

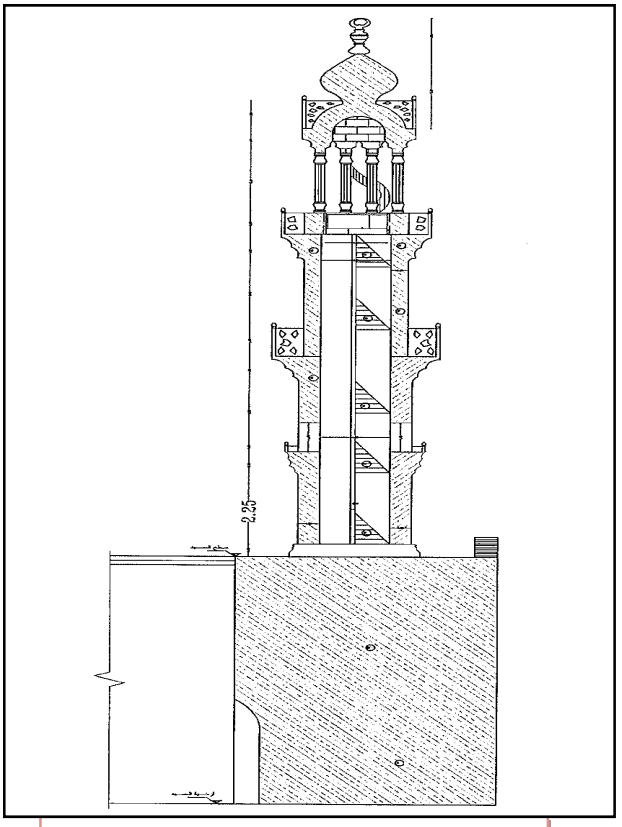

شكل رقم (٦) قطاع رأسي فى المئذنة -الباحثة .

شكل رقم (٧) موقع مسجد السيدة سكينة على الخريطة

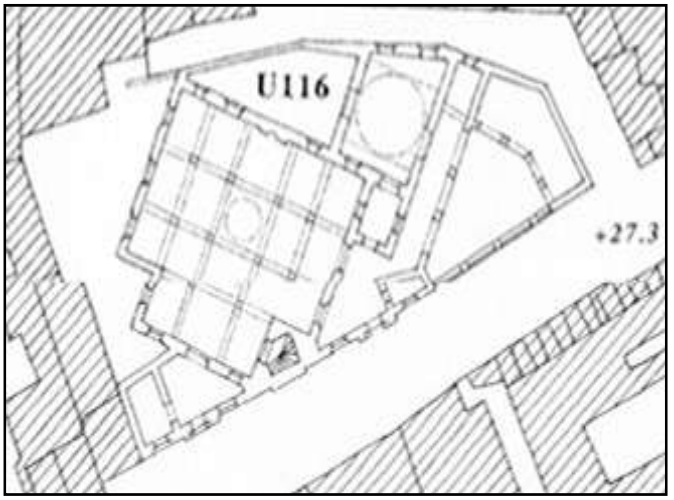

شكل رقم (٨) مسقط أفقي لمسجد السيدة سكينة يوضح علاقته بالمنطقة المحيطة

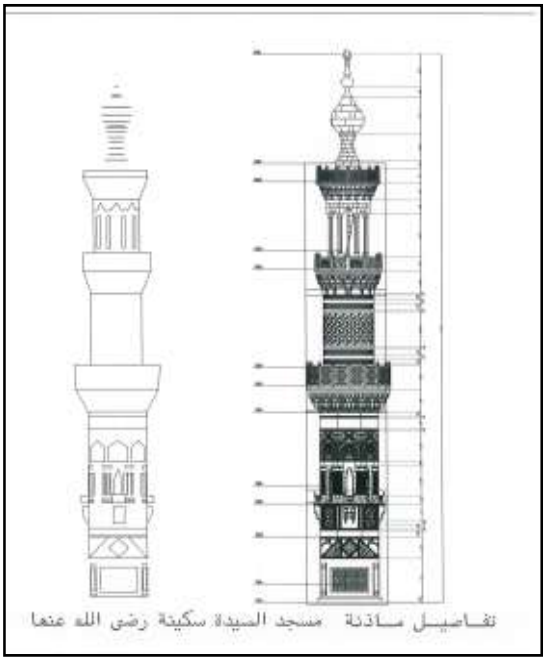

شكل (١١) الرفع المعماري لمئذنة مسجد السيدة سكينة رضى الله عنها عمل الباحثة

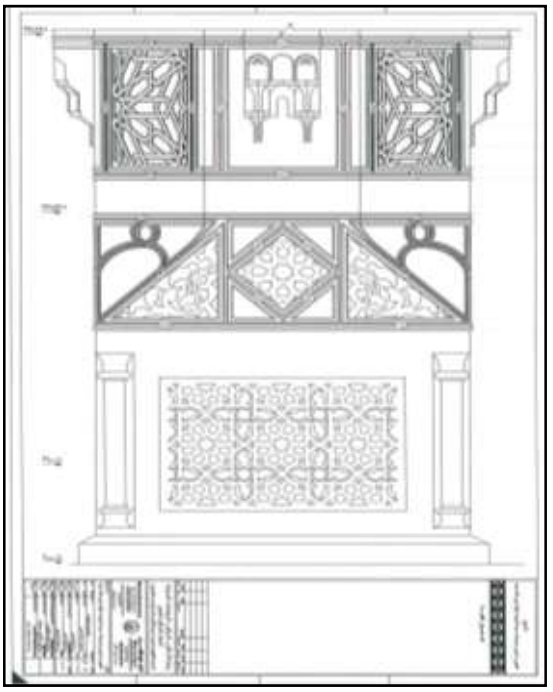

شكل (١٢) العناصر الزخرفية النباتية والهندسية والأعمدة على مئذنة مسجد السيدة سكنية عمل الباحثة

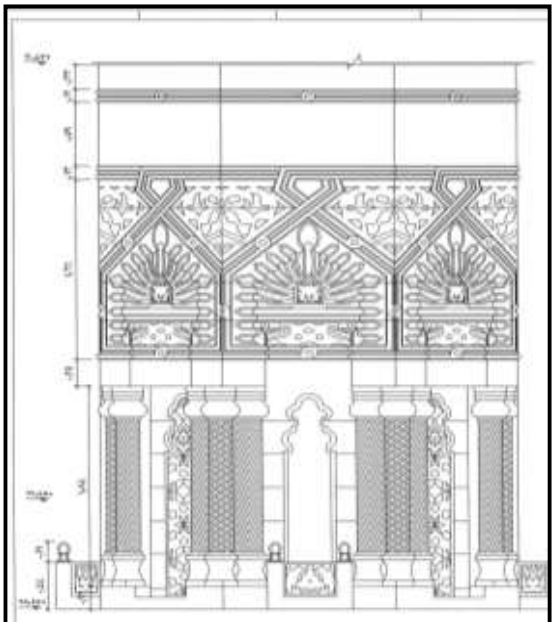

شكل (١٣) العناصر الزخرفية النباتية والهندسية لمئذنة مسجد السيدة سكينة – عمل الباحثة

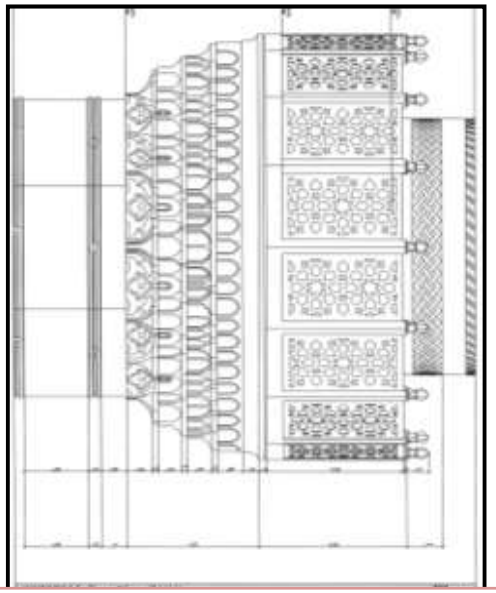

شكل (١٤) الشرفة الأولى لمئذنة مسجد السيدة سكينة والزخارف الهندسية عليها

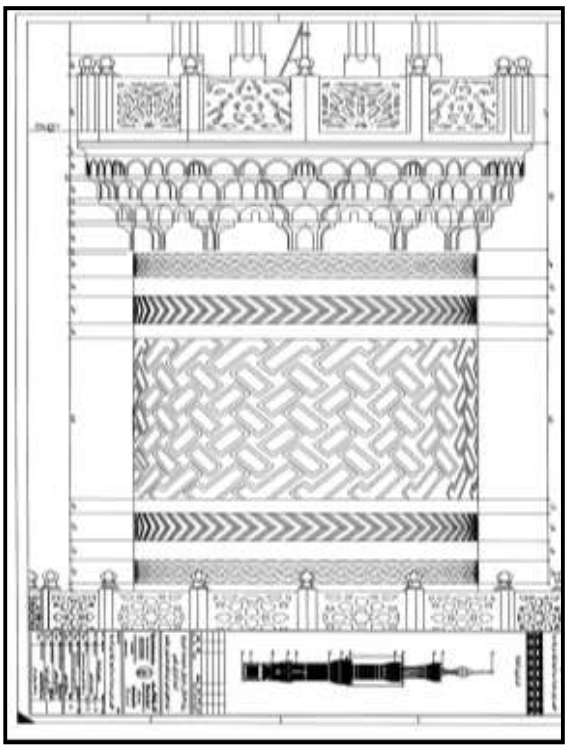

شكل (١٥) العناصر الزخرفية الهندسية على بدن مئذنة مسجد السيدة سكينة – عمل الباحثة

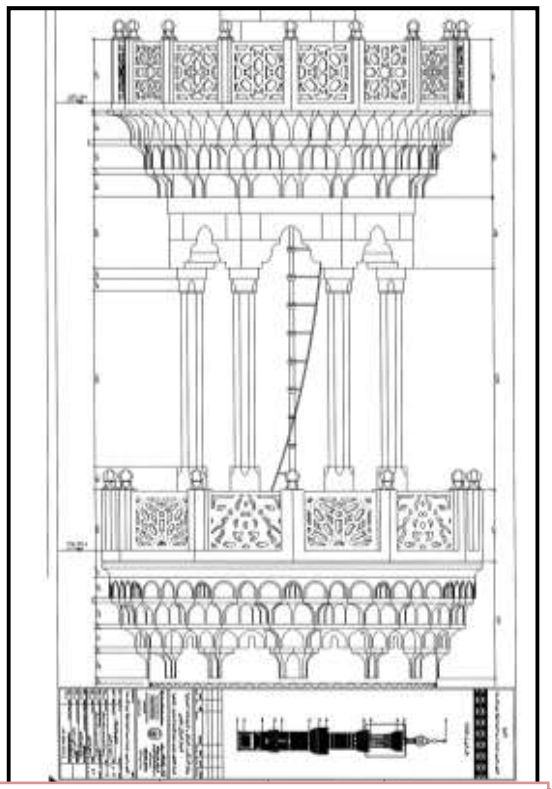

شكل (١٦) شرفة المئذنة الثانية والجوسق عمل الباحثة

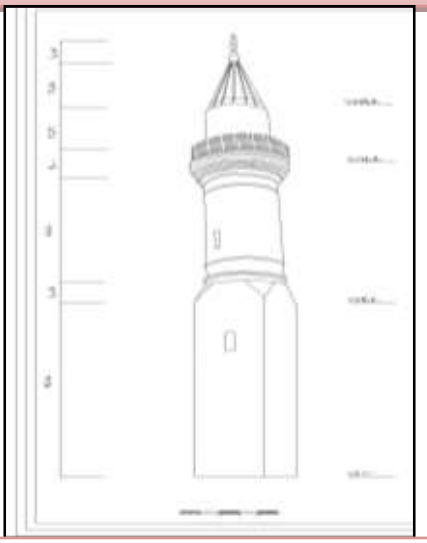

شكل رقم (١٧) مئذنة مسجد منصور بك خير الله – عمل الباحثة .

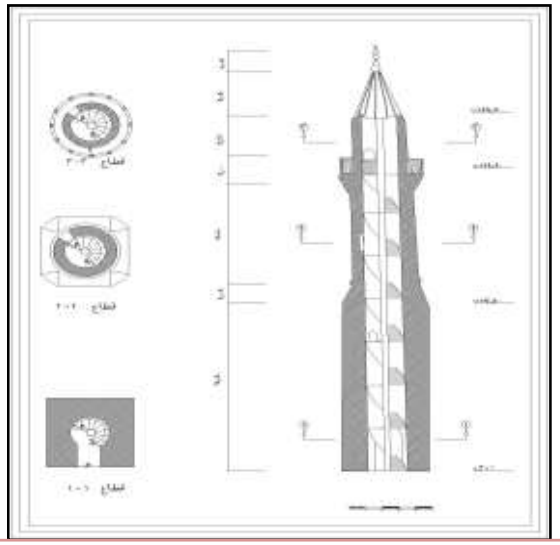

شكل رقم (١٨) قطاعات لمئذنة مسجد منصور بك خير الله – عمل الباحثة .

شكل رقم (١٩) موقع مسجد أبو اليسر (كعب الأحبار) على الخريطة

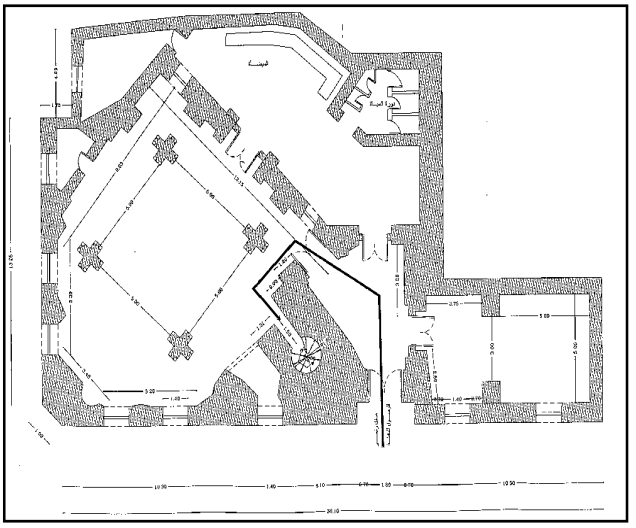

(شكل رقم ٢٠) مسقط أفقي لمسجد كعب الأحبار الباحثة .

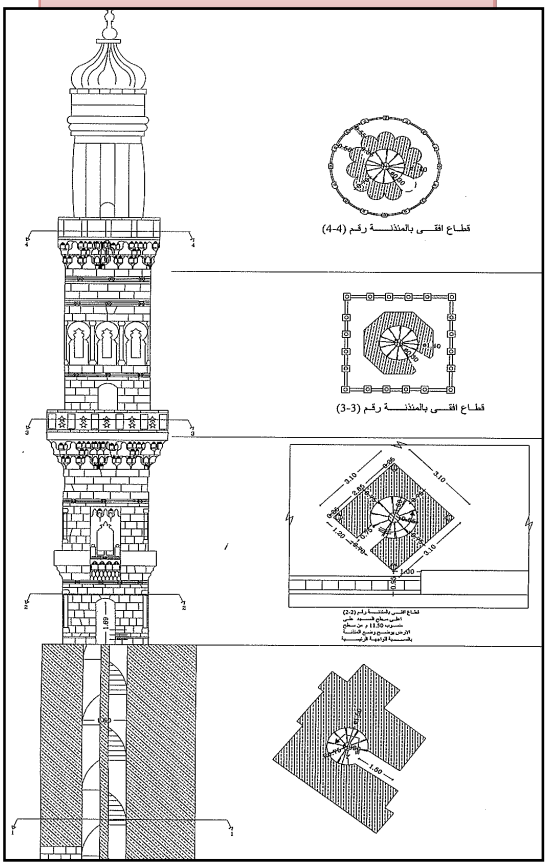

٤- مئذنة مسجد السلطان الحنفي

شكل رقم (٢٢) موقع مسجد السلطان الحنفي على الخريطة

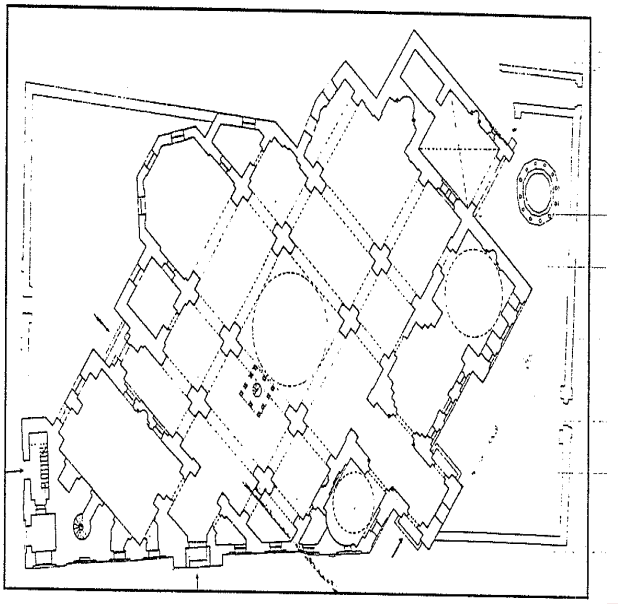

شكل رقم (٢٣) مسقط افقى لمسجد السلطان الحنفى نقلاً عن مركز تسجيل الاثار الإسلامية والقبطية بالمجلس الاعلى للأثار

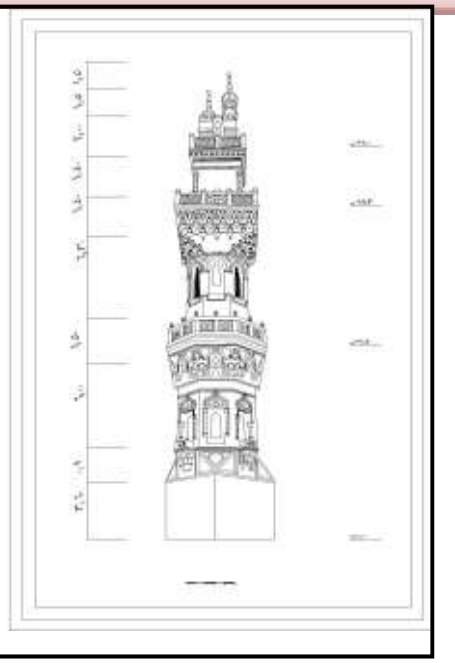

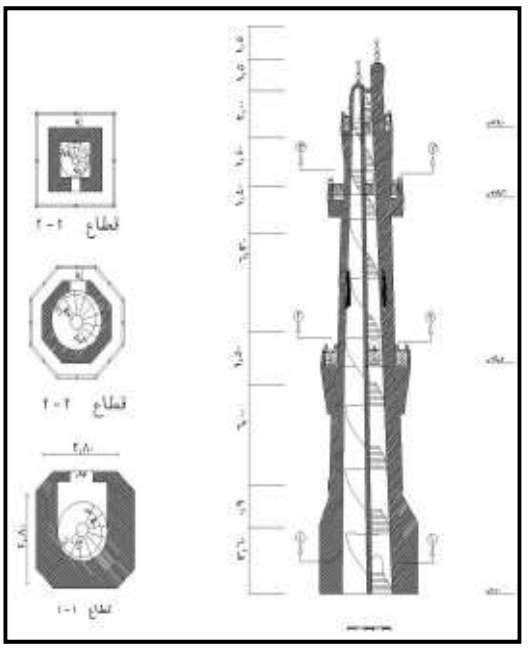

(شكل ٢٤) مئذنة مسجد السلطان الحنفي

(شكل ٢٥) قطاعات المئذنة

(لوحة ١) مئذنة ابراهيم كتخدا (لوحة٢) مئذنة السيدة سكينة (لوحة ٣) مئذنة منصور بك خيرالله

المعبود ست وأدواره الخيِّرة في الفكر المصري القديم

د. إبراهيم محمد بيومي مهران

أستاذ التاريخ القديم المساعد بكلية الآداب
جامعة عين شمس

The God Seth and its good roles in Ancient Egyptian Thought

Dr. Ibrahim M.B. Mahran,
Associate Prof. at Ain-Shams University

Most often, the name of the god Seth is mentioned in conjunction with things that are characterized by evil and violence, such as murder, chaos, aggression and destruction, traits that man dislikes and hates.

Even Herman te Felde, one of the authors of the God Seth, this is because it is one of the symbols of evil, tyranny and injustice in the ancient Egyptian thought. It is also considered one of the most prominent symbols of brotherly animosity, because of the story of his great antagonism to his brother Osiris, and to his son Horus after him.

About the aspects of evil that come to mind when the God Seth is mentioned about aspects etc. Therefore, the subject of the research was not a claim that it would cover all aspects of the subject, but to shed light on these positive aspects and the hidden good roles of the god Seth in Ancient Egyptian thought.

تمهيد:

في أغلب الأحايين يذكر اسم المعبود ست مقترناً بأمور يغلب عليها طابع الشر والعنف، مثل القتل وإثارة الفوضى والعدوان والتدمير، وهي صفات يأنفها الإنسان ويكره صاحبها، حتى أن "هيرمان تي فيلدي"، وهو واحدممن كتبوا بعناية عن المعبود ست، اختار أن يطلق عليه في دراسته صفة الارتباك[1] ***(š3)***، ولعل مرد ذلك يرجع إلى كونه واحداً من رموز الشر والطغيان والظلم في الفكر المصري القديم، كما اعتبر واحداً من أبرز رموز العداء الأخوي، نظراً لقصة معاداته الكبيرة لأخيه الطيب أوزير، ولولده حور من بعده[2]، هذا عن جوانب الشر التي تتبادر إلى الأذهان عندما يرد ذكرالمعبود ست، أما عن الجوانب الخيرة له فربما لا يعرفها البعض، بل وأبخس البعض الآخر حقها، لذا كان موضوع البحث، ليس ادعاءً بأنه سيغطي كافة جوانب الموضوع، ولكن سعياً من أجل إلقاء الضوء على هذه المظاهر الإيجابية والأدوار الخيرة غير الظاهرة للمعبود ست في الفكر المصري القديم.

أسماء وألقاب المعبود ست:

عرف ست في العقيدة المصرية القديمةكإلهللصحراء والعواصف والفوضى والعنف والأجانب[3]، وحملفي اللغة المصريةاسم "ست" أو "ست"***sth***، المترجمة أيضاً: (سيتيش، سوتيخ، سيتيخ، أو سوتي)[4]، ***(Seth- Śth, Stš) (Zth?)***وحمل في اليونانية القديمة اسم"سوث"(**Σήθ**)[5]، أما الشكلالقبطيللاسم(**sεθ**)سوت،فهوأساساسمه في اللاتينية[6]، وربما أن اسم ست يعني"الطاغية"،أو "الذي لايقهر"[7].

1Velde, H.te., H., Seth, God of confusion: A study of his role in Egyptian mythology and religion, Probleme der Ägyptologie 6, Trans. van Baaren-Pape, G.E., 2nd ed., Leiden: E. J. Brill 1977.

2te Velde, Seth, God of confusion, p. 63-73.

3Teeter, E., Religion and Ritual in Ancient Egypt, Cambridge University Press 2012, p. 3-15.

4Ray, C.C., "Understanding the Ancient Egyptians: An Examination of Living Creature Hieroglyphs", M.A. Thesis, The University of Stellenbosch, December 1999, p. 54, 58, 64.

5Sayce, A.H., The Hittites: The Story of a Forgotten Empire, Oxford 1978, p. 54; Budge, E.A.W., A history of Egypt from the End of the Neolithic Period to the Death of Cleopatra VII, B.C. 30, Vol. II: Egypt Under the Great Pyramid Builders, New York: Routledge Revivals 2013, p. 115.

6Coptic Dictionary Online, corpling.uis.georgetown.edu.

7te Velde, Seth, God of Confusion, p. 3.

وحمل ست لقب"سيد الصعيد"[١]، و"ملك مصر العليا والسفلى"،وفي الدولة الحديثة أطلق عليه"القوي" *wsr ḫpš*[٢] وأيضاً"عظيم القوة" *ʿa pḥtii*[٣] حينما عبد كإله حرب، كما لُقب بـ "عظيم القوتين في مقدمة مركب رع" ،لحمايتهله في المركب الشمسي[٤]،وطرده لثعبان الشر "عبب"[٥]. وربما كان الوصف الأنسبله هو:

Ink Stḫ šd ḫnnw ḳrii m ḫnw 3ḫt n.t pt [6]

أنا ست أصنع الشغب والعواصف في وسط أفق السماء

حيث كانت علامة المعبود ست في اللغة المصرية القديمة، تستخدم كمخصص لكل دلالات المعاناة والعنف والاضطراب والعاصفة العنيفة والفوضى والتشوش[٧].

طبيعة الحيوان الممثل للمعبود ست:

عادة ما يصور المعبود ستفي الفن المصري القديم كمخلوق غامض، وتتكون هيئته من حيوان ذي ظهر منحني،وآذان مستطيلة طويلة،وذيل مشدود رقيق وجسم يشبه جسم الكلب، مع خصلات الفراء تُنبت في شكل السهم المقلوب في مؤخرة ذيله، وفي بعض الأحيان يُصور ست كهيئة الإنسان مع رأس حيوانه المميز، وربما أنه كان تمثيلاً منمقاً من الزرافة، وذلك بسبب قرونهالمسطحة التي تتوافق مع هيئتها[٨]، ومع ذلك، فإن المصريين القدامى أنفسهم ميزوا بين

١ياروسلاف تشرنى: الديانة المصرية القديمة، القاهرة: دار الشروق للنشر ١٩٩٦م، ص ٣٥.
٢ سهى محمود أحمد: "دراسة تحليلية لأسماء وألقاب ونعوت الآلهة في مصر القديمة"، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب – جامعة الإسكندرية ٢٠٠٨، ص ٢٣٦، ٤١١.
3Westendorf, W., "Beiträgeaus und zu den medizinishenTexten", ZÄS, 92, 1966, p. 142.
4Zivie-Choche, C., "Foreign Deities in Egypt", UEE, 1, April 2011, p. 2.
٥سهى محمود: أسماء وألقاب ونعوت الآلهة، ص ٢٩٨.
6Budge, E.A.W., The book of the dead, London 1895, p. 107.
7Betrò, M.C., Hieroglyphics: The Writings of Ancient Egypt, New York 2006, p. 75.
8Roeder, A. Z. p. 50, 85 ff.

الزرافة والحيوان ست.وخلال الفترة المتأخرة، وصفت النصوص ست على أنه حمار، أو كائن برأس حمار[1]. (شكل١، ٣٠).

ويظهرست على جدران مقبرة ترجع للأسرة الأولى (برلين ١٥٤٨٤)، مصوراً في شكل حيواني أقرب إلى هيئة الحمار، لهآذان طويلة مستعرضة وذيل قصير قائم (شكل ١: أ)،كما أن كاتب بردية إيبرس[2] **Ebers Papyrus** قد استعمل صورة ست كمخصص للحمار، وشاع هذا الاستعمال كثيراً في العصور المتأخرة[3]. (شكل ٣٠).

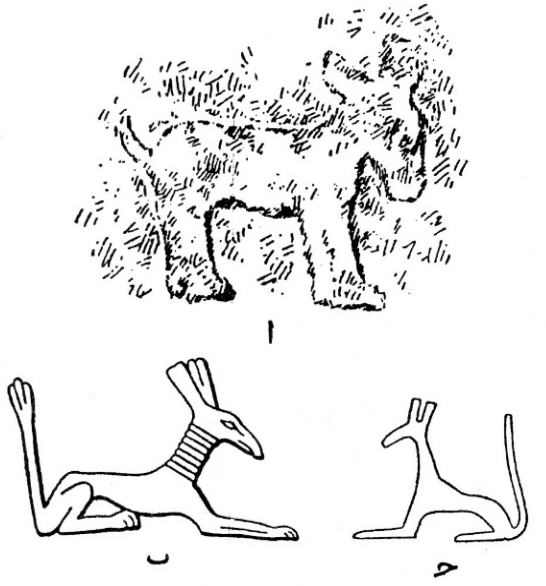

(شكل ١): ست بالهيئة الحيوانية:

(أ) من الأسرة الأولى

(ب) من الدولة القديمة

(جـ) من الدولة الحديثة

أدولف إرمان: ديانة مصر القديمة، ص ٦٩، شكل رقم ٢٦.

ويبدو أن المصريين الأوائل حوروا ذلك الرمز منذ الدولة القديمة على الأقل إلى شكل حيواني أقرب شبهاً إلى كلب رابض بعنق مستطيل وآذان مربعة ومقدمة وجه طويلة مقوسة وذيل قائم (شكل ١: ب،جـ)، ولم يكن من المستغرب أن فشلت جهود علماء المصريات في تمييز

١ياروسلاف تشرني: الديانة المصرية، ص ١٠٤؛ Allen, J.P., "Theology, Theodicy, Philosophy: Egypt" in: Johnston, S. (ed.), Religions of the Ancient World: A Guide Cambridge: Harvard University Press 2004, p. 112.

٢هيإحدى البرديات الطبية التى تعتنى بمعرفة الأعشاب، وتعد من أقدم وأهم برديات مصر القديمة، اشتراها جورج إيبرس من الأقصرفي شتاء ١٨٧٣م، وتوجد حالياً في مكتبة جامعة لايبزج في ألمانيا. Ebbel, B.,The Papyrus Ebers: The Greatest Egyptian Medical Document, Copenhagen: Levin &Munksgaard 1937.

٣أدولف إرمان: ديانة مصر القديمة: نشأتها وتطورها ونهايتها في أربعة آلاف سنة، ترجمة الدكتور عبد المنعم أبو بكر والدكتور محمد أنور شكري، القاهرة: مكتبة مدبولي ١٩٩٥،ص ٦٩.

أصله الحيواني، ويظهر على شكل إنسان برأس هذا الكائن المميز بفمه الممدود الى الأمام وأذنيه المستويتين من أعلى[1].(شكل ٢)، علاوة على أن لون المعبود ست عادة هو اللون الأحمر، وكذلك فإن عينيه تبدوان حمراوان[2].

(شكل ٢): المعبود ست بالهيئة المركبة بمقبرة تحتمس الثالث رقم KV34 بوادي الملوك

https://marefa.org/%D8%B3%D8%AA

مولد ست:

طبقاً لنظرية خلق هليوبوليس، فإن الكون قد نشأ من ماء غير مشكل يسمى نون، انبثق منه المعبود آتوم، الذي ظهر فوق ربوة، ثم قام بإيجاد التوأمينشومعبود الهواء، وتفنوتربة الرطوبة، وهما اللذان أوجدا بدورهماجبإله الأرض، ونوتربة السماء، والذين ننتج عنهما كل من أوزير، وإيزة، وست، ونبت حت، وقد كونت المعبودات التسعة ما يسمي بالتاسوع الإلهي،الذي يعتبر كياناً إلهياً واحداً، وقد اشتق من هذا النظام نظرية كونية، هي نظرية "فصل السماء عن الأرض"[3]، ومن ثم فإن عائلة ست تتكون من عدة أشقاء، وهم:أوزير،وإيزة،ونبت حت، وست نفسه، والذيتزوجفيما بعد من أخته نبت حت، وأنجب منها المعبود إنبو،كما كان لست في بعض الحالات علاقات مع معبودات أجنبية مثل عنات، وعشتارت[4].

نشأته وتطوره:

1Cohn, N., Cosmos, Chaos and the World to Come: The Ancient Roots of Apocalyptic Faith, New Haven: Yale University Press, 1995, p. 75-76.

٢أدولف إرمان: ديانة مصر القديمة، ص ٧٠؛ Edfu, Düm. Geogr. Inschr, II, P. 87-88.

3 Clark, R.T.R, Myth and Symbols in Ancient Egypt, London: Thames and Hudson 1991, p. 249, Pl. 113.

4 Velde, H.te., "Seth", in: Oxford Encyclopedia of Ancient Egypt, Vol. 3, p. 270.

يعد ست معبوداً صحراوياً، وظهرت عبادته منذ العصور الحجرية حتى نهاية الأسرات[1]،وله آثارعديدة تدلنا على عبادته من عصر نقادة الأولي، منها مجموعة من قطع العاجشكلت على هيئة أمشاط وقطع لعب تمثل المعبود ست في هيئته الحيوانية المعروفة بلا ذيل أو ملامح واضحة[2].(شكل ٣).

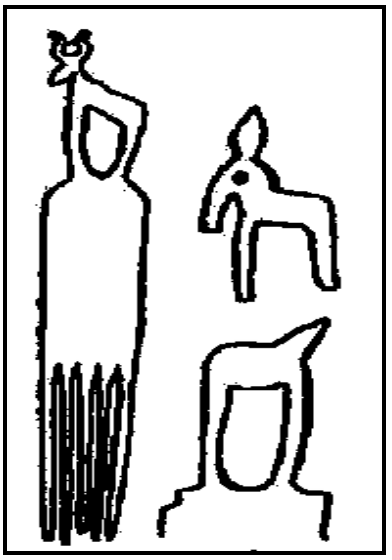

(شكل ٣): قطع من العاج من عصر نقادة الأولى تمثل المعبود ست في هيئته الحيوانية

te Velde, Seth: God of Confusion, p. 7 – 8.

وفي العصر العتيق يظهر المعبود ست من جديد على رأس صولجان الملك العقرب، حيث نستطيع تمييز الحيوان، برأسه المعروف وذيله المستقيم لأعلى، موجود بشكل واضح ضمن الألوية والأعلام التي تظهر في المستوي العلوي من المقمعة[3]، في قطعة فنية تصوره بشكله المميز، حيث يظهر لنا منحوتاً أعلى لواءين يعلوان المنظر الذي يصور الملك حال احتفاله بشق ترعة أو قناة مائية[4].(شكلي ٤، ٤: أ).

1Wilkinson, R., The Complete Gods and Goddesses in Ancient Egypt, Oxford, 1996, p. 197.

2te Velde, Seth: God of Confusion, p. 7-8.

3Ions, V., Egyptian Mythology, New York: Peter Bedrock Books 1982, p. 13-16; Kaper, O.E., "Temples and Gods in Roman Dakhlah: Studies in the Indigenous Cults of an Egyptian Oasis", Doctoral dissertation; Groningen: Rijksuniversiteit Groningen, Faculteit der Letteren 1997, p. 115.

٤ وولتر إمري: مصر في العصر العتيق الأسرتين الأولي والثانية، ترجمة: راشد محمد نوير ومحمد علي كمال الدين، مراجعة: د. محمد عبد المنعم أبو بكر، القاهرة: نهضة مصر ٢٠٠٠، شكل ٣.

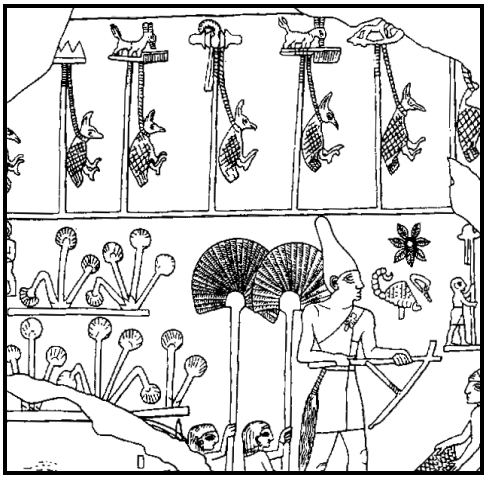

(شكل ٤): رأس مقمعة الملك العقرب
ويظهر عليها اثنين من ألوية المعبود ست

te Velde, Seth: God of Confusion, p. 12.

(شكل ٤ : أ): تفصيل من الشكل السابق

وخلال عصر الأسرة صفروكذا الأسرة الأولى كان الملوك من أنصارالمعبود حور، لكونهم يعتبرون أنفسهم بمثابة صور له على الأرض وخلفاء له في الحياة، لذلك ناصروا عبادة حور على ست، ورغماً عن ذلك فإنعبادة ستقد انتشرت على نطاق واسعفي ذلك الوقتخارج حدود الإقليم الخامس من أقاليم الصعيد[١].

وإبان عصر الدولة القديمةنجدعبادة ست واضحة في متون الأهرام، وفي عصر الدولة الوسطاعتبر ستمعبوداً شمسياً، لما قام به من دور متميزفي مركب رع[٢]، حيث قام بدور المتصدي للثعبان أبو فيس (عبب)،أشد أعداء رع قوة وخطراً[٣]، وهو الدور الذي أشير إليه بوضوح في

١ياروسلاف تشرني، المرجع السابق، ص ١٦.
٢عرف المعبود رع عند أهل مصر في الشمال والجنوب، فتخيلوه ذلك القرص الأحمر المتوهج الذي يعبر السماء في مركبه، ومن ثم لعب الفن وما امتاز به عقل المصري من خيال خصب دوره المهم في تصوير رع على أشكال مختلفة. انظر: أدولف إرمان: ديانة مصر القديمة، ص ٣٥.
٣أدولف إرمان: ديانة مصر القديمة، ص ٣٥.

نصوص التوابيت[1]. وقد ذكر بلوتارخ(Plutarchus) أن المصريين كانوا يطلقون على الحديد اسم "عظام ست"[2].

وفي عصر الانتقال الثاني، اتخذ الملك "نحسي" مؤسس الأسرة الرابعة عشرة من ستمعبوداًحامياً ونصيراً للدلتا، تمجيداً لمكانتهالرفيعة في هذه المنطقة في عصر ما قبل الأسرات[3]، حيثعثر في تانيس علىمسلة للملك نحسى، مكرسة لعبادة ست،ومسجلعليهاأنها "من الابن الأكبرنحسي محبوب الإله ست،إلى ست سيد أفق رع"[4]، وهي محفوظة الآن في المتحف المصري بالقاهرة[5].

وإبان عصر الهكسوس، ورغم أنهم كانوا مخلصين لديانات بلادهم الوطنية التي أتوا بها إلى مصر[6]، فإن ست كان على الأغلب هو المعبود الوحيد الذي اعتمدوا ديانته[7]، وازدهرت عبادته وارتفع شأنه، كونه معبوداً للأجانب المقيمين على أرض مصر[8]، وذلك نظراً لأن المعبود ست هو صاحب مدينة أواريس، حيث ذكرت المصادرأنها كانت مقراًلعبادته، وعندما جاء الهكسوس إلى مصر اتخذوها عاصمة لملكهم، وجاء الملك أبو فيسواتخذ ست معبوداً له، وأقام له فيها معبداً[9]،كان يقدم له القرابين فيهكل يوم[10]، ليصبحمعبوداً رسمياً في عصر الهكسوس؛ وهوما تؤيده تؤيده بردية ساليه الأولى[11].

1Wilkinson, The Complete Gods and Goddesses, p. 197.

2Plutarch, De Iside et Osiride, §62.

3Brönn J.A., Foreign Rulers on the Nile, Stellenbosch University 2006, p. 92.

4Corey, J., Ch., "Foreign Pharaohs: Self Legitimization and Indigenous Reaction in Art and Literature", in: JSSEA, Vol. 30, 2003, p. 46.

٥ سليم حسن، موسوعة مصر القديمة، الجزء الرابع، القاهرة ١٩٩٨، ص ٢٤٦.

6Redford, D.B., Egypt, Canaan, and Israel in Ancient Times,Princeton: Princeton University Press, 1992، p.17.

7Zivie-Choche, "Foreign Deities in Egypt", p. 3.

8Schneider, T., "Ausländer in Ägypten während des MittlerenReiches und der Hyksoszeit I: Die ausländischenKönige", Ägypten und Altes Testament 42, Wiesbaden: Harrassowitz, s. 133.

٩

١٠إبراهيم محمد كامل: إقليم شرق الدلتا في عصوره التاريخية القديمة، الجزء الثاني، القاهرة: هيئة الآثار المصرية ٢٠٠٦م، ص ١٥٤.

11Pinch, G., Egyptian Myth: A very short introduction, Oxford: Oxford University Press 2004; te Velde, Seth: God of Confusion, p. 3.

كما أن تشابه معبودهم "بعل"،إله الحرب في كنعان، مع الهيئة والشكل العام للمعبود ست، جعل عبادتهم له أمر سهل الورود[١]، ولكن مكانة ست كمعبود حرب رسميفيأواريس استمرت[٢]، بالإضافة إلى أنه تم الدمج بينه وبين بعل[٣] ومعبوداتسامية أخرى في منطقة الشرق الأدنى القديم[٤]،مثلرشف، الذي ذكرت النصوص المصرية بأنه صاحب القوة المضاعفة بين الآلهة، الإله العظيم، سيد السماء، حاكم الأرباب، ولذا فإنالملك أبو فيساعتبر ست هو المعبود الرسمي على الأراضي الشرقية، كما قرر أنه لن يخدم أي معبود على الأرض سوى ست، ولذلك فقد بنى له معبده بجوار قصره[٥].

وكان أكبر تأثير لعبادة ست في عصر الدولة الحديثة؛ عندما تسمى باسمه ثلاثة ملوك، هم: سيتي الأول، والذي يعنى "المنتسب إلى المعبود ست"[٦]،وست نختبمعنى"ست القوى"[٧]، وأيضاً سيتي الثاني[٨]، واستمرت عبادة ست في الازدهار كمعبوددللحرب،وبخاصة في عهد سيتي الأول، وكذلك خلال عصر الرعامسة، حيث طالعنا ست مرات عديدة بهيئته المركبة. (شكل ٥)

بينما تشبه كل ملوك الرعامسة بالمعبود ست في الحرب، لاعتقادهمبأن عبادتهم للمعبودست وتقديسهم له يمنحهم القوة الحربية التي امتلكها الهكسوس من قبل خاصة بعد أن تم تغيير العاصمة من طيبة إلى بر رعمسيس[٩].

1Schneider, T., "Ausländer in Ägypten", s. 133.
2Siedlmayer, S., "The First Intermediate Period (c. 2160-2055 BC)", in Shaw, I., The Oxford History of Ancient Egypt, Oxford University Press, 2000, p. 118-147.
3Zivie-Choche, "Foreign Deities in Egypt", p. 2.
4Weippert H, Palästina in vorhellenistischer Zeit, Handbuch der Archäologie, Vorderasien, München 1988, s. 302-303.
5Van Seters, J., The Hyksos: A New Investigation, New Haven & London: Yale University Press 1966, p. 17.
6Ray, C., "Understanding the Ancient Egyptians", p. 54, 58.
7Wilkinson, R.H., Reading Egyptian Art: A Hieroglyphic Guide to Ancient Egyptian Painting and Sculpture, Oxford 1992, p. 66-67.
8Kremenska, S., "The Egyptian god Seth in his role as a fighter and protector of the solar bark", JES, IV, 2015, p. 127.
9Brönn,Foreign Rulers on the Nile, p. 92.

(شكل ٥): تمثال للمعبود ست بالهيئة المركبة متوجاً بتاج الجنوب الأبيض

http://www.ancientegypt.co.uk/gods/explore/seth.html

ومن أشهر الآثار التي تؤكد على ازدهار عبادة ست، لوحة الأربعمائة عام التي أقامها رمسيس الثاني خصيصاً في تانيس، تمجيداً لمرور كلهذه السنين على عبادة ستفي المنطقة[1]، حيث حيث يظهرست في المنظر بأعلى اللوحة، باسم وهيئة المعبود الأجنبي بعل، قابضاً بيمناه على علامة عنخ، وممسكاً بيسراه عصا طويلة في صورة صولجان الواس، وهو يتلقى القرابين من رعمسيس الثاني الواقف في مواجهته، ومن خلفه يقف وزيره سيتي، رافعاً كلتا يديه في هيئة تعبدية. (شكل٦)، ويبدو أن المصريين قد شعروا بعلاقة وثيقة بين كلا المعبودين ست وبعل[2].

1Montet, P., "La stèle de l'an 400 retrouvée", Kêmi, 4, 1933, p. 191 - 215.
2Zivie-Choche, "Foreign Deities in Egypt", p. 2-3.

(شكل ٦): ست بهيئة بعل في لوحة الأربعمائة عام يتلقى قرابين من رعمسيس الثاني وخلفه وزيره سيتي Cairo JE 60539

Zivie-Choche, "Foreign Deities in Egypt", p. 4, fig.4.

وعلاوة على ذلك، فهناك في وثائق فترة الرعامسة صور فريدةتكررت لإله شرقي،يظهر واقفاً في مواجهة الملك الحاكم، في لباس غير معتاد لنا،وهو قابض بإحدى يديه على صولجان الواس، ويرافقه دائماًفي النص اسم المعبود ست[1]. (شكل ٧).

1Cornelius, I., The iconography of the Canaanite gods Reshef and Ba'al: Late Bronze and Iron Age I Periods (c 1500 - 1000 BCE), Switzerland: University Press Fribourg 1994, pls. 34 - 40.

(شكل ٧): مثال للمعبود الأجنبي الذي يرافقه اسم المعبود ست ممسكا بصولجان الواس

Cornelius, The iconography of the Canaanite gods Reshef and Ba'al, pl. 36.

كما ظهر المعبود ست كمعبود رسمي للحيثيين في المعاهدة الشهيرة بين مصر وبلاد خيتا بعد معركة قادش[١]. ولكن نلاحظ أنهبعد نهاية الأسرة العشرين أن دور ست بدأ يتقلص تدريجياً، حتى اختفي تماماً عند الأسرة الخامسة والعشرين.

مراكز عبادته:

يبدوأن عبادة ست قد نشأت في بلدة نوبت (كومامبو)[٢]، الواقعة بالقرب من مدخل وادي الحمامات، البوابة إلى الصحراء الشرقية حيث مناجم الذهب، وأخذت المدينة اسمها من كلمة

1Sayce, A.H., The Hittites: The Story of a Forgotten Empire, Oxford: Adamant Media Corporation 2005, p. 65; Budge, A history of Egypt, p. 114.
2Kaper, O.E., "The Statue of Penbast: On the Cult of Seth in the Dakhlah Oasis", in: Egyptological Memoirs, Essays on Ancient Egypt in Honour of Herman te Velde, edited by: Jacobus van Dijk, Egyptological Memoirs 1. Groningen: Styx Publications, 1997, p. 231-241.

الذهب،أ ي "نبت" في اللغة المصرية القديمة (التي تعني أيضا الحاكم أو الرب)، ونتيجة لذلك كان المعبود ست يُلقب أحياناً باعتبار أنه"من بلدة الذهب"[١].

وازدهرت مدينة نوبت منذ عصور قبل الأسرات، بدليل المقابر المبكرة الممتدة إلى جوار المدينة[٢]، وكانتنوبت واحدة من أهم المستوطنات القديمة، وكانت تقع بالقرب من موقع مستوطنة نقادة، والتي أخذت منها الثقافة المبكرة، فكانت العبادة قبل سلالة ست أيضا واضحة في الإقليم التاسع عشر من أقاليم مصر العليا[٣].

ومع قيام الأسرة الأولى انتشرت عقيدة ست خارج حدود الإقليم الخامس، وأصبح إلهاً لمصر العليا، وهو الممثل لهذا الجزء بأسره من البلاد، وغدا بصلاحيته هذه منافساً خطيراً لعقيدة حور، وهو ما شكل ملامح هذا المعبود فيما بعد، وكذلك مصيره[٤].

وكان ست معبوداً رئيسياً في شرق الدلتا، عبد في أواريس وبررعمسيس[٥]، ومن أهم أماكن عبادته كذلك منطقة الواحات عند حدود الصحراء الغربية[٦]، حيث عبد في واحة الداخلة[٧]وواحة الخارجة[٨] حتى عصر الأسرة الثانية والعشرين[٩]، وصور في مناظر فريدة هناك مثل الكتلة المعروفة باسم "صخرة ست" شمالي واحة الخارجة[١٠].

1Lesko, Leonard H., “Seth.”, in: The Encyclopedia of Religion, edited by: Mircea Eliade, 2nd edition 2005, Edited by: Lindsay Jones, Farmington Hills, Michigan: Thomson-Gale, 1987, p. 45-49.

2Stoyanov, Y., The Other God: Dualist Religions from Antiquity to the Cathar Heresy, New Haven: Yale University Press, 2000, p. 56-57.

3Osing, J., “Seth in Dachla und Charga”, in: Mitteilungen des DeutschenArchäologischenInstituts, Abteilung Kairo 41, 1985, p. 229-233.

4Quirke, S.G.J., Ancient Egyptian Religion, New York: Dover Publications 1992, p. 78.

5Velde, H.te., “Seth”, in: OEAE, Vol. 3, New York, 1989, p. 269.

6Kremenska, “The Egyptian god Seth”, p. 127.

7Hope, C. and Bowen, G.(eds.), Dakhleh Oasis Project: Preliminary Reports on 1994-1995 and 1998-1999 Fields seasons, Oxford: Oxbow Books 2002.

8Osing, J., “Seth in Dachla und Charga”, DAI, 41, p. 229–233.

٩ ياروسلاف تشرنى، الديانة المصرية القديمة، ص١٩٠.

10Cruz-Uribe, E., Sṯc3 pḥty, Seth, God of power and might”, JARCE, Vol. 45, 2009, p. 222-224.

وعُثر على لوحة ترجع للأسرة ٢٢ تتحدث عن الاحتفال الخاص بالمعبود ست، حيث ذُكر في اللوحة على أنه: "ست ملك الواحات"[١]، وكذلك تم تبجيله في الأقاليم الخامس والعاشر والحادي عشر والتاسع عشر منمصر العليا، وفي الإقليم الرابع عشر من مصر السفلى[٢]، كما جرت جرت العادة على تصويره في هيئة صولجان الواس، كواحد من الرموز المقدسة في مصر القديمة. (شكل ٣٤، ٣٥).

ونظراً لطبيعة ست الشيطانية العنيفة، كونه عدوأوزير في الأساطير المصرية،فقد جعلوا منه صورة أو رمزاً للوجود الأجنبي داخل مصر؛ولذا فقدقدسه الأجانب.[٣]

الأدوار والمظاهر الخيرة للمعبود ست:

هناك مقولة تسترعي الانتباه لإيريك هورننج: "يمكن لآلهة مصر أن تكون مرعبة وخطيرة وغير قابلة للتنبؤ بها، ولكنها لا يمكن أن تكون أبداً شريرة"[٤].

فعلى الرغم من كون المعبود ست هو صورة العنف وروح الاضطراب والتشوش في الأسطورة المصرية القديمة، حيث يعتبر في الفكر المصري القديم هو الذي أتى بالموت إلى العالم، فحينما جاء في البدايةقامبقتل أخيه أوزير[٥]، وعلى الرغم من كونه يمثل الصورة العكسية لتحقيق العدالة ماعت[٦]؛ باعتبار أنه قد غلبت عليه طبيعته العدوانية منذ ولادته[٧]؛ إلا أن ذلك كله لم يحول دون وجود بعض الأدوار الإيجابية والخيرة للمعبود ست، الذي عرف عند علماء المصريات بإله الشر[٨]، حيث ظهر أمامنا في مواقف عديدة تختلف فيها صورته عما اعتدنا عليه،

---

1 te Velde, "Seth", p. 115.

2Wilkinson, R.H., The Complete Gods and Goddesses in Ancient Egypt, Oxford: Thames and Hudson 1996, p. 198.

3Zivie-Choche, "Foreign Deities in Egypt", p. 2.

4Hornung, E., Conceptions of god in Ancient Egypt: The one and the many, Cornell University Press, Ithaca, New York 1996, p. 213.

5Quirke, S., Ancient Egyptian Religion, p. 269.

6Wilkinson, R.H., The Complete Gods and Goddesses in Ancient Egypt, London: Thames Hudson 2003, p. 197.

٧تذكر متون الأهرام طريقة ولادة ست غير الطبيعية،في الفقرتين ٢١٥ و٣٠٦ منها،وأنه خرج مندفعاً في عنف من رحم أمه. cf., Pyr. 215, 306.

8Hachette, A., "Seth: God of Violence and Chaos", The Gods of Ancient Egypt, Issue 9, London 1987, pl. 7.

إذ نراه فيها مجرداً من مظاهر العنف والبطش والتدمير، في مشاهد أخرى يميل فيها إلى تجسيد صور محببة، ويقدم فيها عطاءً أو قوة لشخص بعينه، أو يرجى منه أن يمنح الآخرين من مظاهر قوته وطاقته، أو غير ذلك من الصور التي يأنف فيها عن الظهور بالهيئات المائلة إلى العنف، ومن بين أبرز تلك الأدوار والمظاهر الخيّرة التي قام بها المعبود ست يمكننا الوقوف على ما يلي:

١. الدفاع عن القارب الشمسي للمعبود رع:

يـنعكس فهـم المصـريين القـدامى للشـرعلى الأغلـب فـي مصـطلح السـرقة، فالنـاس هـم المخلوقات الوحيدة القادرة على القيام بالسرقة،في حين أن المعبودات، بما فيها ست نفسه الذي يتجاوز كل معايير السلوك، لا يمكن أبداً أن تكون مرتبطة بأداء أدوار الشر، بل إنه على العكس من ذلك، فإن ستهو المعبود الذي يبدو مهتماً كثيراً بالترتيب في العالم الإلهي، لأنه قاتل الثعبان عبب، أو ما يُعرف بـ "ثعبان الفوضى"، أشد أعداء رع قوة وخطراً[١]، وهي واحدة من السمات الأكثر تمييزاً للمعبود ست[٢]، ولذا فقد سمي في معظمها ***stp n R***^{c}[٣] وأيضاً ***s3 R***^{c}[٤]وتكرر ذلك كثيراً.

وقد أشير إلى ذلك الدور في نصوص التوابيت، ومنها التعويذة ٤١٤، بأن ست يقف في مقدمة قارب المعبود رع، لكي يصد خطر الثعبان عبب[٥]، الذي يهدد رحلة المركب[٦]، حتى أن أحد أحد أبناء رعمسيس الثاني كان يحمل اسم"*ست في مركب رع*" ***Sth m wi3 R***^{c}[٧]وقد عرف عببأنه العدو الرئيسي لرع، وأنه كذلك أشد الأعداء قوة وخطراً[٨]،وهو الذي كان يحاول إيقاف مسار مركبه عبر السماء،من خلال شرب الماء الذي يسير فيه المركب في الأفق[٩].

١أدولف إرمان: ديانة مصر القديمة، ص ٣٥.

2Kremenska, "The Egyptian god Seth", p. 127.

3Pap. Beatty IX vs. B 9, 3; pap. Vatican, I, II.

4Marriage stela I. 16.

٥لم تكن فكرة هذا العدو الثعبان معروفة في الدولة القديمة، ولكن يبدو أن ظهور عبب بعد انهيارها كان له علاقة بزلزلة الفوضى في هذا الوقت، وبخاصة بعد عصر بناة الأهرام.

6te Velde, "Seth", p. 269.

7Kremenska, "The Egyptian god Seth", p. 136.

٨أدولف إرمان: ديانة مصر القديمة، ص ٣٥.

9Assmann, J. (trans. A. Jenkins), The Mind of Egypt: History and Meaning in the Time of the Pharaohs, Harvard University Press, Cambridge, Massachusetts, London 2003, p. 101.

وهكذا، فقد كان للمعبود ست دور إيجابي وحيوي بارز بوصفه مقاتل متصالح، فكان رب الأرض الحمراء (الصحراء)، حيث كان التوازن لدور حور كوارد من الأرض السوداء (التربة)[1]، ولما ولما كان ست هو المتصدي والمدافع عن المركب الشمسي، حيث يوضح الفصل ١٠٨ من كتاب الموتى بأنه قاتل الثعبان عبب بالرمح، فإن آلهة التاسوع قاموابعد ذلك بتقطيع عبب، بعد قتله، إلى قطع عديدة، وقد رفع هذا الدور من مكانة ست عند رع إلى درجة كبيرة، واعتبر هذا القتال رمزاً لسلطة ست، ونجد توضيحاًلهذا الدور في عدد من المناظر المتشابهة، منها واحد مصور على إحدى البرديات التي ترجع لعهد الأسرة الحادية والعشرين، حيث يقف فيه ستفي لياقة وعنفوان عند مقدمة مركب الشمس، وهو يصرع الثعبان الضخم عبب باستخدام الحربة.[2] (شكل ٨).

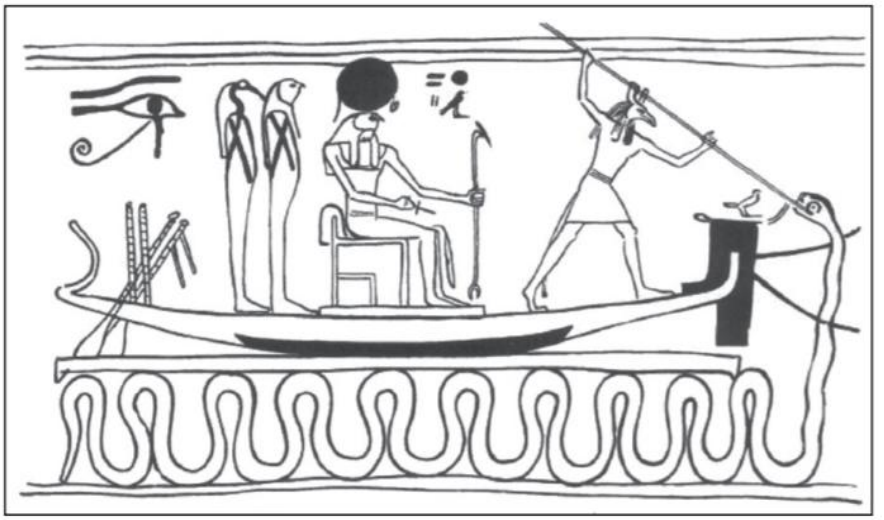

(شكل ٨): المعبود ست في مقدمة القارب الشمسي يصرع عبب عدو رع

Nagel, G., "Set dans la barquesolaire", ***BIFAO 28,*** 1929, p. 39.

1Velde, Seth: God of Confusion, p. 58-59.
2Forbes, D.C., (ed.) "Set: The God of Chaos Profiled", Kmt, Vol. 15, no. 4, Winter: 2004-2005, P. 67 ff.

وعلى الرغم من الدور الذي قام به في مقتل أوزير،فقد اعتبر ست بمثابة المدافع عن المعبود رع، وقيل إنه بمثابة الحماية للقارب الشمسي في رحلته خلال العالم السفلي، أو السماء ليلاً، وقاتل الثعبان عبب[1]، ولكن حتى عندما كان يعمل لحماية رع،كان الجانب السلبي لشخصيته واضحاً، وكثيراً ما تذكر الأساطير بأنه كان الوحيد من وسط المعبودات الذي امتلك الشجاعة بما فيه الكفاية للوقوف ضد عبب، وطالب بأن يعامل باحترام كبير، حتى أنه هدد رع أنه إذا لم يعامل بشكل طيب فإنه سيجلب العواصف ضده، وفي النهاية فإن رع قد تعب في نهاية المطاف من معاملته،وطرده من قاربه، واعتمد على مساعدة المعبودات الأخرى لاستكمال رحلته ليلاً[2].

وهكذا فإن ست يظهر لنا كمقاتل بطريقتين: الأولى هي قتله الثعبان أبوفيس "عبب"، والثانية كونه جزءاً من طاقم المركب الشمسي،وأنه المعبود الوحيد الذي له القدرة على القيام بحماية هذا المركب، علاوة على إعطاءه قوة للملك أثناء المعركة، حيث أن دوره الأساسي هو تدمير أعداء الخالق، من أجل الحفاظ على النظام في الكون[3].

وكون ستمعبود حرب جعل له في الديانة المصرية صولجاناً ضخماً، خصصه لحماية رع من الزاحفين للاعتداء عليه[4]، وقد اعتبر ست سيداً للمعادن، وخاصة الحديد لكونه أشدها صلابة، والمعروف في الأساطير المصرية أنه بمثابة "عظام ست"[5].

وبعد أن قمع الملك ست نخت أحد المتمردين ضدهسمى "مثل ***Hpri-Stẖ*** عندما يصبح عدوانياً"[6]،كما نلاحظ وجود المعبود ست رعفي القائمة الجغرافية بمعبد رعمسيس الثالث الجنائزي في مدينة هابو، حيث أن العلاقة بين هذين المعبودين قوية.

1Schorsch D. and Wypyski, M.T., Seth, "Figure of Mystery", in: JARCE, Vol. 45, 2009, p. 177-200.
2Fossum, J. and Glazer, B., "Seth in the Magical Texts", in: ZeitschriftfürPapyrologie und Epigraphik, Vol. 100, 1994, p. 86-92.
3Kremenska, "The Egyptian god Seth", p. 129.
4te Velde,"Seth", p. 269.
5Wilkinson, The Complete Gods and Goddesses, p. 198.
6Pap. Harris, 75, 8.

٢. تتويج الملك:

قام المعبود ست بدور مهم في السلطة الملكية بمصر، حيث أنه كان يشترك مع المعبود حور في تتويج الملك المعتلي للعرش حديثاً، فنجد لدينا على سبيل المثال، منظر جداري تقليدي، منحوت على الحائط الشمالي الثاني في بهو أعمدة الكرنك[١]، يبدو فيهست –المعبود الرسمي في كوم امبو – "إله مصر العليا"[٢]برأسه الحيواني، يرافقه حور برأس الصقر، وهما يقومان معاً بتتويج الملك سيتي الأول، ويمنحاه الحياة والقوة، في منظر فني جميل يماثل المناظر الموجودة على مجموعة التماثيل الجرانيتية التي جمعت بين حورس وست، والمعروضة في المتحف المصري بالقاهرة[٣]. (شكل ٩).

(شكل ٩): المعبودان ست وحور يتوجان الملك سيتي الأول – بهو أعمدة الكرنك
Cruz-Uribe, "*Stḫ^{c}3 pḥty*", p. 216, fig.13.

1Nelson, H.H., "The Great Hypostyle Hall at Karnak, Vol. 1, Part 1: The Wall Reliefs", William J. Murnane, W.J. (ed.), OIP, vol. 106, 1981, pl. 148.

٢أدولف إرمان: ديانة مصر القديمة، ص ٦٧.

3Cruz-Uribe, "Stḫc3 pḥty", p. 215-216.

وفي منظر آخر مشابه،يشتركالمعبودان ست وحور بنفس الهيئة المعتادة،في تتويج الملك رعمسيس الثاني، فيواحد منالمناظر الجدارية الداخلية بمعبد أبي سمبل الكبير[1]، ويدل ذلك على اتفاق الملك المتوج مع حور وست كمعبودين مكملين لبعضهما البعض،ليسبينهما تنافرأو نزاع من جهة، كما يعبر من جهة أخربعن رغبة الملك في إرضاء أتباع كل من حور وست معاً دون تمييز، وكذلكيدل على تأييد ست للملك المتوج، كونه يمثل أحد خلفاء حور وأبيه أوزير من الملوك البشريين على الأرض، مما يؤكد اعترافه بأحقية كل من حور وأبيه في عرش البلاد دون نظير.[2](شكل ١٠).

(شكل ١٠): المعبودان ست وحوريتوجان الملك رمسيس الثاني– معبد أبو سمبل

Griffiths, The Horus-Seth Motif in the Daily Temple Liturgy, p. 7.

1te Velde, Seth: God of Confusion, p. 58-59.
2Griffiths, J.G., "The Horus-Seth Motif in the Daily Temple Liturgy", in: Aegyptus, Anno 38, No. 1/2, GENNAIO-GIUGNO 1958, p. 7.

٣. منح الحياة للملوك:

هناك مناظر عديدة صورت أونحتت على الجدران وكتل الأحجار، ظهر فيها المعبود ست يهب الحياة والقوة لواحد من الملوك الأحياء، ومن ذلك كتلة حجرية في المتحف المفتوح بمعبد الكرنك، ضمن الكتل الملحقة بالمقصورة الحمراء للملكة حتشبسوت قبل إعادة تجميعها، وقد عثر على هذه الكتلة من خلال أعمال الحفائر الأثرية التي كشفت عن تلك البنية، وتحمل الكتلة الحجرية جزءاً من منظر يمثل المعبود ست، يقرب مزيجاً من علامتي ***was-$^{c}nḫ$*** إلى أنف الملكة والزوجة الإلهية حتشبسوت، المدعومة أصلاً في الكرنك من المعبودة نبت حت، من أجل أن يهبها ست الحياة والقوة[1]. (شكل ١١).

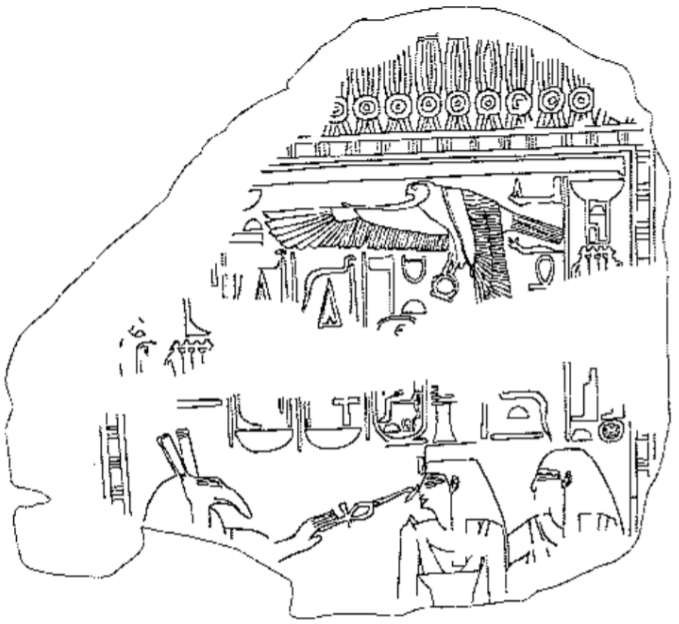

(شكل ١١): المعبود ست يقرب مزيجاً من علامتي ***was-$^{c}nḫ$***من فم حتشبسوت وخلفها نبت حت – كتلة من الحجر بالمتحف المفتوح بالكرنك

Cruz-Uribe, "*Stḫ^{c}3 pḥty*", p. 214, fig.8.

1Cruz-Uribe, "Stḫc3 pḥty", p. 213.

٤. تلقي القرابين والهبات من الملوك:

هناك مناظر عديدة ظهر فيها المعبود ست، وحده أو في بعض الأحايين ترافقه المعبودة نبت حت[١]، أثناء تلقي القرابين والهبات من الملوك الأحياء، ولدينا مثال لذلك يتمثل في المنظر الموجود في أعلى لوحة الأربعمائة عام، التي أشرنا إليها سلفاً (شكل ٦).

وهناك منظر آخر جداري، منحوت بأعلى الحائط الشمالي في بهو الأعمدة بالكرنك، يظهر فيه الملك سيتي الأول بالتاج الأحمر، جاثياً على ركبتيه، وهو يقدم قرباناً من الخبز إلى *"والده ست"*،*"عظيم القوة، الذي يسكن في معبد سيتي الأول، في معبد آمون"* ، وكذلك إلى المعبودة الحامية نبت حت، ويظهر المعبود ست في هذا المنظر برأس آدمي – مثلما رأيناه مراراً في مناظرمن عهدالدولة القديمة[٢] وأيضاً من الدولة الحديثة[٣] – مع غطاء رأس النمس، والذقن الإلهية، مرتدياً النقبة القصيرة، وقابضاً بيمناه على عصا طويلة بهيئة صولجان الواس، بينما يمسك بيسراه علامة عنخ، وهكذا تبدو نبت حت أيضاً،ولكن في رداء طويل حابك، وعلى رأسها قرص الشمس، ونلحظ في المنظر ظهور ذيل ست من خلفه[٤]. (شكل ١٢).

1Levai, J., "Nephthys and Seth: Anatomy of a Mythical Marriage", The 58th Annual Meeting of ARCE, Toledo, Ohio, April 20, 2007.

2Morenz, L., "Die Götter und ihr Redetext", in: Beinlich, H. et al. (eds.), 5. Ägyptologische Tempelatgung, Würzburg, 23-26 September 1999, Wiesbaden 2002, s. 137-158.

3Nagel, G., "Un papyrus funéraire de la fin du Nouvel Empire (Louvre 3292, Inv.)" BIFAO, 29, 1929, p.66.

4Cruz-Uribe, "Stḫc3 pḥty", p. 215.

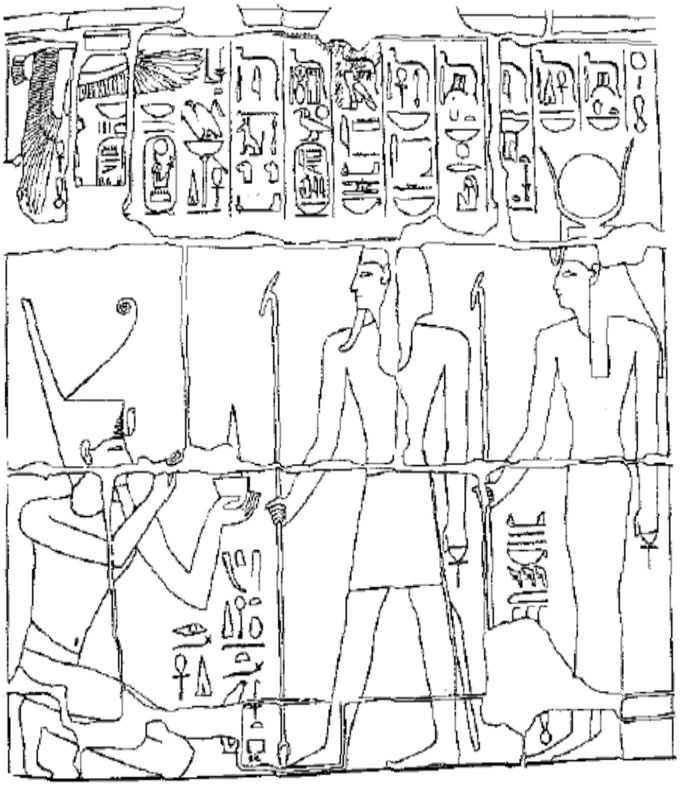

(شكل١٢): سيتي الأول يقدم قرباناً من الخبز لوالده ست وخلفه نبت حت

Cruz-Uribe, "*Stḫ^{c}3 pḥty*", p. 215, fig.12.

٥. التمثيل على السروخ الملكية وفي الخراطيش كرمز للقوة والبطش:

ففي عصر الأسرة الثانية ظهر شكل للمعبود ست مع المعبود حور على سرخ يعود لعهد الملك خع سخم وي، وهنا تساوى واتحدالمعبودان ست وحور[١] (شكل ١٣)، ولعل السبب وراء ذلك هو وجود كلا المعبودين في الشكل *nṯr. wiiim.f*[٢].

1Wilkinson, The Complete Gods and Goddesses, p. 197.
2Kremenska, "The Egyptian god Seth", p. 127.

(شكل ١٣): المعبودان حور وست يعلوان سرخ الملك خع سخم ويمن الأسرة الثانية

te Velde, Seth: God of Confusion, p. 12.

كما يظهر المعبودست بهيئته الحيوانية، رابضاً على لوحة من الجرانيت تعود لعصر الملك بر إيب سن، عُثر عليها في أبيدوس،وهيواحدة منمجموعة اللوحات التي كانت موجودة فيمدخل مقبرة هذا الملك، حيث يُصور عليها السرخ الملكي الخاص بالمعبود ست بدلاً من المعبود حور[1]. (شكلي ١٤ أ، ١٤ ب).

(شكل ١٤ أ): لوحة حجرية عليها اسم الملك بر إيب سن يعلوه المعبود ست رابضاً

http://www.britishmuseum.org/explore/highlights/highlight_objects/aes/g/granite_stela_of_peribsen.as

1Baker, D., Encyclopedia of the Egyptian Pharaohs, London 1996, p. 363.

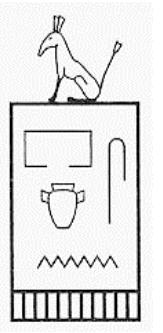

(شكل١٤ ب): منظر يمثل اسم الملك بر إيب سن، يعلو اسمه المعبود ست كرمز للحماية

http://www.joanlansberry.com/setfind/peribsen.html

ولعل هذا الظهور الاسمي والشكلي للمعبود ست على السروخ الملكية إنما هو في العديد من الأسماء الملكية وفي عدد من الأسرات[1]، حتى استتب الأمر خلال عصر الدولة الحديثة، ولاسيما في عصر الرعامسة، ليصبح ظهوره داخل الخراطيش الملكية كجزء من مقطع الاسم الملكي، فنجد في عهد الملك سيتي الأولوكذلك خلال عصر الرعامسةاسم الملك سيتي الأول والذي يعني:"المنتسب إلى المعبود ست"، وكذلك الملك ست نخت بمعنى"ست القوى"[2].(الأشكال ١٥، ١٦، ١٧).

(شكل ١٥): خرطوش سيتي الأول– بالكرنك

(شكل ١٦): خرطوش ست نخت – قاعدة عمود من منف – بالمتحف المفتوح

1Fossum J. & Glazer B., "Seth in the Magical Texts", in: ZeitschriftfürPapyrologie und Epigraphik, 100, 1994, p. 87.

2Wilkinson, R.H., Reading Egyptian Art: A Hieroglyphic Guide to Ancient Egyptian Painting and Sculpture, 1992, E20 & E21, p. 66-67.

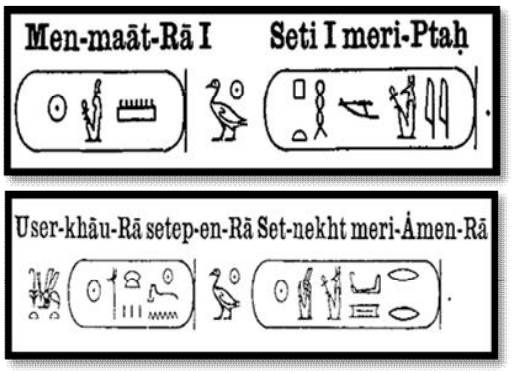

(شكل ١٧): خراطيش سيتي الأول وست نخت، تظهر انتسابهم للمعبود ست

http://www.joanlansberry.com/setfind/set-car.html

وفي داخل مقبرة سيتي الثاني بوادي الملوك KV15، كان الملك في الأصل، وقبل أن تتغير زخارف المقبرة، قد اتخذ خرطوشه مشتملاً على العلامة التي تمثل المعبود ست، ولكنها استبدلت في فترة تالية، ليوضع المعبود أوزير بدلاً منه، وهي الهيئة الموجودة اليوم على جميع الجدران الجانبية بالمقبرة، وإن كان هناك عدد من الخراطيش الأصلية الموجودة الآن على سقف المقبرة[1] ذاتها ما يزال محتفظاً بالشكل الأصلي للخرطوش، والذي يوجد فيه المعبود ست برأسه الحيواني المعتاد[2].(شكل ١٨).

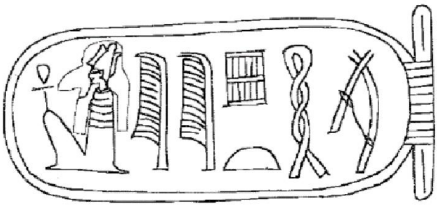

(شكل ١٨): خرطوش الملك سيتي الثاني بعد كشط شكل المعبود ست ووضع أوزير مكانه

Cruz-Uribe, "*Stḫ^{c}3 pḥty*", p. 218, fig.18.

1PM 1.2, 532, Corridor A Ceiling.
2Cruz-Uribe, "Stḫc3 pḥty", p. 218.

٦. التمثيل في تمائم الحماية:

حيث يظهر المعبود ست ممثلاً على هيئة تميمةمجوفة،تمثلشكل وهيئة المعبود ست باللون الأزرق، وهي غالباًمايرتديهاالجنود المحاربون[1]؛ كدليل على الحماية والحفظ، ففي الشكل المرفق منظر لواحدة من تلك التمائم الجنائزية المصنوعة من حجر أزرق اللون، في رمزية لطرد الأرواح الشريرة وقوي الظلام[2]. (شكل ١٩).

(شكل ١٩): تميمة مجوفة على هيئة المعبود ست

Quirke, Ancient Egyptian Religion, fig: 46.

٧. التمثيل في قطع الحلي كرمز مقدس:

طالعنا المعبود ست على عدد غير قليل من آثار عصر الدولة الوسطى، وجميعها بالهيئة الحيوانية المعروفة له، بصفته واحداً من رموز الحماية والرعاية،وهو بصحبة عدد لا بأس به من رموز الحماية الأخرى، مثل: عين حور، وقرص الشمس المحاط بحيات الكوبرا، والمعبود حور، ومن تلك القطع الأثرية نجد صدرية مصنوعة من الذهب، ترجع لعصر الملك سنوسرت الثاني، وفي هذه الصدرية يظهر المعبود ستبالهيئة الحيوانية الكاملة، رابضاً في نفس حجم المعبود حور، الذي يماثله إلى حد كبير في الهيئة، وكذلك في مواجهتهما لبعضهما البعض مباشرة، بما يفيد مقاسمة

1Wilkinson, Reading Egyptian Art, p. 58-59.
2Griffiths J., "The Horus-Seth Myth in the Daily Temple Liturgy", in: Aegyptus, 38, 1958, p. 8.

ستالتامة في أداءه لنفس دور حور في الحماية والرعاية، وكذا تبوؤه لنفس مكانته الإلهية المعروفة في العقيدة المصرية.[1](شكل ٢٠)

(شكل ٢٠): صدرية من الذهب تمثل المعبودانست وحورسبالهيئة الحيوانية – الأسرة ١٢

Griffiths, "The Horus-Seth Myth", p. 8.

٨. التمثيل على السكاكين السحرية كرمز للحماية:

حيث يظهر المعبود ست على العديد من السكاكين السحرية، ضمن مجموعة من المعبودات الخرافية المسئولة عن الحماية ضد السحر والسحرة، وأيضاً ضد الأرواح الشريرة، ومن بين تلك القطع السحرية سكين ممثل عليها ست في الهيئة الحيوانية الكاملة للحمار[2]؛ أو لذلك

1 Griffiths, "The Horus-Seth Myth", p. 8.
2Ward, W.A., "The Hỉw-Ass, the Hỉw-Serpent, and the God Seth", in: JNES, Vol. 37, No. 1, Jan. 1978, p. 23.

الكائن الخرافي الممثل له، وهو يتبع أحد قرود البابون (البافيانس) حاملاً لشعلة نار، والمعبودين يقعان على يمين تميمة الـ "سا" *s3* كأحد رموز الحماية[1]. (شكل ٢١)

(شكل ٢١): سكين سحري من العاج صور عليه المعبود ست بالهيئة الحيوانية – الدولة الوسطى

te Velde, Seth: God of Confusion, p. 11.

٩. التمثيل في الأبنية الدينية والجنائزية كأحد رموز الحماية:

ظهر المعبود ست على العديد من جدران الأبنية الدينية والجنائزية، كالمعابد والمقابر، وهو يترصد الأبواب وأركان المكان، وهيإحدى الأدوار التي كانت قاصرة فقط على المعبود إنبو، كونه رب الجبانة. ومن بين تلك الأمثلة نقش للمعبود ست في المقصورة البيضاء للملك سنوسرت الأول في الكرنك، ويبدو فيها بالهيئة الحيوانية، رابضاً بأحد الأركان، كرمز ضمني للحماية والرعاية[2]. (شكل ٢٢).

1te Velde, Seth: God of Confusion, p. 11.
2Forbes, "Set: The God of Chaos Profiled", P. 67 ff.

(شكل ٢٢): المعبود ست رابضاً بأحد أركان المقصورة البيضاء للملك سنوسرت الأول بالكرنك
KMT Magazine, Vol. 15, no.4.

كما ظهر المعبود ست بالهيئة البشرية مع رأسهالحيواني، في نقش يقع ضمنالمجموعة الهرمية للملك سنوسرت الثالث في دهشور، مما يشير إلى الدور البارز الذي كان يقوم به خلال تلك الفترة داخل الأبنية الدينية والجنائزية وخارجها[1]. (شكل ٢٣).

(شكل ٢٣): رأس المعبود ست، في نقشبالمجموعة الهرمية لسنوسرت الثالث – دهشور
www.metmuseum.org

1Forbes, "Set: The God of Chaos Profiled", P. 67 ff.

١٠. التمثيل على الأختام والجعارين كأحد رموز الحماية:

ويرجع تصوير المعبود ست على الأختام والجعارين إلى واحد من سببين أو ربما كليهما معاً: الواحد منهما هو حماية اسم الملك المدون على هذه الأختام أو الجعارين، والآخر هو: من أجل إثبات الولاء والانتماء للمعبود ست. ومن أبرز الأمثلة والنماذج على ذلك نجدتميمة في صورة جعران، يعود لعصر الدولة الحديثة، مصور عليه زوج متقابل من هيئةالمعبود ست، وهو القطعةرقم ٢٨، والمحفوظ حالياً بالمتحف المصريبالقاهرة تحت رقمCG59828[1]. (شكل ٢٤).ويوصف المعبود ست في النص المسجل بأسفل الجعرانبأنه:"*ست محبوب الأفق، محبوب الأرضين*" . *sthmry 3ḫt mry t3wy*[2]

(شكل ٢٤): جعران بالمتحف المصري بالقاهرة يصور في أعلاه زوج من المعبود ست

CG, no. 59828.

١١. التمثيل في التماثيل الملكية كرمز للولاء الملكي:

يظهر المعبود ست في عدد من القطع الأثرية من عصر الدولة الحديثة، مصاحباً للملك الحاكم في مجموعته الكتلية، التي تصوره دائماً في هيئة تمثال ملكي،حيث يبدو واقفاً بين ساقي مقدمتي المعبود ست، الذي يظهر في الهيئة الحيوانية الكاملة لحيوانه المميز وهو رابض، بينما

1CG 59828.
2Wilkinson, Reading Egyptian Art, p. 124.

يدعم صدره ظهر الملك الواقف بحجم أصغر بين ساقيه الأماميتين، ومن أبرز الأمثلة على ذلك تمثال للمعبود ست رابضاً، وهو يشمل بين ساقيه الأماميتين واحداً غير معروف شخصه، من ملوك الأسرتين التاسعة عشرة أو العشرين، مما يدل على الحماية المقدمة من جهة، وأيضاً على ولاء الملك للمعبود ست من جهة أخري[1].وهذه القطعة محفوظة بالمتحف المصري بالقاهرة تحت رقمCG 42993(شكل ٢٥).

(شكل ٢٥): المعبود ست يحمي أحد ملوك الأسرة ١٩ أو ٢٠ – المتحف المصري بالقاهرة

Wilkinson, R. H., Reading Egyptian Art, p. 124.

1Wilkinson, Reading Egyptian Art, p. 124.

١٢. التمثيل على هيئة أبو الهول كأحد رموز الحماية:

أبدع الفنان المصري في نحت العديد من تماثيل أبي الهول برأس آدمية[١]، أو تماثيل لأبي الهول برؤوس الكباش؛ كاثنين من رموز الحماية المكانية لمعابد الآلهة[٢]؛ إلا أن الجديد هنا هو ظهور تماثيل لأبي الهول، كواحد من الرموز المعمارية المهمة التي تهدف إلى الحماية،ولكن في هيئة المعبود ست، والسؤال هنا كيف لمعبود الشر ست أن يحمي مكاناً مقدساً دينياً كان أو جنائزياً؟!!

ولدينا تماثيل فريدة لأبي الهول ولكن في صورة مغايرة، حيث جاءت هذه المرة برأس المعبود ست، وهي ما اصطلح على تسميتها باسم: **Seth-Sphinx**، وهو الغرض نفسه الذي نحتت من أجله تماثيل أبي الهول بأشكالها المختلفة، من أجل الحماية المكانية لمحيط وبوابات معبد أو مكان ذي طبيعة دينية خاصة[٣].

ومن الأمثلة على ذلك ظهور المعبود ست في منظر منحوت على مسلةمن عصر الأسرة التاسعة عشرة،تحمل اسمالملك سيتي الأول[٤]. (شكلي: ٢٦، ٢٧)

وقد كشف عن هذه القطعة الأثرية النادرةضمن مجموعة الآثار الغارقة تحت مياه البحر، في الميناء الشرقي بالإسكندريةبجوار قلعة قايتباي،وذلك على يد البعثة الفرنسية سنة ١٩٩٤م،وهي عبارة عن مسلة مصنوعة من الجرانيت الوردي متوسطة الحجم، طولها حوالي ١٥ متراً، مفقودة القمة الهرمية، تحمل خراطيشالملك سيتي الأول،الذي يُصور في الجزء العلوي منها في صورة المعبود ست، على شكل**Seth-Sphinx**أمام زوج من معبودات هليوبوليس، يعلو رأس كل واحد منهما قرص الشمس،بينما يقومان بمنح الملك علامة عنخ، رمز الحياة[٥].

١سليم حسن: أبو الهول، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مكتبة الأسرة، القاهرة، ١٩٩٩، صـ ١٢٣.

2Vezzani, I., "I guardiani del tempio: leoni e sfingicustodi del sacro", Aegyptus, Anno 85, No. 1/2, La praticadellareligionenell'anticoEgitto: Atti del X Convegno Nazionale di Egittoloia e Papirologia Roma, 1-2 febbraio 2006 (Gennaio-Dicembre 2005), p. 199-218.

3Schorsch D. &Wypyski, M.T., "Seth: Figure of Mystery", JARCE, Vol. 45, 2009, p. 198.

4Brand, P.J., The Monuments of Seti I: Epigraphic, Historical, and Art Historical Analysis, Probleme der Ägyptologie, Band 16. Leiden: Brill, 2000, p. 135.

5Brand, The Monuments of Seti I, p. 136.

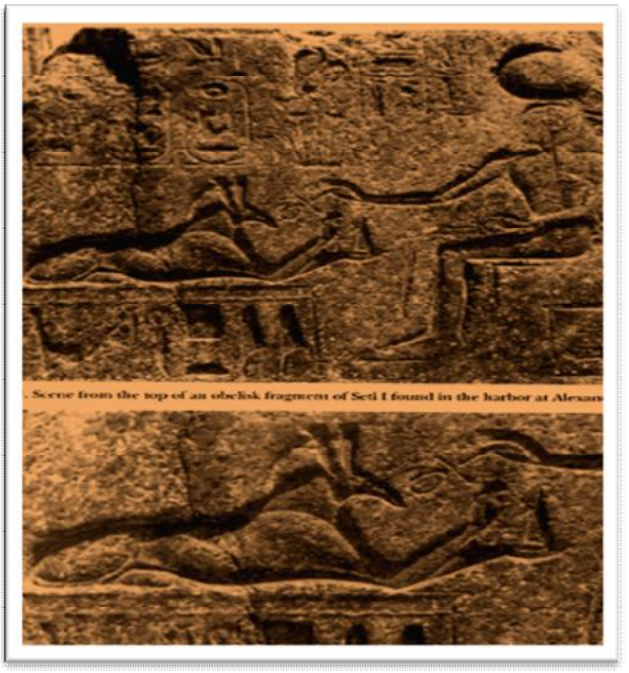

(شكل ٢٦): سيتي الأول بهيئة أبي الهول برأس ست يتلقى عنخ من أحد معبودات هليوبوليس
Brand, The Monuments of Seti I, p. 135.

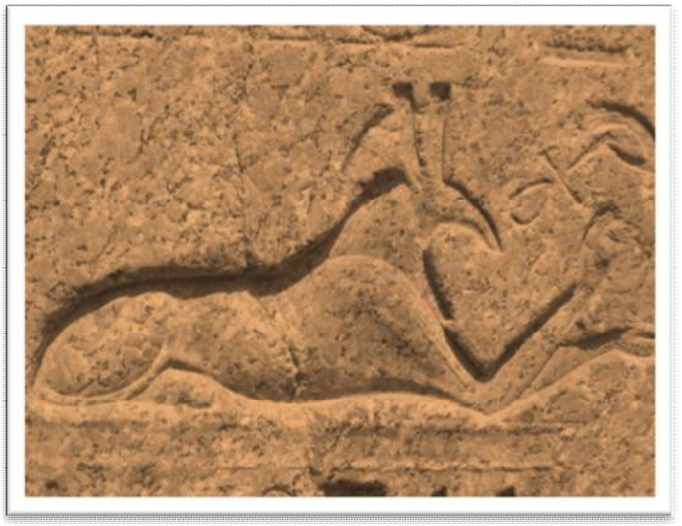

(شكل ٢٧): منظر توضيحي من الشكل السابق

وفي قطعة فنية أخرى يظهر المعبود ست بنفس الشكل والهيئة سالفة الذكر، أعلى منظر منحوت على لوحة من الحجر الجيري،من عصر الأسرة التاسعة عشرة، محفوظة في متحف اللوفرتحت رقم**E.26017**، تحمل خرطوشرعمسيس الثاني، صور فيه الملك وهو يقدم مائدة قرابين ضخمة للمعبودة "عشتارت" الواقفة أمامه، بينما يحمل بإحدى يديه باقة من نبات البردي يقدمها للمعبودة، وبيسراه يحرق البخور أمامها، بينما يعلو المنظر العام للوحة المعبود ست رابضاً على الأرض في هيئة أبي الهول[1].(شكل ٢٨)

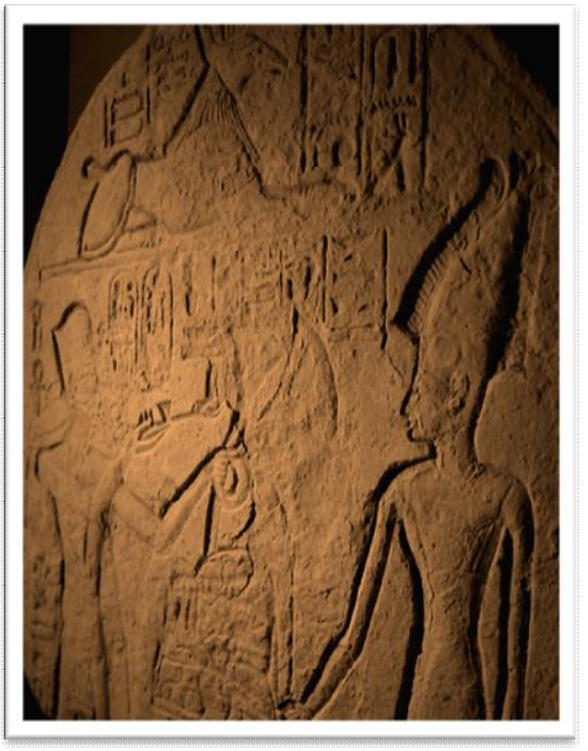

(شكل ٢٨) لوحة حجرية يصور في أعلاها المعبود ست في هيئة أبو الهول – متحف اللوفر
http://www.culture.gouv.fr/documentation/joconde/fr/decouvrir/expositions/myth_eg/glossaire/seth_gf.htm

1Louvre Museé, E.26017.

١٣. تعليمالملك الحاكم فنون القتال:

في بعض الحالات نجد المعبود ست يظهر باعتباره رمزاً للقوة كمحارب قوي[١]، يعلم الملك كيف يستعمل القوس والنشاب[٢]، ومن أمثلة ذلك حين يظهر ست بصحبة تحتمس الثالث في منظر منحوت على أحد الجدران في معبد الكرنك، وهو يعلم الملك الشاب فنون القتال، حيث يقف خلفة ممسكاً بساعديه؛ بينما يساعده في ضبط قوسه وتوجيه سهامه؛ في حين يظهر أمامهما رمز الربة نيت، ذات سهمين متقاطعين على وتد يستقر على علامة "شن" رمز الحماية، بينما يحمل الرمز بيديه البشريتين علامة العنخ رمز الحياة في يسراه، وصولجان الواس في يده اليمنى[٣].(شكل ٢٩)

فيصور المعبود ست واقفاً بالهيئة البشرية، وبرأس حيوانه المميز،وعلى رأسه غطاء النمس، مرتدياً نقبة قصيرة حابكة؛ بينما يضع الملك على رأسه تاج الصعيد الأبيض، والنقبة ذاتها مثل ست، ويقف منتصباً في تركيز قتالي ظاهر، ومن خلفه يقف المعبود ست، الذي يمسك بذراع الملك الأيسر وكتفه الأيمن، لكي يعلمه كيفية استخدام القوس،حيث يظهر ست هنا بالهيئة المعتادة له، ونلحظ ظهور ذيله من خلف ظهره، ويعد المنظر المرفق (شكل ٢٩) من أوضح المناظر وأكثرها تأكيداً على أنستمعبود حرب من الدرجة الأولي وهو يعلم الملك فنون القتال[٤].

1Pyr. 1145.

٢أدولف إرمان: ديانة مصر القديمة، ص ٦٨-٦٩.

3Wilkinson, The Complete Gods and goddesses, p. 210.

4Schwaller de Lubicz, R.A., Symbol and the Symbolic: Ancient Egypt, Science, and the Evolution of Consciousness, New York 1978, p. 37, Fig. 3.

(شكل ٢٩): ست كمعبود حرب يعلمتحتمس الثالث استخدام القوس – معبد الكرنك
LepsiusDenkmaeler,II, pl.36 b.

١٤. حماية مركب الشمس:

كان ست يقوم بدور الإله الحامي لمركب الشمس التي يعتلي ظهرها، ومثال ذلك نجده في مقبرة الملك رعمسيس السادس KV9 بوادي الملوك[١]، حيث يوجد على أسقف الممرات المسماة C,D,E وكذلك على سقف غرفة الدفن، عشرون مثالاً مختلفاً، يظهر فيهم المعبود ست واقفاً على متن المركب الشمسي، وفي ثمانية عشر مثالاً منها نجده واقفاً عند مقدمة المركب وبرفقته واحد فقط من المعبودات المختلفة المصاحبة لإله الشمس رع، وفي عدد من هذه المناظر

١تحوي هذه المقبرة من كتب العالم الآخر: كتاب البوابات، كتاب الكهوف، كتاب الأرض، كتاب -imy dw3tغير مكتمل، كتاب الخروج إلى النهارغير مكتمل، كتاب السماء.

نلحظ أن رأس ست يميل إلى هيئة رأس الحمار[1]. (شكل ٣٠)، ومعظم هذه المناظر جاءت في كتاب الليل وفي كتاب النهار بالمقبرة[2].

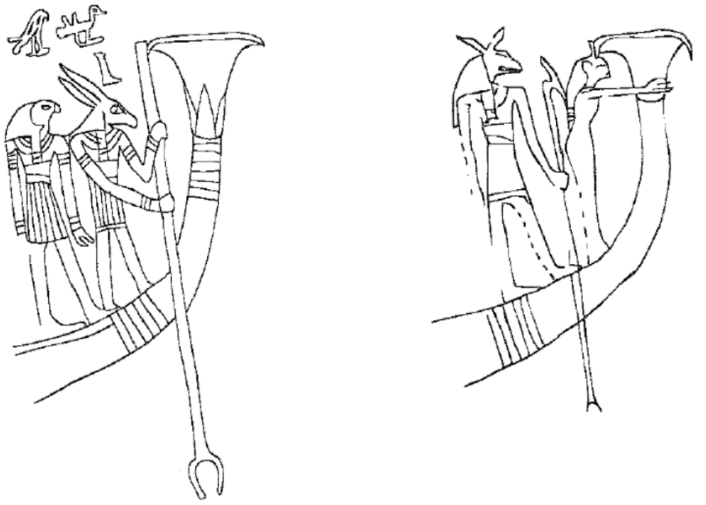

(شكل ٣٠): المعبود ست برأس يميل للحمار، واقفاً في مقدمة مركب الشمس التي يحميها، وبصحبته واحد مختلف من المعبودات المصاحبة لإله الشمس– مقبرة رعمسيس السادس بوادي الملوك KV9

Cruz-Uribe, “Stḫ c3 pḥty”, p. 219, fig.20-21.

١٥. معاونة الملك على صد أعداء مصر:

حسبما جاء في متون الأهرام(PT 1459 b, 2047 d) فإن الصل المقدس الذي يضعه الملك المصري على جبهته يخرج أصلاً من المعبود ست،ومن خلال هذه الوسيلة فإن الملك يكون لديه المقدرةالكاملة والواثقة على القيام بصد أعداء مصر، مع تمتعه بالقوة التي يستمدها بشكل مباشر من قوة ست،وفي بعض الحالات فإنه لا يكفي الملك سوى الصل

1Piankoff, A. (trans.) and Rambova, N. (ed.), The Tomb of Ramsess VI Texts and Plates, vol. 1, Bollingen Series, XL, 1, New York: Pantheon Books, 1954, p. 397, no. 24.
2Cruz-Uribe, “Stḫc3 pḥty”, p. 218-219.

المقدس؛باعتبار أن هناك حاجة إلى دعم أقوى مستمد من قوة المعبود نفسه، إلى درجة أن جميع الأمثلة التي طالعتنا، والتي ظهر فيها الملك يستمد طاقته وقوته من المعبود ست، جاءت جميعها من أيام الدولة الحديثة[1].

١٦. القضاء على ثعبان الشر عبب بصفته إله الخارجة:

في شكل نادر للمعبود ست في معبد آمون في هيبيس بواحة الخارجة[2]،نجده يُصور بصفتهإله الواحة،وهو يهاجم ثعبان الشر عبب[3]، كونه يمثل أحد أعداء إله الشمس رع، ولعل في مهاجمته له دليلاً واضحاً على تأييد المعبود ست للديانة الشمسية ولدور رع في الحياة الدنيا، وكذا في العالم الآخر على حد سواء[4]. (شكل ٣١)

حيث يظهر المعبود ست برأس صقر متوج بتاج الشمال الأحمر، وجسم آدميبالنقبة القصيرة؛ بينما يبدو جسمه مزوداً بالجسد والذيل الريشي للمعبود حور، كما زود بزوج من الأجنحة؛ بينما يقوم بطعن ثعبان الشر عبب بواسطة حربته النحاسية، في حين أن حور كان في المعتاد هو من يقوم بطعن ست وأتباعه بواسطة الحربة النحاسية، مما يدل على حدوث حالة من التصالح وصل إليها أتباع كل من المعبودين حور وست[5].

1Kremenska, “The Egyptian god Seth”, p. 137-138.
2Davies, N.de G., “The Temple of Hibis in El Khargeh Oasis III: The decoration”,Publications of the Metropolitan Museum of Art 17, New York: Metropolitan Museum of Art, Egyptian Expedition, 1953.
3Wilkinson, The Complete Gods and goddesses, p. 116.
4Schwaller de Lubicz, Symbol and the Symbolic, p. 37, Fig. 3.
5Schwaller de Lubicz, Symbol and the Symbolic, p. 39.

(شكل ٣١):المعبود ست بهيئة أدمية ورأس صقر بمعبد آمون في هيبيس بواحة الخارجة
te Velde, Seth: God of Confusion, p. IV.

ويمكننا المقارنة مع (شكل ٣٢)، والذي تمثلفيه أسطورة الصراع بين حور وست، حيث صور ستبشكل حيواني مختلف وهوالخنزير البريوالذي يشترك مع الحيوان الممثل للمعبود ست في خصائصهالمميزة وهي البرية والقوة والوحشية؛ بينما يقف على ظهره المعبود حور طاعناً إياه بحربونه النحاسي كأحد رموز الشر.

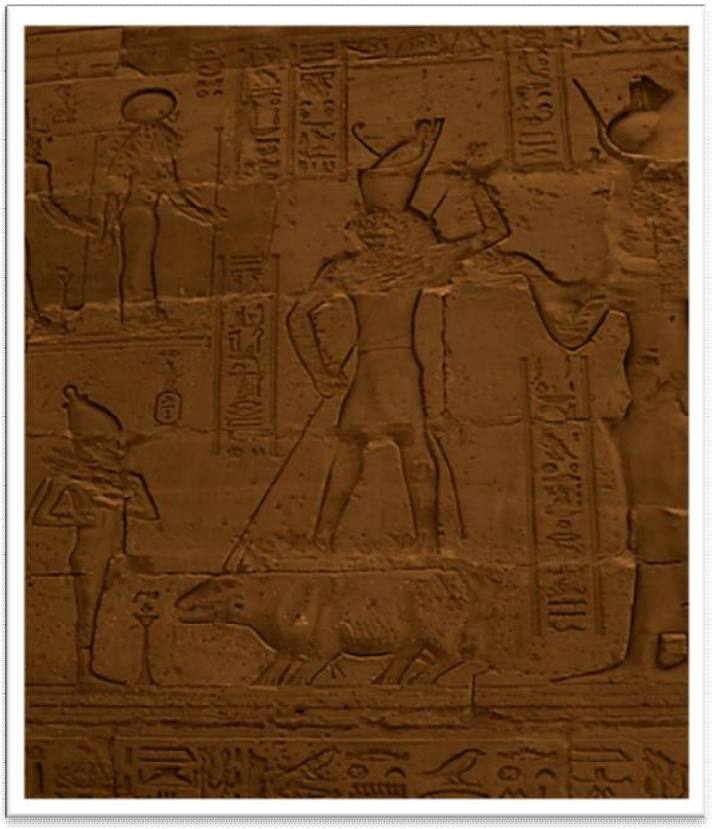

(شكل ٣٢): المعبود حور يهاجمست في هيئة فرس النهر – معبد إدفو

Edfu, pl. XXXIII.

١٧. التشبه بصولجان الواس w3s كرمز للقوة والثبات:

عرف صولجان الواس في الفكر المصري القديم كواحد من العلامات المقدسة التي ترمز إلى القوة وبسط السيطرة، وقد اختص بحملها المعبودات والملوك والكهنة على حد سواء،وقد اعتبر المصريون في فكرهم أن السماء محمولة على أربعة أعمدة من علامات الواس[١]. (شكل ٣٣)

1te Velde, Seth: God of Confusion, p. 90.

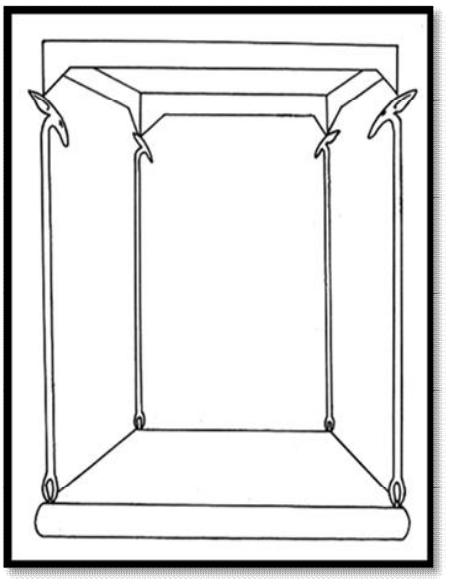

(شكل ٣٣): مقصورة تمثل أركانها الأربعة علامة السماء تتكأ على أربعة أعمدة من صولجان الواس

Wilkinson, Symbol and Magic in Egyptian Art, p. 139.

كما أنها تعتبر علامة الإقليم الرابع من أقاليم مصر العليا وهو إقليم طيبة [1]، وقد استخدم صولجان الواس كتميمة في مصر القديمة، تعطى الملوك القوة والسيطرة،أما عن شكل الصولجان نفسه فهو يعتبر رمز الرأس الحيواني للمعبودست، حيث أن رأس الصولجان تعتبر رمز لحيوان ست المقدس[2].

وفي الشكل التالي نجدصولجان الواس للمك توت عنخ آمون وقد صنع على هيئة المعبود ست، الذييظهر بالرأس الحيواني المميز له، وقد سجل على الصولجان خرطوش الملك توت عنخ آمون[3].(شكل ٣٤)

1Erman, A. and Grapow, H., Wörterbuch der ÄgyptischerSprache. Akademie Verlag, Berlin 1971, p. 259.
2Gordon, A.H.et al., "The Egyptian w3s-Scepter and its Modern Analogues: Uses as Symbols of Divine Power or Authority", JARCE, Vol. 32, 1995, p. 195, no. 130.
3Carter, H., Tomb of Tut- Ankh – Amun, London 1968, p. 103; Pl. CVIII.

(شكل ٣٤): صولجان الواس الخاص بالملك توت عنخ آمون برأس المعبود ست

Carter, H., Tomb of Tut- Ankh – Amun, p. 103; Pl. CVIII.

كما تظهر علامة الواس الممثلة للمعبود ست ممسكة بقوس، وقد نحتت على أحد جدران معبد الكرنك، وهو ما يدل على كونالمعبودستأحدآلهةالحرب، فهو بذلك يمنحالقوة والبطش للملك المحارب[1]. (شكل ٣٥)

(شكل ٣٥): علامة الواس ممسكة بقوس في رمزيةلست كمعبود حرب

Karnak, Pl. LCXVIII.

1Temple of Karnak, on website: www.egyptonline.com, Pl. LCXVIII.

Abbreviations

ARCE	The American Research Center in Egypt.
ASAE	Annales du Service des Antiquités de l'Égypte, Le Caire.
BIFAO	Bulletin de l'Institut Français d'Archéologie Orientale, Le Caire.
BMMA	Bulletin of the Metropolitan Museum of Art, New York.
DAI	Mitteilungen des Deutschen Archäologischen Instituts, Abteilung Kairo.
JARCE	Journal of the American Research Center in Egypt, Boston.
JEA	Journal of Egyptian Archaeology, London.
JES	The Journal of Egyptological Studies, Department for Mediterranean& Eastern Studies, Bulgarian University.
Kêmi	Revue de philologie et d'archéologieégyptiennes et coptes.
LÄ	Helck, W. & Otto, E., Lexikon der Ägyptologie, VII Bde., Wiesbaden, 1975 – 1986.
MDAIK	Mitteilungen des Deutschen Archäologischen Instituts, Abteilung Kairo.
OEAE	Redford, D.B. (ed.), The Oxford Encyclopedia of Ancient Egypt, 3 vols., Cairo, 2001.
SASAE	Suppléments aux Annales du Service des Antiquités de l'Égypte, Le Caire.
UEE	UCLA Encyclopedia of Egyptology, Los Angeles.
Wb	Erman, A. &Grapow, H., Wörterbuch der Ägyptischen Sprache, 7 Bde., Berlin, 1971.
ZÄS	Zeitschriftfür Ägyptische Sprache und Altertumskunde, Leipzig.